



«ضربة حظ»  
فيلم يكشف الجوانب  
الخفية من مجتمع  
باريس

كأس 12



شرف الدين عمارة  
من الشغف  
بكرة القدم إلى الشغف  
بالاقتصاد

كأس 7



السعودية تصفي  
حسابها مع وكالة  
الطاقة الدولية

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/09/24

09 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12902

Sunday 24/09/2023

46th Year, Issue 12902

# العرب

## العرض الأوروبي المحدود هل يؤسس لشراكات في مواجهة الهجرة السرية

تونس - عاد الجدل حول الاتفاق الذي وقعه الاتحاد الأوروبي مع تونس ضمن خطته لمواجهة موجات المهاجرين التي تتدفق باستمرار على إيطاليا، في وقت تزداد فيه التساؤلات عن قيمة العرض المقدم لتونس، أي 130 مليون يورو، وهل أن رقما محدودا كهذا يمكن أن يشجع دولاً أخرى مثل مصر والمغرب على التوصل إلى شراكات لمواجهة الهجرة السرية.

يأتي هذا فيما تتسع دائرة الانتقادات للاتفاق الأوروبي - التونسي الموقع في يوليو الماضي وخاصة ما تعلق بالبعد الأخلاقي في التعامل مع المهاجرين.

ويرى مراقبون أن أوروبا لا تسعى إلى مقاربة واقعية لمواجهة الهجرة في أبعادها المختلفة، وتكتفي بالمقاربة الأمنية وتضغط على دول شمال أفريقيا لئلا التزام أكبر من إمكانياتها خاصة أن العرض المالي محدود ولا يجعل بلدا مثل تونس يركز جهوده على مواجهة تدفقات المهاجرين غير الشرعيين.

وتعهد الأوروبيون على هامش توقيع الاتفاق بتقديم أكثر من مليار دولار لتونس في شكل مساعدات طويلة الأمد موجهة إلى الاقتصاد والاستثمار.

لكن الرقم المقترح حاليا غير مشجع خاصة أن الجزء الأكبر منه مخصص لتجديد سفن البحث والإنقاذ والمعدات، أي لإنجاح مهمة مواجهة الهجرات غير النظامية.

ولا شك أن التونسيين سيستأجلون: أكل هذه الجهود مقابل 130 مليون يورو. وقال المحلل السياسي التونسي المنذر ثابت إن «هذا المبلغ لن يشجع تونس على لعب دور في مواجهة الهجرة غير النظامية»، معتبرا أنه «من الواضح أن الاتحاد الأوروبي يتناقضاته وصراعته، وخصوصا الأحزاب اليمينية، قلص من الرؤية الموضوعية لمعالجة الأزمة» وأضاف ثابت في تصريح لـ «العرب» أن «دعم تونس يجب أن يكون بدفع نسق الاستثمار للحد من الهجرة، وهذا يحتاج إلى دعم الأدوات اللوجستية التي توظفها تونس في حماية الحدود».

وأعتبر أن «المبلغ لا يكاد يذكر وليست فيه إشارة إيجابية للتعاظم مع موضوع الهجرة جدية، ولا يمكن أن يشجع دولاً أخرى مثل المغرب ومصر على إبرام اتفاق الهجرة مع أوروبا».

وإذا كانت تونس مضطرة إلى القبول بهذا الدعم المحدود بسبب ظروفها الخاصة، فإن مصر مثلا لا

## الأميركيون لا يريدون انفراط سلطنة حفتر لصالح الإسلاميين

واشنطن تتخوف من تبعات أزمة درنة على قائد الجيش الليبي



واشنطن تقرب من حفتر

المساعدات المقدمة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لدعم المنضربين من الإعمار».

وأضافت أن «الجسر الجوي الذي وفرته أفريكوم لنقل الإمدادات الإنسانية من مخزن الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بدبي، يقدم مساعدات إغاثية عاجلة للمضربين»، وأنها ستواصل «العمل مع الشركاء الليبيين والدوليين لتوفير التمويل والمستلزمات الحيوية والخبراء لمساعدة أولئك الذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدة».

ورغم أن واشنطن لا تبدي حماسا لدور سياسي محتمل للحفتر، إلا أنها غير قادرة على تجاهل دوره العملي وعلى موقعه المهم من خارطة التوازنات السياسية والاجتماعية في بلد لا يزال يواجه خطر التقسيم والتفتت، وهي ترى أن التنسيق معه يبقى أفضل من التخلي عنه لفائدة الروس.

ويستفيد حفتر من عجز واشنطن على فرض خياراتها وخاصة تلك المتصلة بتنظيم الانتخابات أو بتوحيد المؤسسة العسكرية وحل الميليشيات وجمع السلاح وإجراء القوات الأجنبية وحجاف المرتزقة والتوزيع العادل للثروة، وهي شعيرات طالما رفعها

مع إسرائيليين، والآن عجز الإدارة في الغرب عن تقديم شيء ملموس لكارتة الشرق.

ويرى مراقبون أن واشنطن تدعم تماسك سلطة حفتر في الشرق من دون دعم مشروعها السياسي الشخصي. وقالت القيادة العامة لقوات الجيش في بيان إن «حفتر وإنجلي ونورلاند ناقشوا أهمية تعزيز التعاون المشترك لمكافحة الإرهاب». كما أعرب لانجلي عن «تقديره لجهود القوات المسلحة الليبية في مكافحة الإرهاب».

وعقب سلسلة لقاءات عقدها في طرابلس، طالب لانجلي السياسيين والعسكريين في ليبيا بالوحدة لمساعدة المحتاجين في المناطق المنكوبة جراء الفيضانات.

وتأتي زيارة لانجلي بعد أيام من وصول نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكروف إلى بنغازي للاجتماع بحفتر، حيث أكد له سعي موسكو لدعم المناطق المتضررة من العاصفة «دانيال». ومن الطبيعي أن تفرض واشنطن حضورها بمنافسة الدور الإغاثي الروسي. وقالت السفارة الأميركية في ليبيا إن لانجلي ونورلاند «وصلا إلى بنغازي مصحوبين بـ13 طنا من

الحيب الأسود

تونس - شكلت زيارة قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) مايكل لانجلي إلى شرق ليبيا حدثا مهما ليس فقط بسبب الأوضاع الاستثنائية التي تعرفها البلاد نتيجة الفاجعة التي شهدتها مدينة درنة، ولكن كذلك بسبب ما بدا أنه تقارب أميركي مع قائد الجيش خليفة حفتر.

وبدت زيارة لانجلي، الذي كان مصحوبا بالبعوث الخاص الأميركي السفير ريتشارد نورلاند، رسالة دعم لحفتر، في وقت يقول فيه مراقبون إن درنة ومن أن يفقد حفتر جزءا من سلطته على مقدرات الناس بعد أن خذلهم على كل مستوى في أزمة الفيضانات. وكشفت هذه الفيضانات عن الغياب الكلي للسلطة التي يقودها حفتر في الشرق في عمليات الإنقاذ والإيواء والدعم السريع للمتضررين. واكتفى المحسوبون على حفتر والبرلمان والحكومة التي تعود إليه بالنظر بدور محدود تركز في أغلبية على تقديم أعداد الضحايا والمتضررين.

وقالت السفارة الأميركية «بحث لانجلي وحفتر أهمية تشكيل حكومة وطنية منتخبة ديمقراطيا، وإعادة توحيد الجيش الليبي وحماية السيادة الوطنية عن طريق إزالة المرتزقة الأجانب».

واشنطن تتخوف من أن يفقد حفتر سلطته على مقدرات الناس، وهي تدعم تماسك سلطته من دون دعم مشروعها السياسي



المنذر ثابت

المبلغ لن يشجع تونس على لعب دور في مواجهة الهجرة غير النظامية

وحذر البابا فرنسيس السبت من الانزعاجية وإشارة الذعر في مواجهة الهجرة غير الشرعية من أفريقيا، عبر البحر المتوسط إلى أوروبا.

وأضاف البابا فرنسيس، في ختام اجتماع للشباب مع مشاركين من 29 دولة في البحر المتوسط «يعكس البحر المتوسط العالم، حيث يتجه الجنوب نحو الشمال، وتعاني العديد من الدول النامية من عدم استقرار الأنظمة والحروب والتصحّر».

وتابع أن «الهجرة ليست غزوا ولا حالة طارئة، بل هي حقيقة من حقائق عصرنا، التي يجب معالجتها».

وانضمت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إلى قائدة طويلة من منتقدي الاتفاق، قائلة إن حقوق الإنسان والأخطاء الإجرائية تشيران إلى أنه لا يصلح خطة للمستقبل.

وقالت بيربوك إنها «لا تفهم» السبب وراء ما قالت إنها مشاورات غير كافية مع الدول الأخرى في التكتل المكون من 27 دولة.

فشل إستراتيجية المغالبة في مقاربة الهجرة بالمتوسط

كأس 6

## العراق يغطي العطلة بالعدل: 110 أيام في العام عدا الجمعة والسبت

ويقول مراقبون إن الموظف العراقي عادة ما يحضر إلى عمله متأخرا، ويغادر مبكرا. ويقضي عدة ساعات من يوم دوامه الرسمي بالحديث أو التسكع بين المكاتب أو الانتشغال بتطبيقات الهاتف أو حتى أخذ قيلولة أثناء ساعات العمل، كما أن الصلاة تستهلك نحو ساعتين من أوقات الدوام الرسمي، وهو أمر لا يستطيع المديرين منعه لأنهم أنفسهم في الغالب ينفقون وقتا أطول في العبادات والتدين. ولا شيء من ذلك يؤثر على راتب الموظف الذي يتقاضاه سواء عمل 17 دقيقة أو عمل نصف ساعة في اليوم. وفي الكثير من المؤسسات الرسمية فإن الإنتاجية ليست موضوعا للشعور أو المراقبة، حتى لتبدو الوظيفة غطاء لبطالة رسمية، أو منحة لراتب لا علاقة له بالعمل.

في اليوم. وهي من بين الأدنى في العالم. وفي تقرير صدر عن مؤسسة فريدم هاوس في العام الماضي أيضا تم تقدير متوسط عدد دقائق العمل للموظف الحكومي في العراق بـ15 دقيقة فقط في اليوم.

وقال تقرير صادر عن منظمة الشفافية الدولية في العام نفسه إن متوسط عدد دقائق العمل للموظف الحكومي في العراق هو 12 دقيقة فقط في اليوم. وعزت مؤسسة فريدم هاوس السبب إلى أن «البيروقراطية الحكومية في العراق ضخمة وغير فعالة، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الحكومية».

ورأت منظمة الشفافية الدولية أن «الفساد الإداري هو أحد أهم التحديات التي تواجه الحكومة العراقية، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الحكومية».

المقنعة، أسوأ بكثير. فحتى لو كان الموظف العراقي يعمل 150 يوما في السنة، أو ما يعادل 5 أشهر فقط، فإنه كان يتعين أن يعمل لمدة 480 دقيقة في اليوم، أيام الأسبوع الخمسة.

ولكن بحسب تقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2022 فإن إنتاجية الموظف الحكومي في العراق تبلغ 17 دقيقة فقط

وتؤدي كثرة العطل إلى عرقلة عمل الدوائر الحكومية وتعطل المعاملات الرسمية في دوائر الدولة والمحاكم وتشكل تهديدا مباشرا لمستويات التعليم والإنتاج.

وكانت وزارة الثقافة العراقية أعدت صيغة جديدة لقانون العطل الرسمية، لكن أحزابا سياسية وجدت أن فقرات في المقترح «تثير الحساسية عندما تتعلق بمناسبات مثيرة للجدل».

وقالت الوزارة في بيان إن «العراق بات الدولة الأولى عالميا في عدد العطل الرسمية، الأمر الذي يؤثر على الإنجاز والحالة الاقتصادية وتقدم البلاد»، وارتفعت أن يكون هناك 12 يوم عطلة رسمية فقط.

ويقول مراقبون إن هذه العطل تغطي على مستويات من العطلة، والبطالة

وفي حين أن عدد أيام العطل الرسمية قبل غزو العراق في العام 2003 كان 16 يوما، فإن عدد أيام العطل التي تم تسجيلها في العام 2021 بلغ 105 أيام.

وليست هذه العطل مسجلة على نحو منهجي، أو مقررته بقانون. فالحكومات المتعاقبة ظلت تمنح عطلا على أسس عشوائية، ومنها على أساس تجاوز معدلات حرارة الجو، أو عواصف الغبار، أو غزارة الأمطار، ما يجعل «الدوام الرسمي» عملا افتراضيا غير مضمون.

كما أن القانون العراقي يمنح حكومات المحافظات المحلية الحق في إعلان يوم عطلة لسكان المحافظة دون غيرها، بحسب ما تقتضيه الحاجة، الأمر الذي صار يتركز في محافظات عدة ولأسباب مختلفة.

بغداد - يبحث نواب في البرلمان العراقي إصدار قانون ينظم أيام العطل الرسمية في العراق، بعد أن تجاوز مجموع أيام العطل في العام الماضي 110 أيام، عدا أيام الجمعة والسبت، ما جعل مجموع العطل يبلغ 214 يوما، وهو أعلى معدل في العالم، في بلد يعد هو الأدنى في العالم من ناحية الإنتاجية.

والنقاش البرلماني بشأن تنظيم العطل الرسمية لم يتوقف منذ العام 2015 بسبب خلافات حول طبيعة العطل، لأن الكثير منها ذو طبيعة مذهبية، لاسيما وأن الأئمة بالنسبة إلى الشيعة يحضون النسبة الأكبر من العطل بين الولادة والوفاة والأربعينية بعد الوفاة. وعاد السجال ليبتدع عندما أعلنت الحكومة يوم الأربعاء القادم عطلة رسمية بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف.

# القطب الإخواني الصاعد يستهجن «التشويش السياسي» على مشروع تبون

## القضاء السويسري يقلب صفحات العشرية الدموية في الجزائر



القضاء السويسري يلاحق وزير الدفاع السابق في الجزائر

هو هدف وطني نتجره معا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وأن التحديات الراهنة تتوجب الوعي بحجم التهديدات والمخاطر للوقاية منها".

وإعرب عن رفضه الشديد للقائلين بأن "الجزائر تعيش أزمة سياسية معقدة لا يمكن حلها إلا بمرحلة انتقالية أو بالتفاوض مع السلطة أو بالتشكيك في المشروع الوطني، وأنه منفتح للاستماع إلى المبادرات التي تقدمها القوى الوطنية السياسية والاقتصادية أو الاجتماعية".

وكان رئيس حركة البناء الوطني قد شن هجوما شرسا على دولة عربية وإقليمية، لم يسمها، واتهمها بقيادة مخططات عداوية تستهدف أمن واستقرار الجزائر من خلال الانخراط في مشروع التطبيع مع إسرائيل، ودعم النظام المغربي النوازل لبلاد، والضغط على تونس لابتعاد عنها، وهو ما اعتبر تصريحا يعكس موقفا داخل القيادة السياسية يدفع إلى إحداث قطيعة مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

واستنكر بن قرينة دعوة قوى سياسية إلى انفتاح وتوافق سياسيين بين جميع الفاعلين في المشهد الجزائري، نافيا أن تكون بلاده تعاني من أزمة سياسية، في إشارة إلى مبادرة

التهام رسميا لوزير الدفاع الأسبق بارتكاب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية" بعد 12 عاما من التداول على الملف في مختلف درجات التقاضي، خاصة مع تمسك محركي الدعوى بشكواهم ضد.

والقت القضية بظلالها على العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وسويسرا، خاصة بعد البيان الذي أصدرته الخارجية الجزائرية التي اتهم القضاء السويسري بـ"التدخل في الشأن الداخلي الجزائري، وفي الخيار السياسي للدولة المحاربة للظاهرة الإرهابية، وتجاهل الجهود الجزائرية في هذا المجال مقابل الإصغاء لبيانات تتحرك وفق أجندات مشبوهة"، في إشارة إلى محركي الدعوى القضائية والجمعيات والمنظمات الداعمة لهم.

ودعا بن قرينة الذي لم يستبعد وقوع أخطاء فردية أثناء الحرب على الإرهاب لكنه نزه مؤسسات الدولة من أي تهمة من هذا القبيل، إلى ضرورة التحصن في وجه المساعي الرامية إلى موقف وزارة الخارجية، وعدم السماح لأي طرف بالمساس بأي كان.

وتكثف المتحدث في كلمته عن أن "التلاحم الوطني ليس هدفا حزبيا بل

القوى الاشتراكية المعارضة بمحتوى سياسي أكثر جرأة وانفتاحا على القوى السياسية المهمشة، ومن التنسيق الذي أجرته مع قيادة حركة "حمس" المناهضة له.

وإن تفساد بن قرينة الكشوف عن هوية ناشري الفوضى وترك القوس مفتوحا لكل من يعارض السلطة، سواء كان في ثوب سياسي أو أي ثوب آخر، كما حدث مع اللغاب القائم حول علاقة تنظيم مهني لأرباب العمل مع الحكومة، فإنه كان صريحا مع القضاء السويسري الذي اتهمه بـ"التحرش والابتزاز"، بعدما وجه اتهامات رسميا للجنرال المتقاعد ووزير الدفاع الأسبق نزار بارتكاب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية".

وشدد المتحدث على أن تحيين الملف القضائي في سويسرا هو محاولة لإعادة "تقليب الأام التي عاشتها البلاد خلال العشرية الدموية رغم جنوح الجزائريين إلى مصالحة وطنية، وإحياء لجراح يبراد لها أن تندمل رغم التضحيات التي قدمتها مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الجيش والأمن".

وكان القضاء السويسري قد وجه رسميا نهاية شهر أغسطس المنقضي

استهجن عبدالقادر بن قرينة رئيس حركة البناء الوطني والقضاء السويسري الأخيرة لفتح ملف "العشرية السوداء" في الجزائر من خلال محاكمة الجنرال المتقاعد خالد نزار بهدف الابتزاز، في خطوة للتشويش على المسار السياسي للسلطة في ظل التجاذبات الاجتماعية القائمة في الجزائر خلال الفترة الأخيرة.

الجزائر - استنكر رئيس حركة البناء الوطني ومرشح الانتخابات الرئاسية السابقة عبدالقادر بن قرينة التشويش على الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لعرقلة مساره السياسي. وإن لم يكشف عن هوية المشوشين، فإنه هاجم صراحة القضاء السويسري على خلفية توجيهه لتهمة "ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية" لوزير الدفاع الأسبق الجنرال خالد نزار.

وانتقد زعيم النزاع السياسية الإخوانية الصاعدة من وصفهم بـ"الخلاطين"، ويعني بذلك ناشري الفوضى الذين يعرقلون المشروع السياسي للرئيس تبون، ويسعون إلى إفساح طموحه السياسي خارج الأطر الشرعية والدستورية، في إشارة إلى التجاذبات التي طفت على سطح المشهدين الاقتصادي والاجتماعي الحاملين لمنصة الاستقرار في البلاد.

ورغم أن الرجل كان منافسا للرئيس تبون في انتخابات نهاية العام 2019، إلا أنه بات أكثر اندفاعا للدفاع عن السلطة وحتى ناطقا سياسيا باسمها، واضعا بذلك أسس حلف غير معلن معها بعيدا عن القوى السياسية التقليدية المعروفة بمعسكر الموالات، بما فيها حركة مجتمع السلم التي انبثقت منها حركته، في أكبر عملية تولد سياسي لحركة الإخوان بالبلاد.

## القضاء السويسري وجه رسميا الاتهام لوزير الدفاع الأسبق الجنرال خالد نزار بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

ويبدو أن عراب مبادرة "التلاحم الوطني وتأمين المستقبل"، المعلن عنها خلال الأسابيع الأخيرة، مزج من مبادرة منافسة أطلقتها جبهة

# الخلافات الطرفية لا تؤثر على انسجام الائتلاف الحكومي في المغرب

لضمان بقاء التحالف متماسكا"، مشيرا في تصريح لـ"العرب" أن "الطرف الذي يمر به المغرب حاليا بعد الزلزال، يتطلب مجهودا حكوميا أكبر وأقصى درجات من التماسك لتنفيذ برنامج النهوض بالمناطق المتضررة".

وعبر بيان الائتلاف الحكومي عن التعبئة الشاملة لجميع القطاعات الوزارية والمرافق التابعة لها، والانتداب بإرادة كبيرة في تنفيذ هذا البرنامج الاستعجالي "في إطار الانتقائية والتكامل والنجاح وسرعة الإنجاز والحكمة الجيدة لمختلف محاور هذا البرنامج من أجل إعادة الإيواء ومساعدة الأسر والمواطنين المتضررين من هذه الكارثة الطبيعية، وإطلاق برامج للتنمية المحلية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي".

كما نوهت رئاسة الأغلبية الحكومية بحكمة وتبصر العاهل المغربي الملك محمد السادس في التدبير الناجح والفوري لأثار الزلزال الذي تعرضت له البلاد، ورؤيته "متعددة الأبعاد" المتعلقة بإطلاق برنامج ضخم لمعالجة مخلفات الزلزال، عبر إضفاء ومساندة الأسر المتضررة، وإعادة بناء المساكن وتأهيل البنية التحتية المتضررة، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق المستهدفة.

مشروع قانون الأسرة، ومشروع القانون الجنائي خصوصا النقاط المتعلقة بالحريات الفردية.

وأكّد هشام عميري أستاذ العلوم السياسية أن "الصراع ما بين حزبي الأصاله والمعاصرة والاستقلال يرتبط بعاملين، الأول يتجلى في التعديل الحكومي المرتقب، إذ أن كل حزب يرغب في الحفاظ على موقعه الحكومي وعلى عدد حقايقه الوزارية، خاصة أن مجموعة من الأطراف داخل حزب الاستقلال لم تكن راضية عن عدد الحقايق التي يتوفر عليها الحزب داخل الحكومة، أما العامل الثاني فيمكن في الصراع الذي يعرفه حزب الاستقلال نفسه، والذي لم يعقد بعد مؤتمره الوطني".

وأوضح لـ"العرب" أن "هذا ما جعل الصراع ينتقل من البيت الداخلي للحزب إلى ما هو خارجي، وبالتالي استعمال حزب الأصاله والمعاصرة كورقة لأجل الضغط على بركة عقد المؤتمر الوطني للحزب والمطالبة بحقايق وزارية تتناسب مع قوة حزب الاستقلال في التعديل الحكومي المرتقب".

وشهد الاجتماع، الذي تحوّر حول مستجدات الظرفية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبلاد، تدخل رئيس الحكومة عزيز أخنوش، الذي نجح في تسوية الخلاف بين

إلى السطح بين حزبي الاستقلال والأصاله والمعاصرة على وجه الخصوص، واصطدام بين وزراء الحزبين، بينها تصريحات أمين عام حزب الأصاله والمعاصرة عبداللطيف وهبي أكد فيها أن حزبه لن يقدم مزيدا من التنازلات لحلفائه داخل الأغلبية الحكومية.

وأكدت ذات المصادر، على تفجّر غضب الأصاله والمعاصرة من حليفه حزب الاستقلال بسبب مقالات نشرت في جريدة "العلم" الناطقة باسم الاستقلال تنتقد وزير العدل عبداللطيف وهبي، في عز المواجهة التي اندلعت بين الوزير وهيئة المحامين، وعدم تردّد الجريدة اليومية في نشر بيان هيئة المحامين الذي ينتقد وهبي، دون مراعاة التضامن الحكومي.

وأشار داعم المنتمي إلى حزب الاستقلال عبدالواحد الأنصاري رئيس جهة فاس مكناس لمرشح رئاسة إحدى البلديات على مستوى مدينة تازة على حساب مرشح الأصاله والمعاصرة، استياء الأمين العام عبداللطيف وهبي الذي اعتبره خرقا لميثاق الأغلبية.

كما أشار وهبي بصفتة وزيرا للعدل أمام رئيس حزب الاستقلال نزار بركة المواجهة التي حصلت في البرلمان مع نواب حزب الاستقلال أثناء مناقشة

وأشاد زعماء الائتلاف الحكومي (التجمع الوطني للأحرار، الأصاله والمعاصرة، والاستقلال) في المغرب بـ"روح الانسجام والتضامن والتعاون الذي يطبع عمل مختلف مكونات الأغلبية الحكومية"، مشيرين إلى عزمهم التعاطي الفوري والناجح مع مختلف القضايا والملفات التي تهم العمل الحكومي، وتسريع إدراج مختلف التوجيهات الملكية، ومواصلة إدراج مضامين البرنامج الحكومي".

ورصدت مصادر حزبية في تصريحات لـ"العرب" أن خلافات طفت والعمل المشترك.

محمد ماموني العلوي

الرباط - اتفق قادة أحزاب الائتلاف الحكومي في المغرب الجمعة على تجاوز خلافاتهم والمضي قدما في التحالف، والتدخل المباشر لمعالجة كل ما من شأنه التشويش على انسجام الأغلبية ووحدة صفها، والقيام بجهد أكبر للدفع بالتنسيق والتعاون والإسناد الناجح القائم بين الحكومة وأغليبتها داخل غرفتي البرلمان، وسط تأكيد على مواصلة وتقوية التنسيق والتشاور والعمل المشترك.



من أجل إنجاز العمل المشترك



رشيد لزرق  
الطرف الذي يشهده المغرب حاليا يتطلب مجهودا حكوميا أكبر

وأقر البيان بالخلاف الدائر من خلال قوله إنه "استحضارا لبعض القضايا التي أفرزتها الممارسة عموما، والتي تدخل ضمن طبيعة العمل السياسي، اتفق قادة الأغلبية على تجاوزها والتدخل المباشر لمعالجة كل ما من شأنه التشويش على انسجام الأغلبية ووحدة صفها، والقيام بجهد أكبر للدفع بالتنسيق والتعاون والإسناد الناجح القائم بين الحكومة وأغليبتها داخل غرفتي البرلمان".

وعلق رشيد لزرق رئيس مركز "شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية" بالقول إن الأغلبية الحكومية الحالية يجب عليها الابتعاد عن المحاكمات الحزبية

## اجتماعات سعودية - إيرانية تحت وقع جدل التطبيع

وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه جرى خلال اللقاء "استعراض العلاقات المشتركة وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها". وبحث الجانبان، وفق المصدر نفسه، "أوجه تكثيف اللقاءات التشاورية على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف، بما يحقق المزيد من الأفاق الإيجابية، ويخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين". وحضر اللقاء مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك عبدالعزيز الواصل وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية. وفي 10 مارس الماضي، أعلنت السعودية وإيران استئناف علاقاتهما الدبلوماسية عقب مباحثات برعاية صينية في بكين.

وفي إطار عودة العلاقات، تبادل البلدان سفراءهما حيث بدأ في 5 سبتمبر الجاري كل من السفير الإيراني لدى الرياض علي رضا عنابتي، والسفير السعودي لدى طهران عبد الله العنزي، مهامهما.

كما أجرى خلال الأشهر القليلة الماضية، وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان زيارت متبادلة لتعزيز علاقات البلدين. وكانت السعودية قطعت علاقاتها مع إيران في 2016 إثر اعتداءات تعرضت لها سفارة الرياض في طهران وقنصليتها بمدينة مشهد (شرق) احتجاجاً على إعدام المملكة رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر، لإدائته بتهمة منها "الإرهاب".

وقال "نحن قلقون من احتمال حصول دولة ما على سلاح نووي. هذا أمر سيء". وير المراقبون أن تصريحات الأمير محمد بن سلمان التي اتسمت كالعادة بالوضوح ستلقي بثقلها على العلاقات مع إيران عاجلاً أم آجلاً. وخلال مؤتمر صحفي عقده في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة سئل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي عن التقارب الحاصل بين المملكة والدولة العبرية فاستهل إجابته بالترحيب بالتقارب الذي حصل مؤخراً بين طهران والرياض، مؤكداً أن علاقة إيران "مع السعودية تتطور".

### الاجتماع يهدف إلى إظهار أن العلاقة لن تتأثر بما يجري الحديث عنه من مسار تطبيع بين السعودية وإسرائيل

ورداً على سؤال عن التقارب السعودي - الإسرائيلي الراهن قال الرئيس الإيراني "لم نسمع شيئاً من هذا القبيل". وأضاف "رغم ذلك، فإن بدء علاقة بين النظام الصهيوني وأي دولة في المنطقة، إذا كان هدفه تحقيق الأمن للنظام الصهيوني، فهو حتماً ما يحقق ذلك". ولا يعترف إن كان وزيراً خارجية البلدين قد ناقشا مسألة التطبيع أم لا.

الرياض - بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان السبب تكثيف اللقاءات التشاورية بين البلدين.

جاء ذلك خلال لقاء جمعتهما على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 78، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية. ويرى مراقبون أن الاجتماع يهدف إلى إظهار أن العلاقة بين البلدين ستستمر بشكل تصاعدي وانها لن تتأثر بما يجري الحديث عنه من مسار تطبيع بين السعودية وإسرائيل، وكذلك من تصريحات لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تحدث فيها عن رفض السلاح النووي الإيراني.

ويشير المراقبون إلى أن اللقاء بالرغم من كونه تشاورياً وجمع بين الوزيرين الموجودين في نيويورك إلا أنه لن يقدر على تغطية الشكوك الإيرانية من الخطوات السعودية نحو إسرائيل. وقال ولي العهد السعودي في مقابلة أجرتها معه شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية في السعودية "تقترب كل يوم أكثر فأكثر" من تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وأضاف أن هذه "المفاوضات تجري بشكل جيد حتى الآن، ونأمل أن تؤدي إلى نتيجة تجعل أسهل للفلسطينيين وتسمح لإسرائيل بأن تلعب دوراً في الشرق الأوسط". ومن جانب آخر، حذر ولي العهد السعودي من أنه في حال حازت طهران السلاح النووي فإن الرياض ستجد نفسها مضطرة إلى فعل الأمر نفسه.

## ميزانية العراق تسجل فائضاً فألى أين سيذهب؟

### حكومة السوداني تراهن على استقرار أسعار النفط في حدود 100 دولار



ميزانية بلا رقابة برلمانية

السعة الإنتاجية على المدى القريب إلى المتوسط، والتحول بعيداً عن الاستثمارات في قطاع الهيدروكربونات قد يقودان سعر خام برنت في النهاية إلى 150 دولاراً للبرميل.

ويقول الخبير الاقتصادي عبدالرحمن المشهداني إن "إيرادات العراق الشهرية ارتفعت من 7 إلى 9 مليارات دولار، وهي في ازدياد مع ارتفاع أسعار بيع النفط ما يعني أنها مصادفة سارة لحكومة السوداني وستسمح بتحسين كبير للمالية العامة".

### ارتفاع أسعار النفط يعني أنه سوف تتوفر لحكومة محمد شياع السوداني عشرات المليارات من الفائض النقدي

ويشير الخبير الاقتصادي إلى أن "تاخر صرف الموازنة العامة التي لم يبدأ تنفيذها الفعلي حتى الآن سيمنع استغلالها انتخابياً، فضلاً عن إمكانية تدوير الأموال إلى 2024، ما يعني استثمارية الصرف للمشاريع من دون توقف باعتبار الموازنة هي لثلاث سنوات متتالية".

ويشير مقرر اللجنة المالية في البرلمان العراقي أحمد الصغار إلى "وجود مشكلة لا بد من الالتفات لها، وتتعلق بالبنك المركزي الذي لا يزال غير مسيطر على سعر صرف الدولار، والفارق الشاسع بين السعر الرسمي البالغ 1300 دينار، والسعر الموازي الذي وصل إلى 1556 ديناراً، أي أكثر بـ 26 نقطة، وهذه مشكلة كبيرة يجب معالجتها، فكلما زاد السعر تحتمل الحكومة المزيد من الأعباء".

ويقول مراقبون إن الموازنة العراقية حتى وإن كانت رهيبة لأسعار النفط، إلا أن الارتفاع الحالي في الأسعار يفتح أمام الحكومة الطريق وأسعا لتوجيه الفائض نحو الموازنة الاستثمارية التي لم تكن تتوقع أن تحصل على تمويلات للنهوض بمشاريعها. كما أن الحكومة لم تعد مضطرة إلى توسيع دائرة الاقتراض لسد العجز، مما يشكل فرصة استثنائية لتغيير الاتجاه في العراق. وحيث أن قوى الفساد التي دفعت العراق إلى حافة الإفلاس في العقدين الماضيين عادت لتتهم على السلطة من جديد، فإن توفير التمويلات للموازنة الاستثمارية وضبط الإنفاق وإبعاد المشاريع الجديدة عن أعمال الفساد، تمثل فرصة استثنائية لتلك الأحزاب لكي تظهر بصورة أخرى في أعين العراقيين.

أرقام كبيرة ينتظرها العراقيون من عائدات النفط يمكنها أن تنقل واقع التنمية إلى مستوى مختلف تماماً، لكن ما هي النسبة التي ستسمح لوبيات الفساد بأن تذهب إلى التنمية؟ لكن المتقائلين يقولون إن الارتفاع الحالي في الأسعار يفتح أمام الحكومة الطريق وأسعا لتوجيه الفائض نحو الموازنة الاستثمارية.

بغداد - حقق العراق إيرادات شهرية أعلى بنحو ملياري دولار عن توقعاته البالغة 7 مليارات دولار بفضل ارتفاع أسعار النفط، إلى درجة دفعت مظهر محمد صالح المستشار المالي لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى القول إن العراق يمكن أن يحقق فائضاً مالياً يبلغ 17 مليار دولار، بدلاً من العجز الذي كان من المتوقع أن يبلغ نحو 42 مليار دولار في ميزانية الأعوام الثلاثة حتى العام 2025.

والسؤال الذي يطرحه المراقبون هو ما إذا كانت هذه "الجائزة" سوف تقع في حوض أركان الفساد، أم أنها سوف توظف لخدمة مشاريع التنمية؟ وكانت الميزانية الثلاثية قد قدرت سعر برميل النفط بـ 70 دولاراً، وكان من الممكن للعراق أن يقع في أزمة خطيرة لو أن الأسعار تراجعت عن هذا الحد.

إلا أن ارتفاع أسعار النفط، والتوقعات التي تقول إنها لن تراجع عن المعدل الذي يتراوح بين 85 و 95 دولاراً للبرميل، يعينان أنه سوف تتوفر

العراقية لصحيفة "الصباح" المحلية في عددها الصادر السبت "من المتوقع أن يلامس سعر برميل النفط الخام 100 دولار في الربع الأخير لعام 2023، وهو أعلى من التوقعات التي تشير إلى أسعار أقل".

وأضاف أن أسعار النفط أخذت في الارتفاع بعد قرارات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها في شهر أبريل الماضي، لافتاً إلى أنه "من الصعب جداً هبوط أسعار النفط عن 75 دولاراً للبرميل، نظراً إلى اعتبارات تتعلق بتوازن قرارات أوبك لأوضاع الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء، فضلاً عن الوضع في روسيا التي تخوض ما يمكن أن نسميه اقتصاد حرب".

وأشار إلى أن أوروبا والولايات المتحدة لديهما أيضاً هدف بلا يتجاوز سعر النفط 85 دولاراً للبرميل ويمكن أن يسمى الهامش السعري للنفط في السوق الدولية بين 75 و 85 دولاراً للبرميل بأنه سعر الأزمة.

وكان وزير النفط العراقي حيان عبدالغني أعلن قبل أيام أن متوسط صادرات النفط العراقية مستقر عند مستوى ثلاثة ملايين و 400 ألف برميل يومياً من الموانئ جنوب البلاد. وبحسب كريستيان مالك المحلل لدى المصرف الأميركي، فإن صدمات

والتوقعات التي تقول إنها لن تراجع عن المعدل الذي يتراوح بين 85 و 95 دولاراً للبرميل، يعينان أنه سوف تتوفر

من الفائض النقدي الذي يتعين أن يفتح الطريق أمام قيامها بتحويل المشاريع التنموية المعطلة بسبب نقص الأموال.

### وجود مشكلة لا بد من الالتفات لها، وتتعلق بالبنك المركزي الذي لا يزال غير مسيطر على سعر صرف الدولار

ويقول المراقبون إنه على الرغم من أن للفساد "حصّة ثابتة" مع جميع المشاريع في العراق، إلا أن توظيف "الحصّة الباقية" لخدمة التنمية يمكن أن يخدم أركان الفساد أنفسهم لضمان ديمومة "حصّتهم" بدلاً من أن يؤدي إفقار البلاد إلى تفجر الأوضاع ضدهم من جديد.

وقال صالح إن الحكومة "لا تتوقع حصول عجز خلال السنة المالية الحالية لسببين: أولهما وجود فائض مالي بنحو 23 تريليون دينار (17 مليار دولار)، والآخر أن دورة الأصول النفطية أخذت تتجه نحو الارتفاع، إذ يلامس متوسط برميل نفط برنت 85 دولاراً، ما يعني أن ثمة طلباً عالمياً متزايداً على

## إسرائيل تقصف مواقع لحماس رداً على الاحتجاجات على الحدود

وإسرائيل من الوصول إلى أعمالهم لينقطع دخل تشتد حاجة القطاع إليه.

وفي الأسابيع الماضية، وجدت حماس نفسها في مواجهة احتجاجات خرج فيها شبان غاضبون من الوضع الاقتصادي المتدهور في غزة حيث تصل معدلات البطالة إلى ما يقرب من 50 في المئة، وفقاً لأرقام البنك الدولي.

ويقول مسؤولون فلسطينيون وآخرون في الأمم المتحدة إن الحصار الإسرائيلي المستمر منذ 16 عاماً يعرقل الانتعاش الاقتصادي في القطاع، بينما يقول زعماء حماس إن العقوبات الإسرائيلية تهدف جزئياً إلى تحريض السكان ضد حكم الحركة الإسلامية.

وتقول إسرائيل إن حصارها ضروري لمنع وصول الأسلحة إلى حماس التي خاضت معها عدة حروب منذ عام 2007. من جهة أخرى تم الإعلان في مرفأ غزة البحري السبت عن حملة دولية لكسر الحصار عن القطاع بالتوازي مع عدد من الدول العربية والأوروبية.

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف خلال المؤتمر إن الحملة تستهدف حشد الضغط الدولي على إسرائيل لإنهاء الحصار المفروض على القطاع منذ عام 2007.

وذكر معروف أن رسالة الحملة والمشاركين فيها هي "كفّ حصار غزة، فلينته الحصار مرة واحدة إلى الأبد... اقتحوا موانئ غزة".



مواجهات على الحدود

وسط رصد لتصعيد تدريجي في حدة المواجهات. واغلقت السلطات الإسرائيلية حاجز بيت حانون/إيرز المخصص لعبور الأفراد من وإلى قطاع غزة منذ ستة أيام متتالية رداً على الاحتجاجات شرق القطاع.

وفي 17 سبتمبر الجاري، اقتحم 303 مستوطنين المسجد الأقصى بمدينة القدس الشرقية، بمناسبة ما يسمى "رأس السنة العبرية" مع قيام الشرطة الإسرائيلية بإفراغه من المصلين، وفق ما أعلنته دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، في بيان مقتضب تلقت الأناضول نسخة منه.

وفي غزة، دافع مسؤولو حماس عن المظاهرات التي نُظمت للاحتجاج على قضايا من بينها معاملة السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وزارات اليهود إلى المسجد الأقصى. وقال المتحدث باسم حماس عبداللطيف القانوع إن "شعبنا في حالة اشتباك دائم مع العدو".

وقال حازم قاسم وهو مسؤول آخر في حماس إن القصف الإسرائيلي للمواقع الأمنية التابعة للحركة لن يخيفهم وسيفشل في كبح الاحتجاجات. وفي رد فعل على الاشتباكات،

أغلقت إسرائيل معبر بيت حانون مما منع نحو 18 ألفاً من سكان غزة الذين لديهم تصاريح للعمل في الضفة الغربية

للقطاع. وأصيب نحو 30 فلسطينياً بالريصاص الحي والعشرات بالاختناق خلال احتجاجات مماثلة.

وأعلنت جماعة "الشباب الفائر" المدعومة من حركة حماس وفصائل أخرى في غزة عن إطلاق "أعداد كبيرة من البالونات الحارقة" باتجاه مستوطنات وبلدات إسرائيلية محاذية لقطاع غزة.

فيما أعلنت وسائل إعلامية عبرية عن اندلاع عدة حرائق في مناطق نائية جنوب إسرائيل ناجمة عن سقوط بالونات حارقة أطلقت من قطاع غزة دون إصابات.

وعادت الاحتجاجات الشعبية قرب السياج الفاصل مع إسرائيل شرق قطاع غزة أيام الجمعة وفي المناسبات الوطنية خلال الأسابيع الأخيرة

## جولة جديدة من مفاوضات سد النهضة: استعراض إثيوبي ورضا مصري

بنجاح من الجولة الرابعة والأخيرة من ملء السد تتمثل في "أعمال تكامل الطاقة التي تنفذها إثيوبيا مع الدول المجاورة، والتي ستعزز التكامل الاقتصادي، فضلا عن حماية الدول الواقعة على ضفاف النهر من الرواسب والفيضانات وضمن تدفق المياه بشكل منتظم".

وأما مستشار وزير المياه والطاقة الإثيوبي محمد العروسي فاعتبر أن "نجاح عملية الملء الرابع يعزز موقف إثيوبيا في المفاوضات المقبلة؛ فهو دليل واضح على أنها لا تسعى إلى التسبب بأي ضرر للأشقاء في مصر أو السودان". وفي 10 سبتمبر الجاري، أعلنت الخارجية المصرية أن "إتمام إثيوبيا عملية الملء الرابع لخزان سد النهضة يعد استمرارا في انتهاك إعلان المبادئ الموقع بين مصر وإثيوبيا والسودان عام 2015".

وهذا الإعلان ينص على ضرورة اتفاق الدول الثلاث على قواعد ملء السد وتشغيله قبل الشروع في عملية الملء، وفقا للخارجية المصرية.

**السد الذي يبلغ طوله 1.8 كيلومتر وارتفاعه 145 مترا، ينتظر أن ينتج عند تشغيله بكامل طاقته أكثر من 5000 ميغاواط**

واعتبرت أن "اتخاذ إثيوبيا لمثل تلك الإجراءات الأحادية يُعد تجاهلا لمصالح وحقوق دولتي النصب وأمنهما المائي الذي تحفقه قواعد القانون الدولي".

كما رأت أن "هذا النهج الإثيوبي، وما ينتج عنه من آثار سلبية، يضع عبئا على مسار المفاوضات المستأنفة، والتي تم تحديد أربعة أشهر للانتهاء منها، والمعقود الأول في أن تشهد جولتها القادمة في أديس أبابا انفراجة ملموسة وحقيقية على مسار التوصل إلى اتفاق". وفي 28 أغسطس الماضي، انتهت جولة تفاوض في القاهرة "لم تشهد تغيرات ملموسة في مواقف الجانب الإثيوبي"، بحسب بيان لوزارة الري المصرية.

وسبق أن رفضت مصر الملء المتكرر لسد النهضة في مراحلها الثلاث على مدار السنوات الثلاث الماضية.

ويرى الأكاديمي المصري المتخصص في الشأن الأفريقي خيرى عمر أن الملء الإثيوبي الرابع للسد "لا يوحى بانفراجة".

وأضاف عمر "سنعود إلى نقطة الصفر في المفاوضات استنادا إلى موقف إثيوبي لن يتغير وسيؤكد أن الملء المتكرر تم بلا ضرر، وبالتالي لا حاجة إلى اتفاق". وعلى الصعيد الفني، قال عمر إن "توقف الملء الحالي عند مستوى متوسط من أهداف إثيوبيا وتوليد كهرباء أقل من المستهدف يشيران إلى أمر مهم، وهو أن القدرات الإدارية والفنية الإثيوبية غير كافية لإدارة مشروع بهذا الحجم".

وفي المقابل، يتوقع محمد حافظ الأكاديمي المصري المتخصص في هندسة السودان أن تكون إثيوبيا حريصة حاليا على إتمام مفاوضات السد، خاصة وهي تسعى إلى تسويق استثمارات مرتبطة به.

وأوضح حافظ أنه "لن يأتي مستثمر للاستثمار في منطقة السد بينما توجد أزمات لإثيوبيا مع مصر.. وقد يتم تأجيل المفاوضات في إطار ضغوط متبادلة، ولكن في النهاية ستتم وستصل إلى حل وسط".



سياسة الأمر الواقع

أعلنت إثيوبيا السبت أنها بدأت جولة ثانية من المفاوضات مع مصر والسودان بشأن سد النهضة المثير للجدل الذي بنته أديس أبابا على نهر النيل، ولا يزال مصر توتر بين الدول الثلاث. باتى هذا فيما يقول مراقبون إن هذه الجولة لا تبدو أن تكون استعراضا لإثيوبيا للإبقاء بأن أديس أبابا تقبل بالتفاوض للوصول إلى حل في الوقت الذي تمضي فيه لفرض الأمر الواقع على بقية الأطراف.

وأعلنت إثيوبيا في 10 سبتمبر الجاري إنجاز ملء سد النهضة، مما أثار تنديدا فوريا من القاهرة التي أدانت عدم قانونية هذه الخطوة. وتعتبر مصر والسودان السد الذي كلف 4.2 مليار دولار، تهديدا لإمدادتهما من المياه. وقد طلبتا مرارا من أديس أبابا التوقف عن ملئه حتى يتم التوصل إلى اتفاق حول كيفية تشغيله.

واستؤنفت المفاوضات بين الدول الثلاث في 27 أغسطس بعدما توقفت منذ أبريل 2021.

واتفق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في يوليو الماضي على وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق خلال أربعة أشهر.

وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية على موقع إكس السبت إن "الجولة الثانية من المفاوضات الثلاثية بين إثيوبيا ومصر والسودان بشأن (...) التشغيل السنوي لسد النهضة الإثيوبي انطلقت اليوم في 23 سبتمبر 2023 في أديس أبابا".

وأضافت أن "إثيوبيا ملتزمة بإيجاد حل تفاوضي وودي ضمن العملية الثلاثية الجارية". وكان السد في صلب نزاع إقليمي منذ أن بدأت إثيوبيا أعمال البناء في عام 2011. وتعتبر مصر السد بمثابة تهديد وجودي لأنها تعتمد على نهر النيل لتأمين 97 في المئة من حاجاتها من الماء. والسد في قلب خطط التنمية في إثيوبيا، وفي فبراير 2022 أعلنت أديس أبابا أنها بدأت توليد الكهرباء لأول مرة. ويتوقع أن ينتج السد الكهرومائي الكبير الذي يبلغ طوله 1.8 كيلومتر وارتفاعه 145 مترا، عند تشغيله بكامل طاقته أكثر من 5000 ميغاواط. وهذا من شأنه أن يضاعف إنتاج الكهرباء في إثيوبيا التي تؤمن حاليا لنصف سكان البلاد فقط البالغ عددهم 120 مليون نسمة.

وتفقد تقديرات الأمم المتحدة بأن "المياه قد تنفذ في مصر بحلول عام 2025، وأن مناطق في السودان حيث كان الزرع في دارفور مرتبطا بشكل أساسي بإمدادات المياه، معرضة بشكل متزايد للجفاف بسبب تغير المناخ.

ويقول خبراء إنه إما أن تتوصل الدول الثلاث إلى حل وسط يقود إلى اتفاق عبر المفاوضات، أو العودة إلى نقطة الصفر مع إصرار إثيوبي مستمر على أن ملء السد لا يضر بأي طرف آخر، وبالتالي لا حاجة إلى اتفاق. وتتمسك القاهرة والخرطوم، منذ نحو عقد، بالتوصل أولا إلى اتفاق ملزم مع أديس أبابا بشأن ملء السد وتشغيله، لضمان استمرار تدفق حصتيهما من مياه نهر النيل، وعدم تضرر منشأتهما المائية، بينما لا ترى إثيوبيا حاجة إلى اتفاق وتكررها لا تستهدف الإضرار بمصر والسودان. وقال وزير المياه والطاقة الإثيوبي هيتامو أيتيفا في 14 سبتمبر إن "المياه لم تمر عبر العمر الأوسط (من السد)، بل ستمر عبر المخارج السفلية، بما لا يسبب ضررا لدولتي المصب السودان ومصر".

من جهته قال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية ليس عالم إن فائدة الانتهاء

## تحديات ما بعد الانتخابات المصرية أصعب مما قبلها

تفكيك التعقيدات الاقتصادية يمنح الرئيس المنتخب مرونة سياسية



الحماس للانتخابات لا يغطي على أزمة الاقتصاد

أن تجد لها الدولة المصرية مخارج ومسكنات تساعدها على سد ثغراتها المؤلمة، غير أن عيوب الاقتصاد لا تصلح معها هذه النوعية من التصورات، إذ تحتاج إلى علاجات عملية بعيدة عن المراوغات والمناورات، لأن جزءا منها يتعلق بإدارة الحكومة للاقتصاد، والجزء الآخر في أيدي جهات خارجية، مثل صندوق النقد الدولي والمؤسسات التي تقدم منحاً مشروطة.

**دوائر خارجية تنظر إلى انتخابات الرئاسة في مصر على أنها اختبار لجدية النظام الحاكم في مجال الإصلاحات السياسية**

ناهيك عن المنهج الرسمي في تخصيص بعض الشركات التابعة للدولة وتواجه عقبات بالجملة حالت دون إتمام الكثير من عمليات البيع التي جرى الاتفاق عليها سلفا، وهذه واحدة من التحديات الكبرى التي على الرئيس المنتخب التغلب عليها سريعا، لأنها تتعلق باقتصاد الجيش الذي تزايد الفترة الماضية، وربما تكون الدوافع منطقية بعد ثورة عارمة على نظام الإخوان وهيمنة الجماعة على بعض مفاتيح الاقتصاد.

وبعد تجاوز مخلفات هذه المرحلة ومرارتها الأمنية، أصبح توسع الجيش في الاقتصاد عبء في العلاقة مع صندوق النقد، والقطاع الخاص، المصري والأجنبي، الراغب في استثمار الفرصة الاقتصادية الجديدة وتوفير فرصة تنافسية متساوية للجميع.

يحتاج بيع بعض الشركات والمؤسسات التابعة للدولة، والذي أعلنت عنه الحكومة أكثر من مرة، توفير ظروف تشجع المستثمرين على الشراء وزيادة رأس المال، فالمنح الاقتصادية في مصر يستوعب المشروعات الواعدة عقب تطوير البنية التحتية وتنفيذ مشروعات تنموية عملاقة، لا ينقصها سوى المزيد من التسهيلات وإدارة تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة الاقتصادية، فالبنية الأساسية التي تم وضعها لن يستفاد منها بالصورة المثلى إلا إذا توافرت للاقتصاد ديناميكية تسمح له بالتطور.

يبو هذا العامل من أكثر تحديات مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية صعوبة، لأن تداخلاته واسعة، وشبكة المصالح فيه ممتدة، والإجراءات المطلوب القيام بها حرجة أحيانا، علاوة على البيروقراطية المصرية المتجذرة ويمكنها أن توجه حقيقي نحو معالجة مشكلات وتشوهات مزمنة.

وعورة، وتطفو معها بعض الأمراض الاجتماعية على السطح، ربما تتزامن معها حوادث عنف تقلل من ميزتي الأمن والاستقرار اللذين نجح السيسي والمؤسسة العسكرية والجهاز الشرطي في توفيرهما خلال فترتيه السابقتين.

أضف إلى ذلك أن القوى السياسية المعارضة الهشة يمكن أن تستفيد من تجربة الانتخابات، خاصة إذا توافرت لها مساحة مقبولة من الحركة في الشارع، ومهما كانت النتيجة التي يجرها مرشح أو أكثر للمعارضة، سلبا أو إيجابا، قد تصبح مقدمة لخروج عناصرها من المقدم الذي عاشت فيه طوال السنوات الماضية. تسلط الانتخابات الرئاسية القائمة الأضواء السياسية على مصر، وبعيد عن الضوابط التي وضعتها اللجنة العليا للانتخابات للممارسات الإعلامية، فإنها لن تتمكن من التحكم فيها تماما، لأن وسائل الإعلام لا تعتمد حاليا على التواجد المباشر في مكان الحدث، فهاتف جوال صغير واحد بحجم الكف يمكن أن ينقل صورا مهمة.

تنظر دوائر خارجية إلى انتخابات الرئاسة في مصر على أنها اختبار لجدية النظام الحاكم في مجال الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها، واختبار لإيجابيات الحوار الوطني الذي عقد عشرات الجلسات بين الحكومة والمعارضة، وأشاد به الطرفان، ما يعني أن اليوم التالي لإعلان نتائج الانتخابات إما أن يصبح إضافة نوعية لنظام الرئيس السيسي أو نقمة إذا حدثت تجاوزات فاضحة في العملية الانتخابية وشابقتها انتهكات يصعب تبريرها سياسيا.

لذلك فاستعدادات النظام المصري لمرحلة ما بعد الانتخابات تفوق ما قبلها، فالمشكلة في الثانية محددها معروفة تقريبا ويمكن لأجهزة الدولة تخطيها كلما تحلت بالمرونة، بينما مرحلة ما بعد الانتخابات بها جزء كبير لن يستطيع أحد التحكم فيه كليا.

يتوقف ذلك على مدى القدرة على تخفيف الأعباء الاقتصادية التي تنقل كاهل شريحة كبيرة من المواطنين، فإذا افترضنا أن الوضع السياسي يمكن التعامل معه بشيء من الانفتاح في الفضاء العام والليونة في الموقف من ملفات سجناء الرأي والحريات والإفراج عن المزيد من المعتقلين، فإن تجاوز الأزمات المعيشية هو الذي يرسم ملامح المستقبل في السنوات الست المقبلة للرئيس الفائز في الانتخابات. كل العيوب التي تشوب العملية السياسية يمكن

مصر تستطيع أن تتجاوز آثار الانتخابات وتجد مخارج لأي تجاوزات قد تحصل، لكن السؤال الصعب أمامها يتعلق بعيوب الاقتصاد التي لا تقدر أي إجراءات ظرفية أن تحسنها وتسد الثغرات الظاهرة فيه، وهو يحتاج إلى مقاربات وسياسيات بعيدة المدى.

أقرب منافسيه شراسة حتى الآن، وهو رئيس نيار حزب الكرامة السابق أحمد الطنطاوي.

لم تعد أجهزة الدولة في مصر معنية كثيرا بحصول السيسي على نسبة أصوات عالية، كما حدث في المرتين السابقتين، فالعالم لا يستسيغ التفوق الانتخابي الكاسح، والذي يجعل دوائر متباينة تشك فيه، كما أن فكرة إلغاء المنافسة في الانتخابات مكروهة، وتحمل ظنونا سيئة في المرشح الفائز، وأن انتخابه شابته عيوب، فيبدو تفوقا منقوصا.

مع كل ذلك، تبقى تحديات ما قبل الانتخابات المصرية أقل صعوبة من المرحلة التالية لها، فالرئيس الفائز، ووفقا لمعطيات متعددة هو السيسي، وسوف يكون مطالبا بإيجاد آليات تمكنه من الحكم بارتياح لمدة ست سنوات، من المنتظر أن تزداد فيها الأزمة الاقتصادية

أجهزة الدولة في مصر لم تعد معنية كثيرا بحصول السيسي على نسبة أصوات عالية، فالعالم لا يستسيغ التفوق الانتخابي الكاسح

أجهزة الدولة في مصر لم تعد معنية كثيرا بحصول السيسي على نسبة أصوات عالية، فالعالم لا يستسيغ التفوق الانتخابي الكاسح

أجهزة الدولة في مصر لم تعد معنية كثيرا بحصول السيسي على نسبة أصوات عالية، فالعالم لا يستسيغ التفوق الانتخابي الكاسح



محمد أبو الفضل كاتب مصري

تستعد مصر لإجراء انتخابات رئاسية خلال الأسابيع المقبلة وسط تباين التقديرات حول موعدتها ومستوى النزاهة التي سوف تتمتع بها، ما جعل مراقبين يعتقدون أنها الأصعب منذ تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة للمرة الأولى منذ حوالي عشرة أعوام، ففي المرة الأولى اجتازها بتفوق لافت على المخضرم حمدين صباحي، وفي الثانية كان الأمر سهلا لأن المنافس لم يكن يتمتع بحضور سياسي واضح. في هذه المرة، وهي الثالثة للسيسي، تنتاب أجهزة الدولة حيرة في الطريقة التي سوف تتم بها والمتوقع إجراؤها في ديسمبر المقبل وربما في شهر نوفمبر، وستعلن اللجنة العليا للانتخابات التوقيتات الزمنية تفصيلا غدا الإثنين.

تأتي الحيرة أيضا من المناخ العام في مصر الذي تسيطر عليه معالم أزمة اقتصادية محتدمة بدأت تصطبح معها ظواهر اجتماعية مقلقة، ويمكن أن تتسبب في إزعاجات سياسية إذا قررت الحكومة تلبية حزمة جديدة من برنامج صندوق النقد الدولي قريبا، في مقدمتها الموافقة على تحرير تام لسعر صرف الجنيه المصري.

وتستطيع الحكومة تجاوز تحديات ما قبل الانتخابات بالمواضع السياسية مع قوى المعارضة ومنحها مساحة أكبر للحركة من خلال توفير قدر جيد من الضمانات للسماح لها بالمنافسة الجادة في الانتخابات الرئاسية، ويقليل من الممارسات التفضيلية والزيادات العينية في مرتبات الموظفين وبرامج الحماية الاجتماعية.

لدى الحكومة حتى الآن مفاتيح تجعلها تتحكم في حركة غالبية الملفات السابقة، صعودا أو هبوطا، وتمتلك من المرونة ما يساعدها على تخطي مرحلة ما قبل الانتخابات بكل صعوبتها وترك باب المنافسة حرا مع ضمانات كبيرة للنزاهة والشفافية، فالرئيس السيسي لا يزال يتمتع بشعبية تمكنه من التفوق على

## أذربيجان تحل أزمة قره باغ على طريقها في ظل انشغال العالم

الانفصاليون في قره باغ يسلمون أسلحتهم مقابل تسوية غير واضحة



حسم عسكري سريع

وجود قوائم للقتلى والجرحى، يفقدون أيضا إلى الغذاء والدواء.

ومساء الجمعة، دعت ألمانيا إلى وجوب احترام حقوق سكان ناغورني قره باغ. وقال ستيفن هيبيرسترايت، الناطق باسم المستشار الألماني أولاف شولتس، بعد محادثة هاتفية بين الزعيم الألماني ورئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان "يجب ضمان حقوق وسلامة السكان في قره باغ للتوصل إلى حل دائم للنزاع".

ووعدت باكو اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإرسال المساعدات ورعاية الجنود الانفصاليين المصابين، مع السماح لسيارات الإسعاف بدخول ناغورني قره باغ من أرمينيا، بحسب مستشار الرئيس الأذربيجي إلهام علييف.

وبحسب آخر حصيلة صادرة عن الانفصاليين الأرمن فإن العملية العسكرية الأذربيجية التي انتهت خلال 24 ساعة ظهر الأربعاء خلفت ما لا يقل عن 200 قتيل و400 جريح.

وأضاف الانفصاليون أن الطرفين سيجتهدان في "إجراءات دخول وخروج المواطنين" من هذه المنطقة.

وأبلغت موسكو عن انتهاكين وقعتا يوم وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه الأربعاء، أي أقل من اليوم السابق. وبدأ الانفصاليون محادثات مع الجانب الأذربيجي الخميس حول "إعادة إدماج" ناغورني قره باغ في أذربيجان. وأعلنت باكو بعد ذلك أن اجتماعا جديدا سيعقد "في أسرع وقت ممكن".

ويأتي إعلان الانفصاليين في وقت أكدوا فيه أن الجيش الأذربيجي يحاصر ستيباناكيرت، "عاصمة" الإقليم.

وقالت المتحدث باسم الانفصاليين أرمين هايرابيتيان لوكالة فرانس برس إن "الوضع في ستيباناكيرت مروّع، القوات الأذربيجية على مشارفها" موضحة أن السكان "يختبئون في الأقبية".

وأفاد شهود عيان بأن ستيباناكيرت محرومة من الكهرباء والوقود، وأن سكانها الذين لم يتمكنوا من العثور على أقاربهم المفقودين بسبب عدم

أراضيها، لكن لم يتضح ما إذا كانت انقصة قد اضطلعت بأي دور فعال في العملية العسكرية التي استمرت 24 ساعة.

ويتعين على الانفصاليين الاستمرار في تسليم أسلحتهم طوال عطلة نهاية الأسبوع.

وذكرت قوة حفظ السلام الروسية أن الانفصاليين سلموا ست مركبات مدرعة وأكثر من 800 قطعة سلاح حتى الآن. وبالتالي لا يزال الآلاف من المدنيين يواجهون حالة طوارئ إنسانية في هذه المنطقة من القوقاز.

وبالتوازي، سيواصلون المفاوضات مع الجانب الأذربيجي "تحت رعاية قوات حفظ السلام الروسية". وفقا لسلطات هذا الجيب الانفصالي التي استسلمت الأربعاء بعد هجوم خاطف شنته القوات الأذربيجية.

وأوضحت السلطات أن ذلك سيسمح بتنظيم عملية انسحاب القوات وضمان عودة المواطنين الذين نرحوا جراء الهجوم العسكري، إلى منازلهم.

إلى المنطقة، وهو حصار زادت حدته اعتبارا من منتصف يونيو. ويؤشر ذلك إلى إغلاق أذربيجان ممر لاتشين، وهو الوحيد الذي يربط أرمينيا بقره باغ، ما دفع بريغان إلى اتهام باكو بالتسبب بأزمة إنسانية.

وأضاف بروريز أن "السكان الأرمن في قره باغ منهكون بدنيا، ويفتقدون الغذاء والدواء".

من جهته، اعتبر بيغافيان أن "أذربيجان تقطف ناغورني قره باغ كثمرة ناضجة"، مؤكدا أن السكان الأرمن "لن ينالوا وضع الاستقلال الثقافي".

واستغلت باكو ظروفها السياسية مواتية في هجومها، فهي تحظى بدعم قوي من تركيا، في حين أن روسيا، الحليف التقليدي لأرمينيا واللعب السوارز في منطقة القوقاز، منشغلة بحربها في أوكرانيا.

وقالت دومولان إن "موسكو بلا شك لم تعد في موقع يتيح لها أن تكون حكما (بين بريغان وباكو)، وهي تحتاج الآن إلى أذربيجان أكثر من أي وقت مضى، وليس فقط لأن الأسلحة التي تحصل عليها من إيران تمر عبر أراضي أذربيجان".

وقال الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية كيريل شاميف "ليست لدى روسيا النية أو القدرة لمساعدة حكومة (الانفصاليين) الأرمن في قره باغ".

أما الاتحاد الأوروبي فقد يكون "غض الطرف"، بحسب دومولان، مع الأخذ في الحسبان اتفاق تم توقيعه مع باكو في 2022 بهدف تقليص الاعتماد القاري على الغاز الروسي في أعقاب حرب أوكرانيا. في المقابل، حصلت باكو على دعم تركي واضح، وإن كان غير مباشر في العملية العسكرية.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع التركية الخميس إن تركيا تستخدم "جميع الوسائل"، بما في ذلك التدريب وتحديث الجيش، لدعم حليفها الوثيقة أذربيجان، لكنها لم تضطلع بدور مباشر في عملية باكو العسكرية في إقليم ناغورني قره باغ.

وأعلنت تركيا العضو بحلف شمال الأطلسي الأربعاء دعمها العلني لباكو "في خطواتها للحفاظ على وحدة

أذربيجان نفذت عملية خاطفة للسيطرة على إقليم ناغورني قره باغ مستفيدة من وضع دولي يتسم بالتركيز على حرب أوكرانيا وانشغال الدول الكبرى بمشاكلها الخاصة وخاصة روسيا، التي تمثل وسيطا بينها وبين أرمينيا التي بدت راضية بما يجري، ليجد الانفصاليون أنفسهم بلا دعم ويقبلوا بتسليم أسلحتهم.

الواضح أن أذربيجان تعتزم إنهاء الوضع القائم، في إشارة إلى التواجد المسلح للانفصاليين في الإقليم.

وفي أعقاب حرب 2020، طالبت أرمينيا بمباحثات بشأن وضع الإقليم وحقوق سكانه. ورات دومولان أن "باكو لا تبدي استعدادا للتفاوض على هذه المسألة التي تعتبرها شائنا داخليا".

وتابعت "من وجهة نظر أذربيجان، هذه منطقة من مناطق أخرى (تحت سيادتها) ولا يجب أن تستفيد من حقوق مختلفة".

## أذربيجان تعتزم تغيير الوضع القائم بإنهاء التواجد المسلح للانفصاليين في الإقليم، وإلحاقه إداريا بها وإنهاء الحكم الذاتي

وفي مايو الماضي، أقر رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان بأن بلاده تعترف بناغورني قره باغ كجزء من أذربيجان التي تؤكد أن مواطنيها والأرمن قادرين على التعايش معا.

لكن الانتصار العسكري الأذربيجي أثار مخاوف بشأن حقوق السكان الأرمن في قره باغ، ودعوات دولية لضمان سلامتهم. كما أعاد فتح باب الانتقادات الداخلية بحق باشينيان وصولا إلى اتهامه من قبل محتجين بالتخلي عن أرمين الإقليم.

وقال الباحث في معهد المسحيين الشرقيين تيغران بيغافيان إن أرمين قره باغ أمام خيارين لا ثالث لهما "حزم حقائبهم والرحيل، أو الموت".

وتكتب الباحثة في مركز تشاتام هاوس البحثي لورانس بروريز على منصة إكس، أن العملية "أنت بعد تسعة أشهر من إغلاق (أذربيجان) العبور

استفادت أذربيجان من انشغال الغرب وروسيا بالحرب في أوكرانيا، وصمت أرمينيا التي باتت عاجزة عن التأثير، من أجل القيام بعملية خاطفة للسيطرة على إقليم ناغورني قره باغ وإلحاقه بها بعد أن كان يدير شؤونه بنظام الحكم الذاتي.

يأتي هذا في وقت بدأ فيه المقاتلون الانفصاليون الأرمن الذي يتبعون الإقليم سحب قواتهم وتسليم أسلحتهم، بعد ثلاثة أيام من إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار مع باكو.

وفي أعقاب عملية عسكرية استمرت 24 ساعة، أعلن الرئيس الأذربيجي إلهام علييف الأربعاء أن بلاده "استعادت السيادة" على الإقليم بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار شملت بونود موافقة الانفصاليين على إلقاء أسلحتهم وإجراء محادثات مع باكو.

ويقول مراقبون إن باكو اختارت اللحظة المناسبة لتنفيذ هجومها، خاصة بعدما سكتت الأطراف المعنية عن الحصار الذي فرضته على الإقليم

لأنه، وهو ما يجعل من الصعب عليها في وقت قادم أن تراجع عن الخطوة التي قامت بها حتى لو تغيرت الظروف. وعلى مدى عقود، بقي إقليم ناغورني قره باغ الجبلي الذي تطنه غالبية من الأرمن، محور نزاع مرير بين بريغان وباكو التي يعترف لها المجتمع الدولي بسيادتها على المنطقة.

ودارت حربان بين البلدين بشأن قره باغ، أولهما بين عامي 1988 و1994 راح ضحيتها زهاء 30 ألف شخص، وثانيتهما في النصف الثاني من عام 2020.

وتكسدت أرمينيا هزيمة قاسية في الحرب الثانية التي انتهت باستعادة أذربيجان السيطرة على مناطق محيطية بالإقليم وحتى أجزاء منه. وقالت الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ماري دومولان "من

## إذا أرادت الصين

الأسد أن يعيد إلى بلده الحياة. ولكن الصين في إمكانها أن تجلب الحياة من مكان آخر.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدباني  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

عن حرب شنت على سوريا تحت غطاء المطالبة برحيل نظام بشار الأسد.

فالمصين تدرك أن الصراع على سوريا الذي دخلت روسيا طرفا رئيسا فيه يتخطى المطالب السورية الشعبية التي داستها الشركات الأمنية التي ساهمت في الحرب تحت شعارات إسلامية باقداً مقاتليها. كان صراعا عالميا تتسببه مصالح اقتصادية لا علاقة لها بأمن إسرائيل كما توهم البعض. سوريا خزينة معادن نادرة لم تمتد إليها يد وهو ما قد يجعله النظام السياسي الحاكم فيها بسبب انشغاله بالفسطاط الحزبية والإجراءات الأمنية.

بسبب هيمنتها الاقتصادية فإن الصين تفعل ما تريد. استقبلت الأسد وليس في نيته أن تكون طرفا في الحرب السورية. لن تمتد يدها إلى مواقع الصراع الأميركي - الروسي. لتفعل الجيوش ما تراه مناسباً لعقول جنراليتها.

لكن سوريا في حاجة إلى رؤية تخرجها من ذلك الخندق الضيق الذي وقعت فيه. وهو ما تفكر فيه الصين ويلاقي صدق في خيال الرئيس السوري المحاصر بالعقوبات الأميركية التي تضعه وجهها لوجه أمام العقاب الأميركي الذي تعرض له العراق أثناء تسعينات القرن الماضي. لا أصق أن الصين قد وضعت أمام بشار الأسد قارب نجاة بقدر ما هي تفكر في سوريا جزءاً من مشروعها الذي من شأنه أن يعيد الاعتبار إلى المنطقة بعد أن فقدته في ظل التضليل الإعلامي الغربي.

زيارة الرئيس السوري إلى بكين هي جزء من مراسيم الدخول الصيني إلى المنطقة بأسلحة ناعمة. لا حرب ولا قتلى ولا خراب ولا جرائم ولا أوجاع ولا نزوح. ما أنجزه الروس والإيرانيون والأميركان والاتراك وضع سوريا على خارطة الهلاك. ليس في إمكان بشار

شجعت الدولتين على أن تنتقلا من مرحلة العداء المهيئت إلى مرحلة الحوار المكشوف. وهو ما لم نتكنا منه عبر سلسلة من اللقاءات التي أجرتها في بغداد. كانت الإرادة الصينية هي سر النجاح.

ذلك النجاح هو ما شجع القيادة الصينية على أن تمد يدها إلى مسألة معقدة أخرى من مسائل المنطقة هي المسألة السورية. لم يستقبل الرئيس السوري بشار الأسد في بكين بناء على رغبة استعراضية في التحدي، وليست المساهمة في إعمار سوريا هي الفكرة الاستثمارية التي دفعت الصين إلى فتح ابوابها لرجل، تعرف أن الولايات

المتحدة لا تطبق بقاءه في السلطة غير أنها فضلت في إزاحته. تفكر الصين في مصير سوريا أكثر مما تفكر في مصير الأسد.

في الإستراتيجية الصينية الخاصة بالمنطقة تمتلك سوريا عناصر الدولة ذات الثقل الجغرافي والاقتصادي. موقعها الجغرافي يجعل منها عقدة الطرق التي تتوسط العراق وإسرائيل وتركيا، كما أنها تملك ساحلا طويلا على البحر المتوسط.

سوريا التي سحقته الحرب لأسباب سياسية كما توهم الكثيرون ممن ساهموا في تلك الحرب أو مؤلوا أطرافها بالسلاح والمال لم يكن ليُلحق بها ذلك الخراب لو كانت دولة عادية غير مفيدة للشركات والقوى العالمية الكبرى. كان الأمل في الاستيلاء على سوريا موقعا وثروات لا تزال مطمورة هو الذي دفع أطرافا بعينها إلى الإنفاق على التنظيمات الإرهابية التي تم جلبها من مختلف أنحاء الأرض تحت غطاء الثورة السورية.

وبدورها تعرف الصين باعتبارها دولة حيوية كبرى عن المسألة السورية أكثر مما تعرفه الأجهزة الاستخبارية الغربية التي رعت الفصول الأهم في ما سُمي بـ"الثورة السورية" وهي عبارة

الإستراتيجي الذي يربطها بواشنطن يمكن أن يوضع على الرف إذا ما تعلق الأمر بالموقف من السياسات الإيرانية في المنطقة. كما أن إيران بالرغم من تعاطيها مع المخططات الأميركية بروح التخادم فإنها لا تتفق بالولايات المتحدة في ظل تشدد إسرائيلي من مسألة الاتفاق النووي.

لقد وجد الطرفان، السعودي والإيراني، في الصين وسيطا مضمونا يملك رؤية واسعة لمستقبل المنطقة انطلاقا من مصالحه التي لا يستند في إدارتها إلى التعامل بمبدأ الكيل بمكيالين كما هو حال الولايات المتحدة. الرؤية الصينية الصريحة والواضحة



الأسد يكسر عزله في الصين

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

أزعجت الصين الولايات المتحدة حين نجحت وساطتها بين المملكة العربية السعودية وإيران وهي الوساطة التي أزلت الكثير من الحواجز بين البلدين، على الأقل على مستوى فتح الممرات الدبلوماسية واللجوء إلى لغة مباشرة مختلفة في الحوار الثنائي.

لم يكن الانزعاج الأميركي وليد لحظة بعينها ولكنه محصلة تراكمات، بدأت مع شعور الرياض بأن التحالف

## السعودية تصفي حسابها مع وكالة الطاقة الدولية

وقال الأمير عبدالعزيز بن سلمان "من الأفضل دائما اتباع شعاري، وهو 'انصأق ما أراه بعيني'. أي عندما يكون الأمر واقعا وليس توقعات. نشكر الله على أن بوسعنا إنتاج المزيد". وترى إيرينا سلاف الكاتبة في موقع أويل برايس الأميركي أن توقعات العرض والطلب ليست دقيقة النمو الاقتصادي الصيني الهائل التي سجلناها خلال السنة الحالية، والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى ارتفاع الأسعار في وقت سابق من العام". لكن، رغم تحطيم الطلب الصيني على النفط قريبا من تلو الآخر، إلا أن "السوق ركز على المؤشرات الاقتصادية في البلاد التي أبتت حدا للأسعار لعدة أشهر، مما دفع السعوديين والروس في النهاية إلى اتخاذ نهج أكثر حذرا". وتعتبر سلاف أن النهج السعودي يمكن أن يكون استباقيا في سياق توقعات نهاية النفط والغاز في هذه المرحلة الانتقالية.

**وكالة الطاقة وضعت نفسها في صف منتقدي سياسة خفض الإنتاج، وخاصة أميركا، وهو الموقف الذي يزعج السعودية**

وتضيف أنه "إذا كان الطلب على النفط على وشك بلوغ ذروته قريبا، فمن الأفضل للمنتجين الكبار أن يستغلوا مواردهم بأفضل الطرق الآن قبل أن تصل الذروة".

وانتقد الأمير عبد العزيز بن سلمان وكالة الطاقة الدولية لتوقعاتها بشأن ذروة الطلب على النفط و"النمو المذهل" لتقنيات الطاقة النظيفة مثل الألواح الشمسية والمركبات الكهربائية".

ونقلت رويترز عنه قوله إن مصادقة المنتجين تتراجع عندما يحدث هذا. لكن الكثيرين يواصلون استخدام هذه التوقعات لاتخاذ قرارات يمكن أن تؤثر على اتجاهات الطلب على النفط. والمثال الأكثر وضوحا هو سباق الدعم في أوروبا والولايات المتحدة الذي يغذي التحول من النفط والغاز إلى البدائل. كما يتضمن هذا السباق تثبيط استخدام النفط والغاز من خلال الضرائب.

ويستند هذا السباق إلى توقعات، بما في ذلك توقعات وكالة الطاقة الدولية، بأن طاقة الرياح والطاقة الشمسية تعتبر بدائل مماثلة للنفط والغاز بما في ذلك للكهرباء والسيارات. ويتخذ المستثمرون قراراتهم بشأن وجهة أموالهم استنادا على هذه التوقعات.

ولا عجب أن الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو أمين بن حسن الناصر رد على وكالة الطاقة الدولية أيضا، وحذر بالقول "نحن في حاجة إلى الاستثمار وإلا سنواجه أزمة أخرى تتراوح من المدى المتوسط إلى الطويل وسنعود إلى الوراء فيما يتعلق باستخدام المزيد والمزيد من الفحم والمنتجات الرخيصة الأخرى المتاحة اليوم".

وليس من المستغرب كذلك أن يفضل وزير الطاقة السعودي أن يتصرف بطريقة آمنة في مثل هذه البيئة السياسية، وخاصة إذا انتشرت ضريبة الكربون على عموم الناس بما يضعف الطلب على النفط بفعالية قسوى.



السعودية ترفض الانتقادات الموجهة لخفض الإنتاج

الرياض - حمل وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان على وكالة الطاقة الدولية في ما بدا بأنه تصفية حساب مع الوكالة بسبب انتقادها سياسة خفض إنتاج النفط التي تعتمد عليها السعودية وروسيا وحديتها عن اقتراب الوقت الذي لا يعود فيه العالم في حاجة إلى النفط.

وقال الأمير عبدالعزيز بن سلمان إن الوكالة "تحولت من كونها جهة تنبؤية ومقيمة للسوق إلى وكالة تمارس الدعاية السياسية، بينما لم يحدث أي شيء من الأمور التي سبق أن حذرت منها"، في إشارة إلى أنها تنطلق في "تنبؤاتها" من موقف سياسي وليس من تقديرات تحليلية لآداء الأسواق وحجم الطلب على النفط.

وأشارت الوكالة الدولية للطاقة الأربعة إلى أن تخفيضات النفط التي تنفذها السعودية وروسيا داخل أوبك+ ستحدث نقصا كبيرا في الإمدادات العالمية حتى نهاية العام.

وأضافت الوكالة في تقريرها الشهري عن السوق أن "مخزونات النفط ستكون عند مستويات منخفضة على نحو غير مريح، مما يزيد خطر حدوث موجة أخرى من التقلبات لن تكون في مصلحة المنتجين ولا المستهلكين، في ضوء الواقع الاقتصادي الهش".

ووضعت الوكالة نفسها في صف الولايات المتحدة والدول التي تنتقد سياسة خفض الإنتاج، وهو الهجوم الذي يزعج السعودية، ويفسر الهجوم على الوكالة من الأمير عبدالعزيز بن سلمان (ابن العاهل السعودي).

لكن وزير الطاقة السعودي أثار الجدل أكثر حين قال هذا الأسبوع عن قرار المملكة وروسيا بتجميد التخفيضات إن الأمر لا يتعلق برفع الأسعار، بل باتخاذ القرارات الصحيحة عندما تتوفر البيانات.

وتصور الجميع أن النهج القائم على خفض اتخذ لخدمة الأهداف المرتبطة بالأسعار، حيث تحتاج الموازنة السعودية إلى أسعار أعلى من 70 دولارا لبرميل خام برنت. وترجع هذه الحاجة لخطط ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الطموحة للإنفاق العام الهادفة إلى تقليل اعتماد بلاده على عائدات النفط.

ويبدو وزير الطاقة السعودي مشاركا لمخاوف العديد من المستهلكين، وهي المخاوف التي أبتت أسعار النفط منخفضة خلال معظم النصف الأول من العام الجاري.

وأشار الوزير في مؤتمر النفط العالمي في كالغاري بكندا، حسب ما نقلت صحيفة "فايننشال تايمز"، إلى أن الغموض يحيط بمدى النمو في أوروبا، وبما سيفعلها محافظو البنوك المركزية فيما يتعلق بأسعار الفائدة الإضافية وابداء الاقتصاد الأميركي في سياق ما يحدث على مستوى العالم.

بمعنى آخر، يشعر وزير الطاقة السعودي بقلق بخصوص الطلب في معادلة النفط، مثلما حشد العديد من المحللين الذين أشاروا إلى تفاقم هذه المشاعر خلال الأشهر الثمانية الماضية. وينتاب القلق وكالة الطاقة الدولية نفسها. لكن قلقها يحوم حول غياب الإمدادات الكافية لتلبية ما تعتبره طلبا متسارعا. ويجب أن تكون حقيقة هذا التسارع مخيبة للأمال بالنسبة إلى الوكالة التي توقع مؤخرا أن ذروة الطلب على النفط ستحدث قبل 2030.

وقالت قبل عامين إن العالم لن يحتاج إلى المزيد من عمليات التنقيب الجديدة عن النفط والغاز بعد 2021.

الحملة الأمنية واسعة النطاق التي قامت بها تونس قبل أيام في محافظة صفاقس، لم تكن فقط رسالة طمأنينة لأوروبا بأن تونس ملتزمة بما عليها في اتفاق الشراكة، ولكن أيضا تامينا من تونس لاستقرار إحدى أكبر محافظاتها أهمية جغرافيا واقتصاديا. إن أسلوب المغالبة في إدارة أزمة الهجرة لا يفيد أوروبا ولا جيرانها العرب من جنوب المتوسط، لأنه سيسمح بالمزيد من التدفقات ويضاعف تأثيراتها السلبية، لكن الشراكة المتكافئة القائمة على التفاهم والتعاون السريعين هي الأوفر على تحقيق الهدف باقل الخسائر.

## فشل إستراتيجية المغالبة في مقارنة الهجرة بالمتوسط



أوروبا تتحرك لصد تدفقات المهاجرين إلى إيطاليا

الاتفاق مع تونس وفتح قنوات تواصل مع بقية الشركاء في شمال أفريقيا. والحقيقة فما تقوله رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني بشأن الاتفاق مع تونس هو خطاب واقعي، فهي تريد شراكة براغماتية بين دول الجنوب ودول الشمال، الكل يستفيد منها، واحد بدعم المالي والاستثماري، والثاني بالزماء الأمنية. ليس مهما موقع ميلوني في اليمن أو الوسط، المهم نتائج المقاربة وواقعيته.



**اتفاق الشراكة مع تونس يمكن تعميمه ليشمل دول شمال أفريقيا التي تعاني وبإمكانيات محدودة في الحرب على المهربين**

وقالت ميلوني إن الاتفاق الموقع بين الاتحاد الأوروبي وتونس، في يوليو الماضي، "لا يزال هو الحل الأكثر منطقية" للآزمة، مضيفة "نحتاج إلى إتمام هذا النموذج والحصول على الموارد الضرورية، وبعد ذلك يمكن أيضا استخدام المخطط ذاته مع الدول الأخرى في شمال أفريقيا".

وليس ترويا وحدها التي عليها أن تنهض دور فعال وتنقذ الأموال الكثيرة لمقاربة تعقيدات ملف الهجرة، فحول جنوب المتوسط عليها أن تنظر إلى الموضوع من منظور أمنها القومي، وأن تقوى التنسيق مع الأوروبيين لمواجهة التدفقات التي سيكون لها تأثير سلبي على المدى البعيد على دول مثل تونس وليبيا والجزائر.

لن نجد هذه الدول في المستقبل أي فرص لهجرة شبابها نحو أوروبا بما في ذلك الذين يغادرون بطرق قانونية وفي مهمات مطلوبة بكثرة حاليا. بعد سنوات سيجدون أن طاقة الاستيعاب في أوروبا باتت أكثر من المطلوب، وأن أبواب "الحرق" موصدة تماما، وهو ما يعني أزمات إضافية وتعقيدات جديدة في الداخل.

ومن الواضح أن أوروبا ليست متحدة حول مقاربة الشراكة مع دول جنوب المتوسط للتخفيف من تدفقات الهجرة، وأن إيطاليا هي التي تتحمس لهذا المسار بسبب الضغوط المباشرة التي تعيشها، وإلا لتم التسريع بتنفيذ

العاجلة التي تمكن في الحد الأدنى من زيادة قدرات حرس السواحل على التصدي للهجرة. وفي موقف متعالي، ويعكس التناقض الأوروبي، قالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية آنا بيسونيرو خلال مؤتمر صحفي الإثنين في بروكسل إن "تونس لم تحصل حتى الآن على يورو واحد" من الاتحاد الأوروبي في إطار المذكرة، مشيرة إلى أن عملية الدفع "تستغرق بعض الوقت"، كما نوهت بأن الاتفاقية "لا تقتصر على الهجرة".

وهذا الكلام يعني نقل الاتفاق إلى مجالات أخرى تاويلية من بينها "مراقبة" حقوق الإنسان، كما جرى قبل أيام من خلال زيارة وفد من البرلمان الأوروبي كان يعترض القيام بها إلى تونس، مع معرفة مسبقة بأن خلفية الزيارة أساسها الصدام مع الرئيس التونسي قيس سعيد في ظل موقفه المشدد بشأن السيادة الوطنية، ورفض فكرة المراقبة مطلقا بما في ذلك الانتخابات.

ليس الأوروبيون في وضع يسمح لهم بلعب دور الأستاذ، الذي لا يتبعه الخطا من بين يديه ولا من خلفه. الوضع تغير في أوروبا في حاجة إلى شركاء للحد من موجات الهجرة، وهي في حاجة أيضا إلى مقاربة أوسع لإخراج هذه القضية من بعدها الأمني الظرفي إلى معالجة أشمل تساعد فيها الدول التي تنطلق منها موجات الهجرة من جنوب الصحراء وشمال أفريقيا.. شراكة على أسس صلبة تخدم مقاربة الأمن القومي على المدى البعيد.

ونأمل أن يكون قرار الاتحاد الأوروبي تخصيص 127 مليون يورو مساعدات لتونس الجمعة يعبر عن جدية في تنفيذ اتفاق الشراكة الأخير ليكون نموذجا يمكن توسيعه ليشمل بقية دول شمال أفريقيا التي تعاني كل على حدة وبإمكانيات محدودة في الحرب على المهربين، وخاصة في مهمة إيواء وإعاشة عشرات الآلاف من الهاربين من حروب جنوب الصحراء وأزماته.

والمواضع أن أوروبا ليست متحدة حول مقاربة الشراكة مع دول جنوب المتوسط للتخفيف من تدفقات الهجرة، وأن إيطاليا هي التي تتحمس لهذا المسار بسبب الضغوط المباشرة التي تعيشها، وإلا لتم التسريع بتنفيذ

كان يفترض أن تبادر أوروبا إلى دعم تونس بالفعل وليس بالقول، وتنفيذ مخرجات اتفاق الشراكة الإستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي وتونس في يوليو الماضي، والذي تعهد بموجبه الأوروبيون بدعم تونس بحوالي مليار دولار على أقساط بالتوازي مع درجة التزامها في الحرب على مهربي البشر.

لم يحصر الاتفاق تفاصيل الدعم في جانب الحرب على الهجرة السريعة، بل طال تفاصيل اقتصادية واستثمارية أخرى ضمن رؤية تقوم على تقوية إمكانيات تونس الاقتصادية ودعم النظام حتى يكون قادرا على أداء مهامه على جبهة البحر. ويشكل أوضح، فإن الأوروبيين باتوا على دراية كافية بأن تونس لن تنهض بدون حراسة البحر ما لم يتم دعمها على مواجهة أزماتها المختلفة. أمضى الاتحاد الأوروبي الأشهر الأخيرة في الانتظار. لم يبادر بتنفيذ الخطوات الأولى للدعم، وظل يراقب جهود تونس في مواجهة الهجرة، ويرسل بعض مسؤوليه بالانتقادات من دون أن يتدخلوا لضخ الأموال



**ما تقوله رئيسة الوزراء الإيطالية بشأن الاتفاق مع تونس هو خطاب واقعي، فهي تريد شراكة براغماتية بين دول الجنوب ودول الشمال، الكل يستفيد منها، واحد بالدعم المالي والاستثماري، والثاني بالزماء الأمنية**



مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

أظهر الأوروبيون في الأيام الأخيرة تلاصقا في وجه موجات الهجرة القادمة من جنوب المتوسط، وخاصة من تونس وليبيا. ويميل هذا التلاحم إلى اعتماد المقاربة الأمنية في التصدي للاجئين سواء بتحريك قوة فرونتكس أو الحديث عن العودة إلى تفعيل مهمة صوفيا.

ومن حق الأوروبيين أن يتحركوا بما أوتوا من قوة للدفاع عن أمنهم القومي وحماية إيطاليا التي تمثل جدار الصد الأول في مواجهة اللاجئين.

ولديهم أسباب كثيرة تجعلهم يتحركون بهذا الحماس، منها أن اقتصاداتهم لم تعد قادرة على تحمل أعباء جديدة، وأن انظمتهم المجتمعية القائمة على الرفاهية القصوى لخدمة المواطن الأوروبي باتت عاجزة عن أداء دورها في ظل ارتفاع أعداد المهاجرين وتمتعهم بالخدمات.

تضاف إلى ذلك المخاوف الأمنية وصعود اليمين الشعبوي الذي يعتقد أن حل أزمة أوروبا يكمن في طرد المهاجرين ووضع إستراتيجية لوقف تدفق أعداد جديدة.

لكن هذه الحقوق لا يمكن أن تتحقق بالمقاربة الأمنية وبمقابلة المغالبة بان تفرص على دولة مثل تونس أن تنهض دور أقصى من الجهد لمواجهة تدفقات قادمة من الجنوب، يكفيها أن تتفرغ لمنع هجرة الآلاف من شبابها الذين يغامرون بـ"الحرق" بكل الطرق.

والدولة، أي دولة، مهما كانت حريصة ومتفائلة مئة في المئة فلن تقدر على أن تمنع تسلسل القوارب نحو المتوسط، وهذا ما يحصل مع إيطاليا التي اضطرت الآن للاستنجاد بالشركاء الأوروبيين من أجل وقف موجات اللاجئين التي تضاعفت مرات ومرات في الأسابيع الأخيرة بسبب التطورات الحاصلة في دول الساحل والصحراء. ما تلام عليه أوروبا أنها تنظر بعين واحدة، وتعتقد أن تونس لا تقوم بما يكفي من أجل وقف هذه التدفقات، في حين أن الأمر مرتبط بالإمكانيات والظروف التي تعيشها.

لا تمتلك تونس الإمكانيات اللوجستية الكافية لمواجهة مهربي البشر، ولا الإمكانيات البشرية، وليس في وسعها مضاعفة ميزانية مهمة التصدي للهجرة لأن لديها تحديات اقتصادية واجتماعية أخرى كبيرة، وهي تعمل على ملائمة إمكانياتها مع وضعها الداخلي في ظل أزمة مالية واقتصادية حادة من تأثيرات الكوفيد وأثار الأزمة الغذائية العالمية، فضلا عن سوء إدارة داخلية متراكمة منذ ما بعد ثورة 2011.

# من الشغف بكرة القدم إلى الشغف بالاقتصاد

شرف الدين عمارة

مسؤول جزائري ينسج خيوطا متماسكة بالرغم من العراقيل



● شرف الدين يوصف بالتواضع والبساطة وهو يغادر منصة الإشراف على فريق بلوزداد أو اتحادية كرة القدم



● طوال مسار حياته المتقلب بين المسؤوليات الكبيرة ظل شرف الدين وفيًا لهذه الأخلاق والسمة الطيبة لعائلته

لا يعرفون أنه أصيل تبسة أو "تفيسيت" مهد حضارات عريقة مرت من هناك وارتمت فيما بعد في أحضان ثورة عظيمة خلقت معارك كبرى ضد الاستعمار الفرنسي قادتها عائلات كبرى دفعت في أتونها خيرة أبنائها الأحرار، ومن هؤلاء عائلة عمارة، لذلك لم يستغرب أي أحد صموده الصخري وسط الأعاصير التي تلاطمت حوله، فهو متشبع بقيم عالية، واجه المقتريات والنبال ببينيل وشهامة، حتى وهو يغادر عتبة مقر الاتحادية، قال جملة أخيرة، بقيت عاقلة هناك: "أنا مرتاح الضمير".

هذه هي ثقافة الدولة التي تربي عليها الرجال الشرفاء، فحين تكثر الصراعات والتجاذبات لا يلجا هؤلاء إلى التشهير ولا إلى الفضح، ولا يهرولون إلى مربع كشف الأسرار مهما كانت خطورتها لقناعاتهم بانها لا تمسهم فقط بل يمكنها أن تترك البلاد وتنخر عمقها وهي في غنى عنها. وشرف الدين من هؤلاء المفعمين بهذه الثقافة، والمتشبعين بها حتى العظم، لذلك رسخته الدولة في مواقع أخرى مهمة ونافعة وكبيرة وهو اليوم على رأس أحد أهم مجاميع الاقتصاد الوطني يشق به الطريق نحو التحرر من التبعية إلى قضاء الاستقلالية وسيادة القرار.

يجمع المراقبون على أن شرف الدين عمارة رجل دؤوب وحريص على بلوغ أهداف كبرى من خلال أولويات عاجلة لتطوير مجمع "مدار" الذي يرأسه منذ سنوات، وبنظرة سريعة على الموقع (ولو أن العيب فيه عدم وجود نسخة بالعربية) سنلاحظ مدى مبلغ مساعيه للرفع من قدرات المجمع في القطاعات التي تنضوي تحت جناحيه وهي تضم أكثر من 10 شركات كبرى بعضها أجنبي، وتغايه في إدارتها مع فريقه لكي يكون المجمع قاطرة حقيقية للنمو الاقتصادي والتطور، وكعادته الهادئة يخطو وفي رأسه طموحات قد ترفعه إلى مواقع أخرى مقدمة في نظام الحكم في الجزائر.

شرف الدين قدم أحسن ما عنده وفق رؤية لامعة بالذكاء وحسن التدبير، فهو صاحب عقل براغماتي، وإلا ما كان له أن يتقلد مناصب تسييرية دقيقة في العديد من القطاعات الإستراتيجية

بالمناسبة مشجب تعلق عليه الكثير من الأمور التي تتعلق بالدولة. قلت كان هذا الخروج نتيجة منطقية لغلبة هذه القوى الهلامية التي استعملت أذرعها وخفافيشها وقطعتها وبعضاً من البشر في الترويج لأي شيء حوله. لقد مارست عليه وعلى فريقه كل أنواع البهتان كي يرسي المنديل، وصبت كلها في خط واحد خط الغيظ مما أنجزه. رموه في ساحة اقتتال وهمية أمام خصوم لا يعجبهم التطور ولا الذهاب نحو مستقبل مشرق ليس فقط في المجال الرياضي بل في كل القطاعات، فما إن تلوح بوادر النهوض من الغفوة حتى تنبئ من العدم قوى الشر والظلام، وتبدأ في وضع المتاريس ونسج ملفات واقاويل وشائعات ومنكرات تصقق باي مسؤول حتى لو كان بعيداً عنها.

وهذا ما تعرض له شرف الدين خلال مسيرته وما زال يتلقى الضربات، ورياح عاتية تتبغى المس من سمته، ولا أحد من هؤلاء خاصة من يقال إنهم نشطاء يعرفون غيب الأسرار والخفايا، قدم دليلاً قطعياً عينياً على ما "يهدروا" عليه، ولم ينجتوا ولو النزر القليل فيما يذهبون إليه.

الدفاع عن كل ما يمت بصلة للجزائر -تاريخها، أمجادها، رموزها، شهادتها...- وجب الدفاع أيضاً عن كرة القدم في البلاد. يقول في أحد منشوراته على حساب فيسبوك "لا تمكن ممارسة الرياضة خارج المجال السيادي للدولة، لذلك لا يمكن ولا يعقل أن يفرض منطق استقلال الرياضة بكل نبيلها عن الدولة.. ويجب الاعتراف بأن الرياضة تتبع السيادة".

تم اختياره رئيساً لاتحادية كرة القدم سنة 2021، وقضى فيها 14 شهراً، منظماً الصفوف ومصححاً الأخطاء ومالئاً الفراغات الرهيبة التي وجدها هناك، متمسكاً على التجاوزات التي وقعت، لم يفضح سوء التسيير أو يكشف أوراق أسلافه وما فعلوه طوال عهدهم؛ فلك مهمات العدالة ورجال القانون.

أما هو فقد وضع نصب عينيه مهمات أكبر وأوسع؛ إعادة البريق للعبة جماهيرية تسكن في قلب كل حي وحومة وبيت... لعبة تراوحت بين الضعف والقوة والانحطاط خفت أضاؤها وهزل عودها. لم ينخرط في الملفات السوداء التي وسمت تاريخها، بل سار إلى أهداف حددها في رأسه، رسمها، وهو يدرك أنها الأسمى والأرفع من سياسة البريكولاج والترقيع والرداءة التي تربعت على عرشها، لم يقف مطولاً في صف اللوم والمحاسبة المملة، وتعداد فواصل الإخفاقات، والنقاط السلبية اللانهائية.

لم تعجب سياسته الصارمة، منذ اليوم الأول الذي وضع خلاله رجله في مبنى الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، جزءاً من بشر تقاسموا معه فضاء المكان، فسلطوا الأذنان والخفافيش والأذرع هنا وهناك، وظلوا طوال عهده ليل نهار يحاولون كسره وتثنيه عن الإقدام والطموح، بل عجبوا من أنه لم يجتهد كما تمنوا شخصاً سلبياً، دمية يلعبون بها كما يشاءون.. يجبنونها في أعماقهم وتحجبهم، تكون منهم وفيهم وليس عليهم أو ضدهم، غير أن الرياح عاكست رغباتهم.

منه الكثير، ويقال إنه يكتب أحياناً أهزيج وأغانى لفريقه الأسطوري المفضل لكرة القدم "شباب بلوزداد"، وهو من أنصاره الأوفياء ومولع به، وقد ترأسه لسنوات، ويعود إليه الفضل في إيصاله إلى الكثير من الإنجازات الرياضية العالية التي سجلت في تاريخه.

لا يوصف شرف الدين إلا بالتواضع والبساطة والهدوء، حتى وهو يغادر منصة الإشراف على فريق بلوزداد أو اتحادية كرة القدم الجزائرية، غادرها بقناعة وافترة بأنه أنجز المستحيل الصعب في الوقت الذي راهن فيه الكثيرون على فشله، بل تكاثرت عليه النبال والسهام ليس فقط من الخصوم بل حتى ممن كانوا معه يتقدمون صفوف مهمات الخروج من الإهيارات والإحباطات وكَم الخسائر التي تكبدتها الكرة في الجزائر والصقت بها ورافقتها لسنوات وكانها لعنة برومونيوس لاحقتها منذ الأزل.

قدم شرف الدين أحسن ما عنده وفق رؤية لامعة بالذكاء وحسن التدبير، فهو صاحب عقل براغماتي، وإلا ما كان له أن يتقلد مناصب تسييرية دقيقة في العديد من القطاعات الإستراتيجية، في الصناعة والاقتصاد، التي تتطلب ليس فقط خبرة ومعرفة عميقة بل تتعداهما إلى التفاصيل الدقيقة التي تكونها وتقف عليهما، لأن التفاصيل رهان مهم وخطير، سيحفظ القرار السيادي ويحميه، كونه عماد المستقبل، يساعد على الوقوف ندا لند مع ما يحدث في هذا العالم من تحولات، وأي هفوة أو غلطة أو زلة يمكن أن تخلفك لقمة سهلة في أيدي قوى تاكلك بسهولة.

اعتبر شرف الدين أن الرياضة عموماً، وكرة القدم خصوصاً، إحدى دعائم السيادة الوطنية، فكما وجب



● خروج شرف الدين من اتحادية كرة القدم كان تحت ضغوط من داخلها



أبوبكر زمال  
كاتب جزائري

يعرف شرف الدين عمارة، مدير عام مجمع "مدار" الصناعي والاقتصادي، المولود في ولاية (محافظة) تبسة شرق العاصمة الجزائرية، المحامي ورجل الأعمال، لا ينفك يتحدث باستفاضة عن عائلته العريقة في اليسر والزهدي والتواضع والعلم والصبر، حتى أن كل من يريد أن يسأل عنها يقال له اذهب إلى "بيت آل شرف الدين"، وهو ما يحمل في حد ذاته رمزية عالية ومكانة كبيرة تتمتع بها العائلة على كل لسان.

تم اختياره رئيساً لاتحادية كرة القدم سنة 2021، وقضى فيها 14 شهراً، منظماً الصفوف ومصححاً الأخطاء ومالئاً الفراغات الرهيبة التي وجدها هناك، متمسكاً على التجاوزات

ظل شرف الدين، طوال مسار حياته المتقلب بين المسؤوليات الكبيرة في التسيير والتنظيم والإشراف، وفيًا لهذه الأخلاق والسمة الطيبة لعائلته والتي تجري بين من يعرفه عن قرب، وهو ما أهله ليكون محل ثقة من طرف رؤوسيه في مختلف الإدارات التي اشتغل فيها. لعل الكثيرين لا يعرفون أنه متقن لعدد من اللغات، ومولع بالشعر، يحفظ

## روائي عرف الطريق إلى بلاده

شاعر نوري

يكتب سيرة الوجد العراقي

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

يسره أن يكون رساما بعد أن حُرّم من أن يكون سينمائيًا. ما الضرر في ذلك؟ قد يختلف البعض في ما يتعلق بقيمة ما يرسمه، ولكن لا أحد في إمكانه إلا أن ينظر بتقدير وإجلال إلى جهده الروائي. قبل أن يكون روائيًا عاش صحافيًا. لا تزال الصحافة مهنته. وهي مهنة أمّته بالكثير من المعلومات والصدقات وفتحت أمامه الأبواب الخفية لعالم الثقافة حين وضعته وجهًا لوجه أمام عمالقة الثقافة الحديثة وصناعها.

## كائن باريس بأريحية

شاعر نوري الذي قضى في باريس أكثر من ربع قرن يعرفه الكثيرون بصفاته الباريسية. تلك الصفات التي تكشف عن صفاء معدنه الإنساني وبقائه وقوة تماسكه.

في العقدين السبعيني والثمانيني من القرن العشرين لم يمر أحد بباريس إلا وكان له نصيب من كرم نوري وضيافته وعمق حدسه وأريحيته. عرف كيف يدبر الحوارات مع الكبار ويقنعهم بجدوى لقائه بهم وهو الذي اعترف غير مرة بأنه فشل في صنع الظرف المناسب للقاء أديب ما بالرغم من أنه بذل جهودًا كبيرة من أجل ذلك.

## الباحث عن عراقه

قبل أن يكتب رواياته كانت حواراته لا تتم إلا من خلال حكاية ينسج خيوطها بنفسه ويكون بطلها الوحيد إلى أن يلتقي بفريسته التي تستسلم بعد أن تتخلى عن دفاعاتها مقابل بطولة ذلك الشاب الذي اعتبر مهنته مغامرة. كل ما كتبه نوري من روايات هو عبارة عن مغامرات للبحث عن شيء مفقود. شيء لم تكن في حاجة إلى البحث عنه لولا أن الروائي كشف عنه الحجاب. حينها نشعر بالأسى لأننا تأخرنا كثيرًا. ذلك ما وهب شاعر نوري موقعًا لافتًا في المشهد الروائي المعاصر. يكثر من عراقيته لأنه في حاجة نفسية إليها. غير أنه يسعى إلى ألا يسقط في فخ التاريخ بالرغم من أنه عالِم في غير رواية موضوعات تاريخية عراقية.



كل ما كتبه نوري من روايات عبارة عن مغامرات للبحث عن شيء مفقود ذلك ما وهبه موقعًا لافتًا

ولأنه يهوى اللعب في الكتابة فقد نجح في تحييد التاريخ لكي لا يكتب رواية تاريخية. كانت عينه المصوبة على الحاضر تحرس خطواته وتحذره حين الاقتراب من مواقع الانزلاق إلى الماضي. بطريقة أو بأخرى كان عراقيا في موضوعاته غير أن أسلوبه لم يكن محليًا. تعلم نوري من كتاب

## رسومات الروائي عالم متداخِل

مسرح اللمعقول والعبث الذين أعجب بهم أثناء حياته الباريسية الشيء الكثير وبالأخص على مستوى الحيل الروائية.

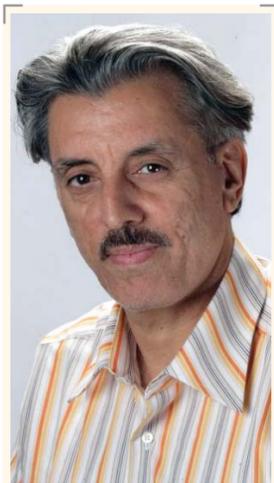
## رواية كل عامين

ولد شاعر نوري في جلولاء عام 1949. درس الأدب الإنجليزي في جامعة بغداد التي تخرج فيها عام 1970. انتقل إلى

باريس عام 1977 ودرس علوم الاتصال "الصوت والصوت" ونال شهادة الماجستير عام 1979. ماجستير أخرى نالها من جامعة السوربون في الأدب الإنجليزي عام 1978. عام 1980 درس التصوير والإخراج. وحصل على شهادة الدكتوراه عام 1983 في الإعلام من جامعة السوربون. ما بين عامي 1977 و2004 عاش في باريس وعمل في الصحافة العربية هناك أو مراسلا لصحف عديدة داخل العالم العربي. صدرت روايته الأولى "نافذة العنكبوت" عام 2000. بعدها صار ينشر رواية كل عامين. وهو ما يضعه في قائمة الكتاب العرب الأكثر غزارة. ذلك ما تعلمه في باريس. إنه ابن الكتابة. وهو يكتب يوميا لأنه يعتبر الكتابة مهنة وليست هواية. علمته الغربة أن يستعمل موهبته في الكتابة من أجل أن يعيش. فامتدح في خياله كدح العيش بموهبة الإبداع. لم التقه في بغداد غير أن صديقا مشتركا كان قد حدثني عنه باعتباره نبوءة روائية. ما بين "نافذة العنكبوت" و"الرواية العمياء" التي صدرت عام 2022 كتب



الحارات الشعبية والقصور في الوقت نفسه من غير أن يلتفت إلى المعاني الخفية التي تجرح التسلية. كان من اليسير على نوري وهو الذي قضى حياته في مهنة الصحافة أن يكتب رواية استقصائية بلغة صحفية. فهو صحافي محترف. غير أنه أراد أن يكتب شيئا مختلفا. أولا لأنه ثقّف نفسه على الرواية الفرنسية الجديدة، وثانيا لأنه أراد أن يكشف عن حقيقة ما عاشه العراق في العمق من مأساة ولا يكتفي بما يظهر من خراب.



ولكن هل يمكننا التعرف على طريقته في العمل وفيها شيء من أسرارها الفنية؟ يوضح الكاتب أنه حين شرع في تأليف "الرواية العمياء" عاد إلى قراءة الكثير من المراجع والكتب، منها "قصة الشبيبة" للفاصل فهد الأسدي وحياتة الحسن بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي وهو لغوي أندلسي وصاحب كتاب "الحكم والمحيط الأعظم" يشبهه نوري بالأرجنتيني بورخيس فهو مثله أعمى ودرس على يد والده الذي كان هو الآخر أعمى وكذلك عاد إلى أوشيف معهد النور لطلبة ذوي الإعاقة البصرية في بغداد. ربما كانت رواية "العمى" لخوزيه ساراماغو قد حرضته على اختراق عالم العمى العراقي وهي محاولة كتبت طابعا رمزيا في ظل انهيار القيم الذي رافق الاحتلال الأميركي.

## الروائي المخلص

ما قام به الروائي شاعر نوري يكتب أهميته الاستثنائية من محاولة فهم الواقع العراقي من جهة ومن جهة أخرى من الرغبة في اختراق الشخصية العراقية بحرية ومن غير خوف أو تردد. هناك الكثير من الدروس الأخلاقية التي غلفها الكاتب بطابع رواي. فالسرد الممتع والمشوق لمجموعة متلاحقة من الحكايات لم يخف البعد المعرفي الذي يمتد مثل خيط بين حكاية وأخرى. فالروائي لا يلتقط حكاياته من

نوري ثماني روايات ونشر عددا من الكتب النقدية والفكرية. رواياته هي "شامان" و"نزوة الموتى" و"المنطقة الخضراء" و"مجانين بوكا" و"كاتب جليماش" و"حجيم الراهب" و"خاتون بغداد" و"ديالاس بين يديه".

عام 2013 نال جائزة "ابن بطوطة في أدب اليوميات" عن كتابه "بطاقة إقامة في برج بابل/يوميات باريسية" كما نال جائزة كتارا عن روايته "خاتون بغداد". من دراساته نذكر "لا تطلق النار إنها قلعة أور" و"المقاومة في الأدب" و"منفى اللغة" و"اللوبي الصهيوني في فرنسا". كما قام بترجمة عدد من الكتب منها "موقعة عن سقوط روما" رواية لـ"جيروم فيراري".

## الخيال والواقع

"ما أن أنتهي من رواية حتى أبدأ بأخرى" يقول شاعر نوري وهو من خلال ذلك يؤكد على حاجته إلى العمل اليومي الذي لا ينقطع. ولأنه اتخذ من العراق ساحة لأحداث معظم رواياته في محاولة منه لتأسيس ذاكرة وطنية من نوع مختلف فقد كان عليه أن يستعين بالكثير من المراجع المكتوبة والبصرية لا من أجل أن يخلص إلى الواقع بل لكي لا ينقطع خياله عن الحقيقة.

بعد نهاية العمل على كل رواية جديدة يمكنه أن يقول براحة ضمير "ذلك ما عشته خيالا وما عاشه سويا واقعا" وربما شكلت أعماله وصية للأجيال القادمة.



الكاتب اتخذ من العراق ساحة لأحداث معظم رواياته في محاولة منه لتأسيس ذاكرة وطنية من نوع مختلف

أدرك نوري بحسه الفني الرفيع أن التوثيق ينفخ الحقيقة غير أنه لا يصنع فنا، لذلك لجأ إلى أن يزاوج بين الواقعي والخيالي وهو يحرك الزمن بين مواقعه المختلفة.

ستقرأ الأجيال العراقية القادمة روايات شاعر نوري وتري من خلالها جمال بلاد أختقت.

# التاريخ الجديد ثورة الذاكرة التي تراهن عليها المجتمعات المتطورة



الذاكرة الجمعية تعرضت لتحولات (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

الانغناء ضحوا جزءاً كبيراً من ثروتهم ليتركوا أثراً يدل عليهم وعن دورهم. لذلك يبدو من المهمات الملحة أمام المختصين بالذاكرة، من مؤرخين واثروبولوجيين وصحافيين وعلماء اجتماع، السعي من أجل ديمقراطية الذاكرة الاجتماعية بمواجهة المعارف الخاصة التي تحتكرها مجموعات محددة تدافع عن مصالح خاصة. فالذاكرة بما هي منهل للتاريخ ومصدر تغذية في الآن عينه، لا تبحث في إقناعات الماضي إلا لكي تنجح في خدمة الحاضر والمستقبل. لذا من الضروري العمل على أن تسهم الذاكرة الجمعية في تحرير الناس لا في استعبادهم. لا تشكل الذاكرة استرجاعاً مباشراً وشاملاً للتجارب الماضية المعيشة بل هي على الأخص إعادة بناء وإعادة هيكلة لذلك الماضي. إنها تراث ذهني، وطائفة من الذكريات التي تغذي التصورات وتؤمّن تلاحم الأفراد ضمن مجموعة معينة، أو في نطاق مجتمع محدد، وتلهم بالتالي مختلف أعمالهم ومجمل انشغالهم الحاضرة. إن استخدام الذاكرة بالمعنى الأخير كان قد نعدم منذ حوالي ثلاث عقود وغالباً ما اقترن بفكرة واجب الذاكرة (LE DEVOIR DE MÉMOIRE) والذي كان تعميم هذا الاستخدام من الانتعاش والشمول في نهاية القرن الماضي، وهو ما دفع بيير نورا إلى القول إن نهاية القرن العشرين لتبدو وكأنها "لحظة ذاكرة".

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

والمتاحف. أمكنة تمتلئ بالنصب مثال: المقابر والأبنية الهندسية. أمكنة رمزية مثل: ذكرى الاحتفالات، الحج، الأعياد السنوية أو الشعارات. أمكنة وظيفية مثال: الكتب المدرسية، السير الذاتية أو الجمعيات. وهذا يجب ألا ينسبها الصانع والمهيمن على الذاكرة الجمعية: دول، أوساط اجتماعية وسياسية، جماعات الخبرة التاريخية، أو الأجيال التي وجدت نفسها تؤسس أرسيفها الخاص تبعاً لاستخدامها المختلف للذاكرة. أضحى الذاكرة إنز، وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، جزءاً من الرهانات الكبيرة للمجتمعات المتطورة والسائرة في طريق التطور، للطبقات المسيطرة والمسيطر عليها، والتي تناضل كلها من أجل السلطة والحياة، ومن أجل البقاء والارتقاء. صارت الذاكرة عنصراً أساسياً لما يطلق عليه الهوية الفردية أو الجمعية، والتي يكون البحث عنها بمنزلة نشاط أساسي يبدله الأفراد والمجتمعات اليوم، في غمرة الحمى والقلق. لكن الذاكرة الجمعية لم تعد أحد الرهانات المجتمعية فحسب، بل هي وسيلة وهدف احتمالي. فالمجتمعات التي لها ذاكرة شفوية على وجه الخصوص والتي راحت تشكل لها ذاكرة جمعية مكتوبة هي المجتمعات التي تمكنت على أحسن حال من إدراك ذلك الصراع الهادف إلى سيطرة الذكرى والتقليد اللذين هما في منزلة تحريك الذاكرة. وقد بين بول فاين مثلاً في أبحاثه حول اليونان والرومان، كيف أن

الذاكرة، ومن النسيان الجمعي، الذي عبر عنه بشكل سلبي تجاوز الذاكرة؛ لأن الذاكرة أصبحت أحد موضوعات المجتمع الاستهلاكي الشديدة الرواج. ويعرف بيير نورا الذاكرة الجمعية بأنها كل ما بقي من الماضي في معاش الجماعات، أو ما تصنعه هذه الجماعات بالماضي، وهذا التعريف يمكن أن يعارض للوهلة الأولى ما يسمى بالذاكرة التاريخية، فالخلط عملياً وبحسب جاك لوغوف كان هو السائد بين التاريخ والذاكرة، فيظهر التاريخ وكأنه حقق تطوره الخاص بناء على نموذج إعادة التذكر (REMÉMORATION) وعلى استعادة الماضي (ANAMNESE) وعلى تعبئة الذاكرة (MEMORISATION)، ويعطي المؤرخون صيغة "الأساطير الجمعية الكبرى" وأنها تنتقل من التاريخ إلى الذاكرة الجمعية. لكن تطور العالم المعاصر وتحت ضغط التاريخ المباشر أو القوري (L'HISTOIRE IMMÉDIATE)، وهو في الجزء الكبير منه يصنع فوراً بواسطة وسائل الإعلام، وينحو نحو الإنتاج التاريخي يكتب أكثر من أي وقت مضى تحت ضغط هذه الذاكرة الجمعية. والتاريخ المسمى "جديداً" الذي يجهده نفسه لتأسيس تاريخ علمي انطلاقاً من الذاكرة الجمعية، يمكن أن يتم تفسيره كمرادف لـ"ثورة الذاكرة" مستكملاً لمحور الذاكرة حول عدد من الموضوعات الأساسية. تاريخ يصنع انطلاقاً من دراسة الإمكنة، ومن الذاكرة الجمعية: أمكنة طوبوغرافية مثل: الأرشيف، المكتبات

وبالعودة إلى الذاكرة الاجتماعية، فإن الانقلاب الذي عرفته في النصف الثاني من القرن العشرين تم التحضير له أساساً من خلال التوسع في مقاربة الذاكرة في حقل الفلسفة والأدب. فالفيلسوف الفرنسي هنري برغسون نشر في عام 1896 مؤلفه الشهير "المادة والذاكرة" (MATIÈRE ET MÉMOIRE) حيث وجد أن مقولة الصورة تلعب دوراً محورياً على مفترق الذاكرة والإدراك. ومن خلال تحليل طويل لهنات الذاكرة: نسيان اللغة أو فقدان النطق، اكتشف برغسون طي ذاكرة سطحية، مجهولة، صافية (PURE)، لا يمكن تحليلها من خلال عبارات الأبناء ولكن من خلال مفهوم التطور. هذه النظرية التي عثرت على روايات الذاكرة بالفكر كان لها الأثر الكبير على الأدب. فالسوريالية التي اعتمدت على الحلم، انقادت إلى التساؤل حول الذاكرة، وقد لعب سيغموند فرويد دور الملهم، خصوصاً في كتابه "تفسير الأحلام" (L'INTERPRÉTATION DES RÊVES) عام 1899، إذ أكد أن سلوك الذاكرة خلال الحلم ذو أهمية كبرى لكل نظرية عن الذاكرة. وإسهام كل من برغسون وفرويد كان بارزاً على مستوى الذاكرة الفردية.

تعرضت الذاكرة الجمعية لتحولات عديدة عندما تأسست العلوم الاجتماعية ولعبت دوراً هاماً في الحقول العلمية المتداخلة بين بعضها البعض. فالسوسولوجيا مثلاً شكلت عاملاً محفزاً لاستكشاف هذا المفهوم الجديد. ففي عام 1950 نشر موريس هالفاس كتابه "الذاكرة الجمعية" ولأن هذه الذاكرة مرتبطة بالتصرفات وبالعمليات، وهذا موضوع جديد بالنسبة إلى التاريخ الجديد، فإن علم النفس الاجتماعي يقدم مساهمته. ويقدم ما يقدم مصطلح "ذاكرة" للأنثروبولوجيا مفهوماً أكثر ملاءمة لحقائق المجتمع التي تدرسها مما يقدمه مفهوم "التاريخ"، تستقبل هذه الأنثروبولوجيا مفهوم الذاكرة وتستكشف أبعاده مع التاريخ، وهذا يتم طبعاً من داخل التاريخ الأنثروبولوجي، أو الأنثروبولوجيا التاريخية التي تعد واحدة من المساهمات الحديثة والأكثر أهمية بالنسبة إلى العلم التاريخي. إن عملية بحث وإنقاذ وتمجيد الذاكرة الجمعية لم تكن من خلال الأبحاث المهمة فحسب، ولكن في الزمن الطويل الممتد أيضاً. بحث عن الذاكرة في النصوص، وفي الكلام والصور والأفعال والطقوس والأعياد، إنه الاهتمام والاعتناق للنظرة التاريخية، اعتناق شارك فيه الجمهور العريض الذي تملكه هاجس الخوف من خسارة

الجمعية: النقل الشفوي، والنقل الكتابي من خلال الألواح والمصنفات، واستخدام البطاقات البسيطة ومن ثم الوسائل الميكانيكية، وتاليا الوسائل الإلكترونية. لكن الانقلاب الذي جرى للذاكرة إبان القرن العشرين، وتحديدًا بعد عام 1950، قد شكل ثورة فعلية لم تكن الذاكرة الإلكترونية فيه إلا عنصراً واحداً، وعظيماً دون شك. ويندرج ظهور الآلات الحاسبة الضخمة خلال الحرب العالمية الثانية في إطار تسريع واسع للتاريخ، وخصوصاً التاريخ التقني والعلمي، بدءاً من عام 1960، ويمكن إرجاعه أيضاً في مجرى التاريخ الطويل للذاكرة الأوتوماتيكية. وبوجود التطور التقني وحضور الكمبيوتر أضحى الذاكرة في المقام الأول والأخير إحدى ثلاث عمليات تتكون من كتابة (Ecriture)، وذاكرة (Mémorie)، وقراءة (Lecture). وهذه الذاكرة، يمكن أن تكون في بعض الحالات غير محدودة، وهنا تدخل في التمييز بين الذاكرة البشرية والذاكرة الإلكترونية حيث تبرز هشاشة الأولى وضعفها، وقوة الأخيرة وقدرتها الهائلة على استرجاع المعلومات.

## الذاكرة ليست استرجاعاً مباشراً وشاملاً للتجارب الماضية المعيشة بل هي على الأخص إعادة بناء وإعادة هيكلة لذلك الماضي

ويطلع الناس الآن إلى هذه الذاكرة المجددة، ولإسما في شكلها الجمعي، ليمنحوا أنفسهم هوية متماسكة، وسرداً قومياً، ومكاناً في العالم، مع العلم أنه قد يصبح هذه العمليات تلاعب وتداخل في صيرورة الذاكرة بمآرب ملحة أحياناً. الذاكرة هنا هي ليست بالضرورة ذاكرة أصلية، بل هي على الأخص ذاكرة ناعمة، حيث يلاحظ تصرف الإنسان في الموروث، وبالتخالف والحدوث، وهو منهج واقعي في استخدام الذاكرة الجمعية من خلال طمس قطع معينة من الماضي القومي وإبراز البعض الآخر بأسلوب توظيفي بكل ما قد تحمله الكلمة من معنى. وخير مثال على ذلك هو الكيفية التي وظفت بها قضية الهولوكست لتعزيز الهوية القومية الإسرائيلية بعد سنوات من عدم الإكتراب بها. إن المدى الذي يشغله فن الذاكرة في العالم الحديث أمر في غاية الأهمية والخطورة في نفس الوقت؛ حيث يستفيد منه المؤرخون والمؤسسات والمواطنون المثقفون منهم والعاديون، غير أنه يساء استخدامه واستغلاله إلى حد كبير، لأن الذاكرة ليست ممثلة في شيء ساكن يمتلكه أي امرئ أو يجتوبه، بل هي شيء قابل للتركيب وإعادة الصياغة. أشار أندريه لوروا غورهان إلى المراحل التي قطعها الذاكرة

# الشعر أو الكتابة بأذرع مفتوحة

وعلى الراهن واليومي وبلاغة المتغير والزائل والهارب من الزمن. بهذا المعنى ففوة الشعر لديه تكتئ على زمينة الخالد وزمنية المنفلت، على الممكن القبض عليه وعلى المنزلق والنزق. مما يجعل من الاستعارات والمجازات تتحرك صعوداً ونزولاً، وبيناً وشمالاً، فيقراً النص في كل الاتجاهات. يبرز ذلك تلك الإمكانات القرائية التي يتحصل عليها من خلال كلمات عارية من أدوات التشكيل وإقفال الحركات وأصفاة الأوزان الثقيلة، خارجاً إلى الوجود في "اليالي" الضائعة، مهتدياً بمصباح خافت لا يهاب وجوش اللغز الضارية، همه الوحيد سلك الدرب لا بلوغ المقصد، فالطريق أهم من الوصول، وهو ما يمنح النص الواحد أوجه القراءة المتعددة، أي تشعب الطرق وتنعقد المسالك وتفرع السبل، ليتحول النص إلى أثر مكتوب على أثر آخر، محو على محو، وكلام على كلام، وطرس على طرس، انتصاراً للمكتوب: المنجز، لا المتوارث شفاهياً، مما يلغي عنه أي قراءة شفاهية مخبرية، تتبع مسالك الغنائية المؤدلجة بلحن صوتي لا يضيف إلى النص إلا موسيقى لا تنتمي أبداً إلى صلب المعنى وجوه الدلالة وأس التاويل. فما أن يُلغى كل هذا حتى تحيا القراءة بفعل قابلية التاويل المشرع على كل الشيطان. إذ ما إن يضع النص بضائعته ويكشف عن حمولته، حتى يُسحن بأخري ويقصد والقادم من الزمن السحيق، والموروث الجمالي المتشعب المظاهر والأشكال،

إيقاعاً داخلياً وخارجياً في آن، وفي الوقت عينه تمنحها قابلية التاويل المتماهي المحيط بأسوار من زجاج شفاف. أن يوهك أن دخوله سهل وأن عبوره يسير، غير أن مسالكه ودرويه عصية على السبر، يلزمك في الكثير من الأوقات كشاف وإمض من ماركة مسجلة وخريطة من زمن الأولين، المطبوع عند عتبة كل نص أن يهوي بنا الشاعر عميقاً إلى الدرك السحيق من الذات، حيث تتحقق إنبته الخالصة والصافية، ويبلغ منابع نصه الخاص. هناك حيث "يغرس الأصابع في جروح عميقة"، حتى تنسكب مياه لذة منسية فيها، فيعمد إلى سلك تلك الدروب المستعصية، واضعاً أصابعه في غفور القديم والمعاصر، إذ يكتب مفكراً في الموروث القائم والمُحدث المتحرك، في أن. لا يهتم إلا بالشعر، أما قلبه المفعّل أو المنثور في حقول المعرفة وأساليب الكتابة فيأتي في الدرجة الثانية اختياراً، بعد اللغة التي يهبها الحضور الأسمى، لا ينبغي اليوم أن يهتدي الشاعر إلى

مأسية وأزماته بأذرع مفتوحة وفرح غامر. على الشاعر أن يهوى ويتعلم التلاعب بالكلمات ضمن سياقات شعرية خاصة، تهبها منه لأنه حاصل لا مفر من حدوثه. العالم منذور للبياب، مصاب بلعنة "الأزمة". لهذا لا يحمل الشاعر في يده أي أسلحة للدمار الشامل، غير أنه يستثمر طاقتها الرهيبية في حشو استعاراته بالأعبي لغوية طافحة باقضى حالات الدمار. مما يصير بالنص الأيهان أي شيء والأياخي أيا كان. أوبنهايمر نصه، لكنه لا يحمل أي إمكانية لتفجيرها في أي مكان. مما يجعل منه مدانا بشعره. مدانا بنصه المتفجر، جريمنه الكبرى هي الكتابة، التي لا تصح إلا بأذرع مفتوحة تحتضن الضحايا وتضمه إلى معترك إعادة الكتابة: التاويل؛ لعنة العود الأبدي التي تصيب النص.

يقع سر النص الصادق في الشاعر ذاته، في تحققة جسدا ملموسا في حروفه وكلماته المنبجته منه. نوع من الأسطورة، إلا أنها قابلة الإمكان. لهذا على الشاعر أن يكتب النص الذي يشبهه، نص خفيف لا يهربي إلى أي شعرية منبجته على أي كولبيستروال النصوص الأخرى. نص يخبي بمهارة أسراره، مشحون بقوة قاهرة، (استعير التعبير من كليمن روسي)، سمتها الابتهاج. الارتماج في حضن العالم بكل

منه لأنه حاصل لا مفر من حدوثه. العالم منذور للبياب، مصاب بلعنة "الأزمة". لهذا لا يحمل الشاعر في يده أي أسلحة للدمار الشامل، غير أنه يستثمر طاقتها الرهيبية في حشو استعاراته بالأعبي لغوية طافحة باقضى حالات الدمار. مما يصير بالنص الأيهان أي شيء والأياخي أيا كان. أوبنهايمر نصه، لكنه لا يحمل أي إمكانية لتفجيرها في أي مكان. مما يجعل منه مدانا بشعره. مدانا بنصه المتفجر، جريمنه الكبرى هي الكتابة، التي لا تصح إلا بأذرع مفتوحة تحتضن الضحايا وتضمه إلى معترك إعادة الكتابة: التاويل؛ لعنة العود الأبدي التي تصيب النص.

ليست غاية الشعر التدمير، أو إعلان حرب أو القيام بأي غارة ليلية أو السير نهاراً لغزو أراضي الغير، أو دس قنابل في جيب قارئ، أو حرق غابات المعاني وتمزيق الواقع إلى أشلاء يستعصي جمعها. فليس الشاعر مسيحياً باستطاعته النخ فيها لإحيائها. غير أن الشعر يظل حالة مأساوية ذاتية، وإبانةً وبيانا للذئاب فرحا إلى الهاوية، صعوداً عبر سلال النص المضرج بدماء الاستعارات والمجازات. لهذا أهاب النص الدسم بلغات التشبية، العامر بقول ما لا ينطبق على واقع صاحبه، وحده النص الصادق ذلك الذي يتطابق مع كاتبه، حدّ الدهشة. هذا يقودنا مبتهجين صوب الجحيم، محملين بذنب الشاعر الوحيد: البحث عن غامض في وضخ النهار، والانغماس الملعون في قاموس الحواس. بهذا يغدو الشاعر ديوجينا، ويصير النص ذريعة للإلقاء بنفسه في قبضة القراصنة، وأن يجرب تراجيديا تكبير جسده والسباحة بالقيود، وحدها الحرية تعلمنا الرتابة، ووددها الأغلال تعلمنا معنى الحياة. لا أقصد البقاء قيدها، لكن أن نتعلم منها بهجة الحياة، أن نحيا بأزمة وفي أزمة، هكذا يتحقق النص الصادق، حيث لا يدعونا الشاعر إلى الخراب، لكنه يعلي



عزالدين بوركة شاعر وباحث مغربي

# الترجمة من وسيلة ثقافية إلى وسيلة اقتصادية ضرورية

## تركيا تستغل الترجمة كقوة ناعمة لنشر منتجاتها وثقافتها وفنونها



الدراما تروج للثقافة التركية

الدولة العثمانية على سبيل المثال حقق أرقاماً قياسية في مبيعاته، حيث قدرت عدد مشاهداته بحوالي 3 مليارات مشاهدة، وتم عرضه في 85 دولة، وتمت ترجمته إلى 25 لغة، وتخطت إيراداته المليار دولار أميركي.

### الترجمة لعبت دوراً محورياً في تحقيق القوة الناعمة للعديد من الدول من خلال ترجمة الأعمال الفنية والثقافية

بالإضافة إلى ذلك، فإن الترجمة لعبت دوراً محورياً في تحقيق القوة الناعمة للعديد من الدول من خلال ترجمة الأعمال الفنية والثقافية كما أسلفنا، بالإضافة إلى أنها مكنت المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين من التواصل مع العالم بلغات متعددة، مما يعزز الدبلوماسية الثقافية والسياسية ويسهم في بناء التحالفات، كما ساهمت في نقل المعرفة والتعليم عبر الثقافات، ما مكن من تعزيز القوة الناعمة من خلال تطوير قوى العقل وخاصة إذا كانت هناك حاجة مستمرة إلى ترجمة المستندات أو المواد، وهذه التكاليف يمكن أن تكون عبئاً مالياً. كما أن عملية الترجمة قد تأخذ وقتاً، وهذا يمكن أن يؤثر على السرعة في اتخاذ القرارات التجارية أو تسليم المشاريع. كما قد تكون الترجمة في بعض الأحيان ذات جودة منخفضة، مما يؤدي إلى فقدان معنى النص أو تشويهه.

على الرغم من هذه التحديات، لا تعتبر الترجمة عاملاً معيقاً كبيراً بشكل عام، بل إنها أداة ضرورية للتفاعل الدولي وتوسيع الفرص التجارية، حيث يمكن التغلب على بعض هذه التحديات من خلال استخدام مترجمين محترفين والاستثمار في تكنولوجيا الترجمة الحديثة.

والثقافات، وتسهم في بناء علاقات دبلوماسية وتجارية قوية تؤثر بشكل إيجابي على الميزان التجاري. أهمية كبرى في كل العالم أيضاً تأثر بالترجمة، حيث أنها لعبت دوراً محورياً في تعزيز وفهم الاقتصاد الإسلامي وتطوره من خلال نقل مفاهيم ومبادئ الاقتصاد الإسلامي إلى لغات عديدة، وهو ما ساهم في تعزيز وفهم هذه المبادئ وتطبيقها في الاقتصاد العالمي. كما أنها لعبت دوراً هاماً في نقل مفاهيم الأخلاقيات الاقتصادية الإسلامية إلى الإسلام إلى العالم بأسره، مما يشجع على ممارسات اقتصادية أكثر توجهاً نحو العدالة، ومن خلالها تم توفير الترجمة للعقود والاتفاقيات الاقتصادية الإسلامية بما سهل على الشركات والمستثمرين من مختلف الثقافات الاستفادة من فرص الأعمال والتعاون في الأسواق الإسلامية بشكل عام. وساعدت في نقل الأبحاث والمقالات الاقتصادية الإسلامية إلى لغات متعددة، مما عزز التبادل العلمي وعرف فهم هذا النوع من الاقتصاد. عند ترجمة الأعمال الأدبية والفنية والأفلام أيضاً يتسنى للدولة أو المؤسسة تصدير ثقافتها وقيمتها إلى جمهور أوسع من العالم، مما يعزز فهمهم لهذه الثقافة ويعزز تأثيرها الناعم وإضافة قيمة مضافة لاقتصادها، وهنا يجدر الذكر أن مسلسل "قيامه أرطغرل" والد مؤسس

العالم الخارجي، وإن كانت في حاجة إلى مضاعفة جهودها في الإبقاء على التواجد الأجنبي وتوعية المجتمع التركي بما ساهمت به ترجمة لغتهم للعديد من اللغات المستخدمة في أنحاء العالم المختلفة وما أضاف ذلك من قيمة مضافة للاقتصاد التركي، ما جعل من البلاد قوة إقليمية تجارية واقتصادية لا يستهان بها. ومع إيماننا المطلق بأن تركيا وشعبها قادران على إحداث نقلة نوعية في الاقتصاد العالمي، وفي هذا الصدد لا أحد يستطيع نكران مقدرة الاقتصاد التركي على التكيف مع التحديات والصعوبات الكبيرة التي واجهها في فترات مختلفة واستطاع تجاوزها، وإنما يجب التأكيد بأهمية الالتفات وعمل جوائز عالمية للمصنّفات والأعمال التي تترجم اللغة التركية إلى لغات عالمية أخرى بما يساهم في تعزيز وتطوير وتحسين جودة الأعمال الاقتصادية والتجارية والفنية التركية بما يمثل بعداً اقتصادياً ذا نفع على المجتمع والاقتصاد التركي.

### تعزيز القوة الناعمة

على غرار التجربة التركية وغيرها من التجارب العالمية الأخرى التي استخدمت الترجمة أيما استخدام في تشكيل وتحقيق نهضة اقتصادية، فإن الترجمة تلعب دوراً هاماً في تحقيق النهضة الاقتصادية في العديد من المجالات من خلال تعزيز التواصل، وتوسيع الأسواق، وتعزيز التعليم والتدريب، وكونها جسراً لتعزيز العلاقات الدولية، فالترجمة تساهم في تخفيف حواجز اللغة وتعزيز التفاهم الثقافي والاقتصادي، مما يساعد في تعزيز النهضة الاقتصادية كما ينبغي، حيث أن أهمية الترجمة وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الميزان التجاري للدول يمثلان أداة قوية لزيادة الصادرات والواردات، وبالتالي فإنها تؤثر على الميزان التجاري إذا تم استخدامها بشكل فعال.

ويمكن للدول تحقيق توازن أكبر في هذا المجال من خلال زيادة صادرات الدول إلى دول العالم المختلفة بالتعرف على مزايا صادرات الدول، بالإضافة إلى كونها وسيلة لتحسين القدرة على التفاوض والتعاون مع شركاء دوليين بما يساهم في وصول الواردات الفعالة.

كما أن ترجمة المعلومات التقنية والتعليمات يمكن أن تزيد من قدرة الشركات المحلية على تطوير وتصنيع منتجات متطورة ومطلوبة عالمياً، بما يؤدي إلى زيادة الصادرات وتحسين مواصفات المنتج المحلي وقدرته على المنافسة بالأسواق العالمية والدولية، ويمكن للدول تعزيز قطاع السياحة وجذب المزيد من الزوار الدوليين، فزيادة الإيرادات من السياحة تؤثر بشكل كبير، كما وتعزز الترجمة التفاهم بين الدول

اتخاذ العديد من القرارات الاقتصادية والمالية على مستوى العالم. باختصار مثلت الترجمة جزءاً أساسياً من إستراتيجية الأعمال العالمية، وتمكنت الشركات من الاستفادة من الفرص العالمية والتفاعل بفعالية مع العملاء والشركاء في جميع أنحاء العالم.

كما أن الترجمة تؤثر على الاقتصاد بشكل كبير، فهي كما أسلفنا تساعد في مهام التواصل بين الشركات والأفراد من مختلف الثقافات واللغات، مما يعزز التجارة الدولية وزيادة التبادل التجاري. كما تلعب دوراً هاماً في التسويق العالمي والإعلان، حيث يمكن أن تساعد في توصيل رسائل العلامة التجارية بفعالية إلى الجماهير الدولية، بالإضافة إلى تعزيز تجارب السفر العالمية وتسويق الأفراد وارتياح الجامعات والمعاهد وإكمال مسيرة الدراسة.

### الترويج للسياحة

تعزز الترجمة تحسين تجربة السياحة العلاجية وارتياح المستشفيات ومراكز الأمراض المختلفة التي لولا وجود الترجمة لما انتشرت وجهات علاجية في منطقتنا العربية كملكة تايلند والهند وتركيا وألمانيا وغيرها من الوجهات العلاجية التي صارت مقصدًا للكثير من سكان الوطن العربي وغيرهم.

بالإضافة إلى ذلك نذكر قدرتها على تعزيز ونقل التجارب الطبية المتقدمة إلى مناطق متفرقة في أنحاء العالم. كما تبسط سيطرتها وسطوتها في عمليات التفاوض وتوقيع العقود وإنهاء الأعمال في بيئة متعددة اللغات، علاوة على ذلك دورها الهام والكبير في نقل المعرفة والأبحاث العلمية عبر الحدود، وتساهم الترجمة أيضاً في التواصل الفعال مع الشركاء التجاريين والعملاء الدوليين، مما يعزز التجارة والاستثمار، وبما يساهم أيضاً في التقدم التكنولوجي والاقتصادي، فالترجمة تساهم بشكل كبير في تعزيز التفاعل والتعاون الدولي وتوسيع الفرص الاقتصادية في العالم.

بالعودة إلى التجربة التركية التي استفادت من وجود عدد كبير من الأجانب على أراضيها، فقد ساعدت وساهمت ترجمة اللغة التركية إلى لغات مختلفة المنتجات والخدمات التركية في غزو العديد من دول العالم ابتداءً من منطقتنا العربية ومروراً بالدول الأوروبية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول. كما ساعدت في تعزيز فهم العملاء الأجانب للثقافة والقيم التركية، مما يزيد من فرص نجاح العمليات التجارية، كما ساهمت بشكل كبير في إنجاح الدبلوماسية التجارية التركية، وصارت تركيا بفضلها من أهم الشركاء العالميين في أفريقيا مع الصين والهند.

ولا ننسى دورها الفعال في الترويج العالمي للسياحة في تركيا، حيث تعتمد الجمهورية التركية بشكل كبير على صناعة السياحة، وترجمة المواد السياحية تساعد في جذب السياح من مختلف أنحاء العالم. وباستخدام الترجمة بالشكل الحالي، تمكنت تركيا من تعزيز تواجدها في الأسواق العالمية وزيادة صادراتها، مما ساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتعزيز التفاعل مع

منذ القدم مثلت الترجمة وسيلة ضرورية لقيام كل الحضارات القوية التي تحقق رخاها بانفتاحها على غيرها وبالتالي كانت التراجم وسيلة للتواصل الثقافي والأدبي والفكري، ولكن هناك وظيفة أخرى للترجمة وهي الوظيفة الاقتصادية التي ربما أهمها الكثيرون، إذ مثلت الترجمة وسيلة اقتصادية هامة، ومارزالت إلى اليوم تمثل رافداً هاماً في عالم التجارة العالمية وأيضاً باعتبارها قوة ناعمة.

أصبحت عمليات الترجمة أسهل وأسرع، كما تأثرت الترجمة بالهولمة، حيث أصبحت لغات العمل والتجارة تتقاطع بشكل أكبر اليوم، حيث تلعب الترجمة دوراً حاسماً في تيسير التواصل بين الثقافات واللغات المختلفة، وتساهم في نقل المعرفة والثقافة والأفكار عبر الحدود باعتبارها أداة أساسية في التفاعل الدولي والتبادل الثقافي والاقتصادي، حيث لعبت الترجمة تاريخياً دوراً هاماً في تطور الاقتصاد والتفاعلات الثقافية بين مختلف الشعوب، فكانت الترجمة تستخدم لنقل المعرفة والأفكار بين الحضارات المختلفة، مما ساهم في تطور العلوم والثقافة، فتاريخياً كانت الترجمة ولا تزال عاملاً حيوياً في تعزيز التفاهم بين الشعوب والتبادل الاقتصادي العالمي، وقد ساهمت في تكوين العالم كما نعرفه اليوم في العصر الحديث.

هناك العديد من الأسباب التي تجعل عالم الأعمال في حاجة ماسة إلى الترجمة منها الوصول إلى الأسواق الدولية حيث تسمح للشركات بالوصول إلى أسواق جديدة حول العالم، ويمكن ترجمة مواقع الإنترنت والمواد التسويقية لاستهداف جمهور دولي وزيادة فرص النمو، وكذلك التواصل مع العملاء الدوليين، فالشركات في حاجة إلى التواصل بفعالية مع العملاء الدوليين الذين يتحدثون لغات مختلفة وذلك يشمل التفاوض على الصفقات وتقديم خدمة العملاء بلغات متعددة، ومن ثم العمل على بناء الشراكات الدولية والتحالفات وتوضيح الشروط والاتفاقيات.

كما تساهم في نقل المعرفة والتكنولوجيا بين مختلف أرجاء وبقيع العالم، وهذا يتطلب معرفة دقيقة للغات الشركات المصنعة للتكنولوجيا الحديثة، وكذلك حاجة الشركات المالية والقانونية بهدف التزام تلك الدول والشركات بالمتطلبات وامتثالها للقوانين واللوائح المنظمة لقطاع الأعمال سواء كانت القوانين واللوائح محلية أو دولية، وهذا ما يتطلب معرفة وثيقة باللغات التي كتبت بها تلك القوانين واللوائح.

ولا ننسى أهمية الترجمة ودورها الحيوي في تسهيل السفر والتنقل بين دول العالم المختلفة بهدف إبرام العقود وعقد الصفقات المالية والتجارية والاقتصادية. كما لعبت الترجمة دوراً مفصلياً في ترجمة العديد من المعايير المالية التي يتطلبها قطاع المال والأعمال لتنظيم أعماله، فلو لا تلك المعايير لكان من الصعب وجود أرضية مشتركة في قراءة وفهم وتحليل القوائم المالية لمختلف الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية، فقد خلقت الترجمة تلك الأرضية الصلبة التي مكنت المهتمين بقراءة وتحليل القوائم المالية من خلال اعتماد لغة موحدة لتلك التقارير، وهو ما ساهم في

هذا ما قادني إلى مجموعة من التساؤلات باعتبار أن بيع الأعمال التلفزيونية التركية أو السينمائية صارت من أهم مصادر الدخل للدولة التركية، حيث ذكرت وكالة الأناضول التركية أن حجم مبيعات المسلسلات التركية للعالم تجاوز مبلغ 500 مليون دولار أميركي في العام 2018، وذكر موقع "العربي الجديد" أنه من المتوقع أن حجم تلك المبيعات قد يصل إلى مليار دولار في العام الجاري 2023، وهذه أرقام جدية بالتأمل والتحليل.

بالإضافة إلى ذلك فترجمة تلك الأعمال تلعب دوراً حاسماً وكبيراً في تعزيز القوة الناعمة لتركيا، وهذا ما سنذكره لاحقاً، كما وسنذكر كيف للترجمة أن تساعد في تمكين القوة الناعمة للدول والمؤسسات.

### الترجمة والاقتصاد

بدأت عملية الترجمة في العالم قبل آلاف السنين، وتطورت تدريجياً على مر العصور، حيث تمت ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى لأغراض دينية، وأدبية، وعلمية في العصور القديمة، ثم تمت ترجمة الأعمال الفلسفية، والعلمية الكلاسيكية اليونانية واللاتينية إلى لغات أوروبية مختلفة.

ولعبت هذه الترجمات دوراً كبيراً في تفسير الأفكار الكلاسيكية ونقلها إلى العالم الإسلامي وأوروبا في العصور الوسطى، ثم جاء عصر النهضة في أوروبا والذي قدمت فيه الترجمة دوراً ملموساً في ترجمة العديد من الأعمال اليونانية واللاتينية إلى اللغات الأوروبية الحديثة، وهو ما ساعد في انتشار أفكار النهضة وتقدم الفهم الإنساني والعلمي مع تقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال في العصر الحديث.

محمود عبد العال فراج  
كاتب مختص في الاقتصاد الإسلامي والسياسي

بينما كنا والأسرة نشاهد الأعمال الدرامية التركية، لا أذكر جيداً ما إذا كان العمل مبدلاً أم مترجماً إلى اللغة العربية، بادرني زوجتي بسؤال، ويحكم أننا نقيم في إسطنبول منذ عدة سنوات، مفاده أنه إذا لم تترجم الأعمال التركية إلى لغات متعددة هل كان العالم من مشرقه إلى مغربه قادراً على فهم هذه الأعمال؟ وهل كان منتجوا الأعمال الدرامية قادرين على تسويقها للعالم دون ترجمة تلك الأعمال؟

### الترجمة أصبحت أسهل وأسرع إذ تأثرت بالهولمة، حيث أصبحت لغات العمل والتجارة تتقاطع بشكل أكبر



الترجمة مهمة لعقد الشراكات

## السينما تعطل عددا من وسائل الإدراك

يوهان هويزنجا: عصرنا مسحور بالتفاؤل الفكري والأخلاقي والعاطفي



التاريخ يعيد نفسه



عصر جديد له جذوره فيما مضى

**غياب التوازن يتجلى في الاختلال بين الإتيان وقدرة الجهاز الإنتاجي وعدم القدرة على جلب المنافع والفقر وسط الوفرة**

هذا كما يقال يشير إلى أننا نتجه نحو بناء جديد ومختلف للمجتمع. ويخلص يوهان هويزنجا إلى أنه لا يجب أن نتوقع الخلاص من تدخل المنظمات الاجتماعية. إن أسس الثقافة ليست على هذا النحو الذي يمكن معه لأجهزة المجتمع، سواء كانت أمما أو كائنا أو مدارس أو أحزابا، أن تعيد تأكيدها أو تقويةها. المطلوب هو تجديد داخلي للفرد. يجب أن تتغير العادة الروحية للإنسان نفسه.

لقد قطع عالم اليوم شوطا بعيدا على الطريق نحو التنصل العالمي من المعايير الأخلاقية، ولم يعد يرسم خطا واضحا بين الخير وبين أنه يميل إلى رؤية أزمة الحضارة بأكملها على أنها مجرد صراع بين القوى المتعاضدة، وصراع على السلطة بين الخصوم. ومع ذلك يكمن الأمل الوحيد في الاعتراف بأن العمل البشري في مسار هذا الصراع يجب أن يحكمه مبدأ الخير والشر المطلقين.

من هذا الاعتراف يترتب أن الخلاص لا يمكن أن يكمن في انتصار دولة واحدة، أو شعب واحد أو عرق واحد أو فئة واحدة. إن إخضاع معايير الموافقة والإدانة لهدف يقوم على الأناية هو تشويه كل المشاعر الحقيقية للمسؤولية الإنسانية. إن المعضلة التي تواجه امتنا تزداد حدة كل يوم.

سكون ولا تواصل مع الذات الداخلية، بالرغم من أن هذا السكون والتواصل مع الذات هما ما لا يمكن أن توجد ثقافة بدونه.

يشير هويزنجا إلى أن تقدم المعرفة والعلوم التطبيقية مهما كانت حتميته وإلهامه لن ينقذ ثقافتنا. العلم والتكنولوجيا لا يكفيا كأساس للحياة الثقافية، فأصول الانحطاط الروحي تكمن في عمق أبعد مما يستطيع الفكر النقدي وقوة الإبداع التقني علاجه، وهذا يقودنا إلى السؤال الذي تجنبناه حتى الآن: ما العلاقة بين الأزمة الثقافية والظروف الاجتماعية والاقتصادية؟ ليس فقط الماركسيون العقائديون هم من يؤمنون بهذا الرأي.

ويضيف "لقد كان تأثير الفكر الاقتصادي على عصرنا قويا إلى درجة أن الكثيرين، دون قبول المذاهب الأساسية للماركسية بالضرورة، يعتبرون أن ما لا جدال فيه أن الأساس النهائي للمرض الروحي كامن في العيوب الاجتماعية والاقتصادية. وغالبا ما يرتبط هذا الاقتناع بأن التحولات والاضطرابات البعيدة المدى ذات الطبيعة الاجتماعية - الاقتصادية التي نشهدها تقدم دللا على أننا نعيش في فترة تغير هيكل أساسي في المجتمع، فترة إعادة تشكيل" كما أسماها كارل مانهام دون تردد.

ويبين أن المؤشرات على مثل هذا التغيير مثيرة للإعجاب بالفعل. بعد قرون من العلاقات الثابتة نسبيا، يبدو أن عملية الاضطراب التدريجي قد هاجمت الآن كل ما كان يبدو يوما ما ثابتا وصلبا في مجال الإنتاج والتبادل ومستوى القيمة والعمل والحكومة، يبدو أن مبادئ الملكية الخاصة والمشاريع الخاصة تهتز أسسها. كل

النشطة في الأنشطة الثقافية أصبح أكثر اكتمالا من خلال الفيلم والراديو. الانتقال من المسرح إلى السينما هو الانتقال من مشاهدة المسرحية إلى مشاهدة انعكاس المسرحية.

ويوضح أنه تم اختزال الكلمة والإيماءات من فعل حي إلى مجرد إعادة إنتاج. الصوت المقبول عبر الأثير ليس أكثر من صدى، حتى مشهد الأحداث الرياضية تحل محله بدائل البحث في الصف الأول في الحلبة وتقارير الصحف. كل هذا يحتوي عنصر الإضعاف الثقافي والانتقال. يتجلى بشكل خاص في جانب مهم آخر من الفن السينمائي. ويتم التعبير عن العمل الدرامي نفسه بشكل كامل عمليا في المرئي ظاهريا بينما يتم إزلال الكلمة المنطوقة إلى مكان ذي أهمية ثانوية فقط.

وأصبح فن المشاهدة، وفق هويزنجا، مجرد مهارة في الإدراك والفهم السريع للصور المرئية المتغيرة باستمرار. لقد اكتسب جيل الشباب هذا الإدراك السينمائي بدرجة مذهلة. إلا أن هذا الإعوجاج العقلي يعني أيضا ضمور سلسلة كاملة من الوظائف الفكرية. ولإدراك هذا لا يحتاج المرء إلا إلى التفكير في الفرق بين متابعة كوميديا لمولير وفيلم.

## فترة إعادة تشكيل

دون ادعاء تفوق الفكر على المثقف البصري، لا بد من الاعتراف بأن السينما تعطل عددا من وسائل الإدراك الجمالية والفكرية مما لا يمكن إلا أن يؤدي إلى إضعاف الحكم. أضف إلى ذلك أن الية الترفيه الجماعي الحديث معادية للتفكير، فتحول إعادة الإنتاج الميكانيكي للصوت والمشهد عمليا دون عنصر التسليم والتشرب؛ ليس ثمة رهبة ولا

سينتهى إلى نفس هذا المال. لقد تغولت أدوات العالم إلى درجة أن القوى الاجتماعية غير محكومة أو منقادة إلى مبدأ يتجاوز مصلحة كل فئة تعمل كل منها على حدة بشطط سلطوي له ضرب بالغ واضح على تناغم الجسد الاجتماعي ككل.

ويشير هنا بالادوات إلى وسائل الإنتاج والوسائل التقنية بشكل عام ووسائل الاتصال والنقل ووسائل الدعاية والتعبئة الجماهيرية، بما يتضمن آليات التعليم والتنظيم السياسي. عندما يفكر المرء في تطور كل وسيلة وأداة من تلك المذكورة على حدة دون تقديم تقييم، فهذا التطور يضمن بشكل كامل تطبيق مصلح التقدم. لقد ازدادت قوتها جميعا بشكل هائل. ولنتذكر، مع ذلك، أن التقدم في حد ذاته لا يشير إلا للاتجاه دون التطرق إلى أي شيء له علاقة بالوجهة، سواء إلى الخلاص أو الهلاك.

ويتابع "إننا نميل إلى التفاؤل الضحل الذي ورثناه عن أسلافنا من القرنين الثامن والتاسع عشر، المفهوم الذي خلط بين السعي إلى 'الأكثر' و'الأفضل' وبين مجرد السعي إلى 'المزيد'. هذا التوقع الذي يوهم بأن كل اكتشاف جديد أو تحسين لما هو موجود يجب أن يحتوي على وعد بقيمة أعلى وسعادة أكبر، هذا الوهم الساذج الموروث من عصر مسحور بالتفاؤل الفكري والأخلاقي والعاطفي، وليس من قبيل التناقض إن قلنا إن الثقافة قد تتفجر عن التقدم الحقيقي والملموس. لقد قال وليام جيمس ذات مرة 'إن التقدم شيء مفزع'، الأكثر من ذلك، أنه مفهوم شديد الغموض. فمن يدر شيئا أكثر عن انهيار جسر أو ظهور صدق يشق الأرض؟"

ويرى هويزنجا أن ثمة حقيقة مقلقة تتمثل في أنه في أشكال المجتمعات الأقدم والأكثر تقديدا صنع الإنسان وسائل الترفيه الخاصة به بنفسه. غنى الناس ورقصوا أو لعبوا معا. في حضارة اليوم أزيح كل هذا لصالح مشاهدة الآخرين وهم يغنون ويرقصون أو يلعبون. كانت هناك دائما جماهير وفنانون بالطبع، لكن الشيء المهم في عصرنا هو أن الجانب السلبي عادة ما يتغلب على الجانب النشط. حتى في مجال الرياضة، هذا الجزء المهم للغاية من الثقافة الحديثة، هناك ميل متزايد من قبل الجماهير إلى جعل الآخرين يلعبون لها. هذا الانسحاب من المشاركة

ويؤكد أن الاختلال بين الإتيان وقدرة الجهاز الإنتاجي وعدم القدرة على جلب المنافع والفقر وسط الوفرة، كلها تشير إلى انعدام المجال للتفكير في التوازن. هناك أيضا إفراط في الإنتاج الفكري، ووفرة دائمة في الكلمة المكتوبة واللاسلكية واختلاف فكري ميؤوس من إصلاحه تقريبا. أما الفن فقد وقع في حلقة مفرغة تقيد الفنان بالدعاية والموضة، وكلاهما يعتمد بدوره على المصالح التجارية. وعبر كافة الأرجاء، بداية من الدولة وصولا إلى الأسرة، هناك عملية تفكك لم يشهدها العالم من قبل قط. أما بخصوص التوازن الحقيقي والتكافؤ فليس ثمة مجال للسؤال.

يقول هويزنجا "الأكثر وضوحا وأثرا هي الاضطرابات في الجسد الاقتصادي، فكل أحد يشعر بها في حياته اليومية، أما تلك المرتبطة بالجسد السياسي فغير مباشرة بشكل ما، لذا لا يلحظ الإنسان العادي وجودها وتأثيرها بشكل عام إلا عن طريق وسيط الصحافة. وبالنظر إلى الاضطراب السياسي والاقتصادي وطبيعة تقدمه التدريجية ككل، يبدو أنه

إذا أردنا فهم ما يحدث اليوم في عالمنا المعاصر من غياب للتوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي واضطراب الثقافات والهويات وحالة الفقر وسط الوفرة والارتباك الحضاري الكبير، نجد أنها أمور لا يمكن فهمها بمعزل عما حصل بعد الحربين العالميتين، فكأننا بالواقع يعيد نفسه، إذ تمتد جذور الواقع المعاصر إلى تلك الفترة ولو أنها صارت أكثر تداخلا وشدة. ولفهم ما مضى ومآلاته تلمنا وقفه مع الكتاب الاستشرافي "في ظلال الغد... تشريح لتعاسة العصر الحديث".

يواجه المؤرخ الهولندي يوهان هويزنجا واحد مؤسسي التاريخ الثقافي الحديث ضمن كتابه "في ظلال الغد... تشريح لتعاسة العصر الحديث" الأم عصره ودمار الحرب وماسيها وانحلال الفن والثقافة وظهور اللامبالاة في عالم قد سئم نفسه، وهو العصر الذي يشبه، إن لم يكن يتطابق، مع ما يعيشه العالم الآن في شرقه وغربه.

إنه عصر ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية الذي تصاعدت فيه الصراعات والنزاعات والمؤامرات حتى بلغت ذروتها في انطلاق الحرب العالمية الثانية، وربما هو ما يجري الآن على الساحة العالمية مما قد يدفع العالم إلى حرب عالمية ثالثة، الأمر الذي يشكل جرس إنذار وتحذير مما يمكن أن يؤول إليه العالم حضاريا وثقافيا وفنيا وإنسانيا.

ويضيف "إن كافة مظاهر عصرنا من حولنا تستبعد كل فكرة وجود توازن حقيقي. إن نظامنا الاقتصادي عالي الدقة ينتج يوميا كما كبيرا من المنتجات، ويحرك قوى لا يريدها أحد ولا تعود بالنفع على أحد ويخشاها كل أحد، والكثيرون يعتبرونها غير جذيرة وبعيثة ومؤذية. تحرق حبوب القهوة للحفاظ على سعرها، وتجد الأدوات المرغوبة مشتريين متحمسين لكن لا أحد يرغب في استخدامها".

ويؤكد أن الاختلال بين الإتيان وقدرة الجهاز الإنتاجي وعدم القدرة على جلب المنافع والفقر وسط الوفرة، كلها تشير إلى انعدام المجال للتفكير في التوازن. هناك أيضا إفراط في الإنتاج الفكري، ووفرة دائمة في الكلمة المكتوبة واللاسلكية واختلاف فكري ميؤوس من إصلاحه تقريبا. أما الفن فقد وقع في حلقة مفرغة تقيد الفنان بالدعاية والموضة، وكلاهما يعتمد بدوره على المصالح التجارية. وعبر كافة الأرجاء، بداية من الدولة وصولا إلى الأسرة، هناك عملية تفكك لم يشهدها العالم من قبل قط. أما بخصوص التوازن الحقيقي والتكافؤ فليس ثمة مجال للسؤال.

يقول هويزنجا "إننا نحيا في عالم فقد عقله، ونحن نعلم بذلك. لن يكون من المفاجئ لأي أحد إذا ما أفسح الجنون غدا الطريق لسعار قد يترك قارتنا الأوروبية المسكينة مشدودة مذهولة؛ أمام محركات لا تكف عن الطنين، وأعلام لم تزل تخفق ولكن بلا روح. ثمة شكوك في كل مكان حول تماسك بنياننا الاجتماعي ومخاوف مستترة حول مستقبلنا القريب؛ ثمة شعور بأن حضارتنا على حافة الهلاك".

ويضيف "ليست هذه المخاوف مثل القلق الشائع الذي يحيطنا عندما يخيم الليل ويخوض ضوء الحياة، بل توقع مبني على الملاحظة وحكم أساسه مجموعة هائلة من الحقائق لا تحظىها العين. كيف ننكر أن جل الأشياء التي بدت مقدسة وغير قابلة للتغيير يوما ما، باتت محلا للتعانق؛ الحقيقة والإنسانية والعدالة والعقل؛ إننا نرى أشكالنا من الحكومات عاجزة عن أداء وظائفها وانظمة إنتاج على شفير الهاوية، وقوى اجتماعية جن جنونها بالسلطة، يبدو أن المحرك الهادر لهذا الزمان المفرغ يقوده إلى شفا جرف هار".

ويتابع أننا نشهد اليوم على أوسع نطاق انتشار الشعور باننا نحيا وسط أزمة حضارية عنيفة، تنذر بانهايار تام. لقد كان كتاب أوزوالد شبنجلر "تدهور الحضارة الغربية" جرس إنذار لأعداد لا حصر لها عبر العالم، ولا يعني هذا أن كل من قرأ عمل شبنجلر قد آمن بما جاء فيه، لكن الكتاب قد أنهلهم عن إيمانهم غير المنطقي بأن التقدم صنو العناية الإلهية. وأظلمهم على فكرة تدهور الحضارة والثقافة الموجدتين في زمننا. ويشدد على أن التفاؤل المطمئن في الوقت الحاضر ممكن فقط لأولئك الذين أضلهم ضعف بصيرتهم عن إدراك ما في

محمد الحماصمي  
كاتب مصري

يواجه المؤرخ الهولندي يوهان هويزنجا واحد مؤسسي التاريخ الثقافي الحديث ضمن كتابه "في ظلال الغد... تشريح لتعاسة العصر الحديث" الأم عصره ودمار الحرب وماسيها وانحلال الفن والثقافة وظهور اللامبالاة في عالم قد سئم نفسه، وهو العصر الذي يشبه، إن لم يكن يتطابق، مع ما يعيشه العالم الآن في شرقه وغربه.

**الانسحاب من المشاركة النشطة في الأنشطة الثقافية أصبح أكثر اكتمالا من خلال ولادة الفيلم السينمائي والراديو**

فضلا عن ذلك يمثل الكتاب الذي صدر مؤخرا عن دار صفاة بترجمة مصطفى عبدالظاهر أهمية بالغة كونه استشرافا تقديدا للأسس الفكرية لمرحلة ما بعد الحداثة.

## غياب التوازن

يقول هويزنجا وكأنه يعيش الواقع الحالي "إننا نحيا في عالم فقد عقله، ونحن نعلم بذلك. لن يكون من المفاجئ لأي أحد إذا ما أفسح الجنون غدا الطريق لسعار قد يترك قارتنا الأوروبية المسكينة مشدودة مذهولة؛ أمام محركات لا تكف عن الطنين، وأعلام لم تزل تخفق ولكن بلا روح. ثمة شكوك في كل مكان حول تماسك بنياننا الاجتماعي ومخاوف مستترة حول مستقبلنا القريب؛ ثمة شعور بأن حضارتنا على حافة الهلاك".

ويضيف "ليست هذه المخاوف مثل القلق الشائع الذي يحيطنا عندما يخيم الليل ويخوض ضوء الحياة، بل توقع مبني على الملاحظة وحكم أساسه مجموعة هائلة من الحقائق لا تحظىها العين. كيف ننكر أن جل الأشياء التي بدت مقدسة وغير قابلة للتغيير يوما ما، باتت محلا للتعانق؛ الحقيقة والإنسانية والعدالة والعقل؛ إننا نرى أشكالنا من الحكومات عاجزة عن أداء وظائفها وانظمة إنتاج على شفير الهاوية، وقوى اجتماعية جن جنونها بالسلطة، يبدو أن المحرك الهادر لهذا الزمان المفرغ يقوده إلى شفا جرف هار".

ويتابع أننا نشهد اليوم على أوسع نطاق انتشار الشعور باننا نحيا وسط أزمة حضارية عنيفة، تنذر بانهايار تام. لقد كان كتاب أوزوالد شبنجلر "تدهور الحضارة الغربية" جرس إنذار لأعداد لا حصر لها عبر العالم، ولا يعني هذا أن كل من قرأ عمل شبنجلر قد آمن بما جاء فيه، لكن الكتاب قد أنهلهم عن إيمانهم غير المنطقي بأن التقدم صنو العناية الإلهية. وأظلمهم على فكرة تدهور الحضارة والثقافة الموجدتين في زمننا. ويشدد على أن التفاؤل المطمئن في الوقت الحاضر ممكن فقط لأولئك الذين أضلهم ضعف بصيرتهم عن إدراك ما في



# تراجع الإقبال على الهواتف الذكية

## إستراتيجية شركات التكنولوجيا تستقر على النماذج القابلة للطي

تحاول شركات التكنولوجيا إنقاذ مبيعاتها في ظل ركود سوق الهواتف الذكية لذلك استقرت إستراتيجياتها على النموذج القابل للطي ما عدا شركة أبل التي طرحت مؤخراً أيفون 15 الذي لا يبدو شديد الاختلاف عن أيفون 12 الذي سوقته في 2020.

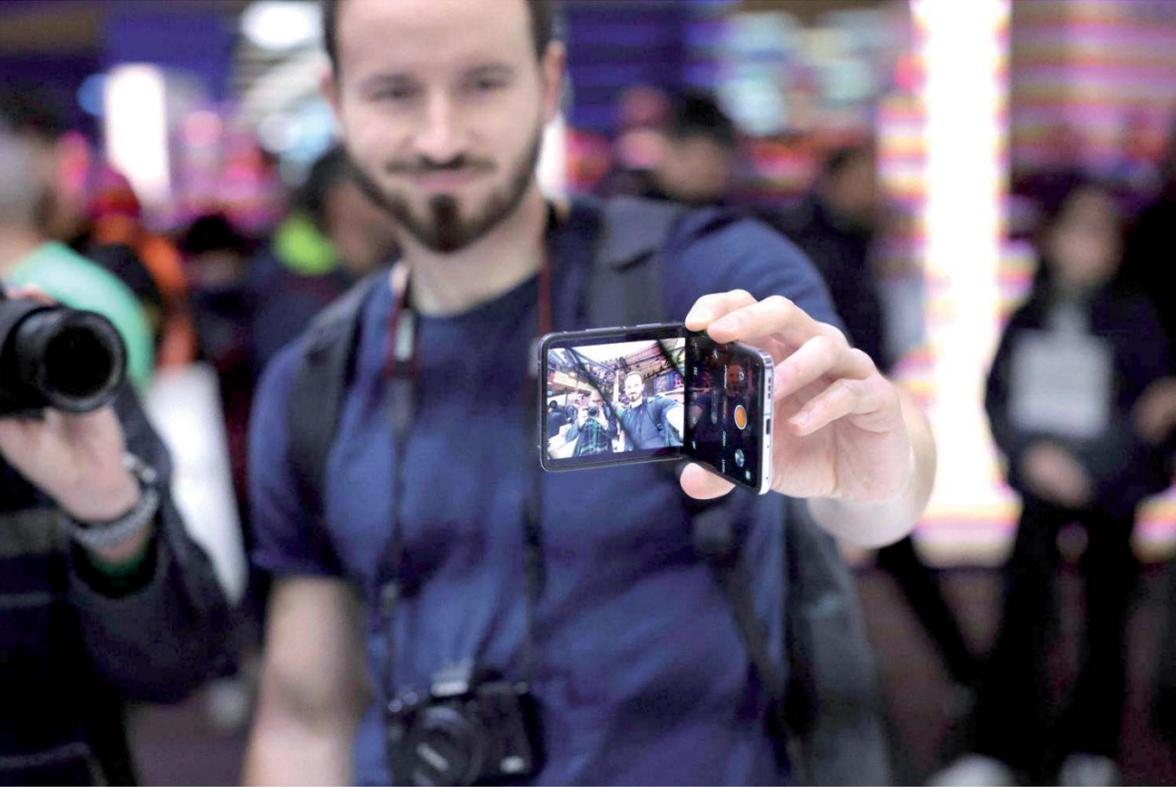
نيويورك - على مدى سنوات، بدأ طرح شركة أبل كل جيل من أيفون خطوة ثورية في عالم الهواتف الذكية، وقد شجع ذلك أفواجا من الناس على شراء النسخة الأحدث من الهاتف، كما دفع الشركات المنافسة إلى محاولة اللحاق بركبها، لكن يبدو أن الإقبال على الشراء بدأ يتلاشى مع تباطؤ وتيرة تقدم الهواتف الذكية، سواء بمعايير شكل كل جهاز جديد أو وظيفته، إذ لا يبدو أيفون 15 الذي طرحته أبل في 12 سبتمبر شديد الاختلاف عن أيفون 12 الذي سوقته في 2020.

رغم ذلك فإن كل شركات تصنيع الهواتف الرئيسية، باستثناء أبل، ترى فرصة لاقتناص جانب من الإثارة التي تكون عادة من نصيب صاحبة صدارة تصميم الهواتف الذكية الفاخرة بلا منازع حسب تقرير بلومبرغ.

**أيفون 15 الذي طرحته  
أبل في 12 سبتمبر لا  
يبدو شديد الاختلاف عن  
أيفون 12 الذي سوقته  
في 2020**

واستقرت تلك الشركات بنسبة كبيرة على إستراتيجية واحدة هي الهواتف القابلة للطي، وقال بيلي تشانغ رئيس المبيعات والخدمات الخارجية في شركة "أوبو" الصينية، وهي رابع أكبر شركة لتصنيع الهواتف الذكية في العالم من حيث حجم الشحنات، إن "الهواتف القابلة للطي هي المستقبل".

وتبدو الفكرة بسيطة من خلال الحصول على ضعف مساحة الشاشة في جهاز بحجم الهاتف الذكي العادي. وفي ضوء استخدام الهواتف في أحيان كثيرة كجهاز حوسبة في الاستخدامات بشكل عام، قد يعني ذلك التغيير قدرة أفضل على أداء مهام متعددة في الوقت ذاته، وراحة أكبر في الكتابة، وتسهيل في القراءة. وتعد الهواتف القابلة للطي أيضاً وسيلة تستخدمها شركات تصنيع



### تباطؤ سوق شراء الهواتف

أنها "تجربة اندماجية بشكل مدش حين استخدم الهاتف دون أن يكون مطويا لقراءة الكتب أو مشاهدة مقاطع الفيديو".

وكان بإمكان أراكي أن ينتظر نسخة أحدث من هاتف "بيكسل 7 برو" الذي

كان يملكه، لكنه شعر أن الوقت

قد حان لتجربة جديدة،

وقال "إن كنت ترغب

بتغيير في حياتك،

فلم قد تنفق ألف

دولار أخرى لتحصل

على الهاتف

ذاته؟".



الهواتف القابلة للطي فتحتوي كلها على جودة بسيطة. ويعتبر المستهلكون أيضاً عن مخاوفهم بشأن المتانة، كما أن العديد من التطبيقات ليست مهيأة بشكل ملائم حتى الآن للتحويل بين وضعي الفتح والإغلاق.

وتحول إيجي أراكي وهو مسؤول

تنفيذي في شركة تقنية

يابانية، من استعمال

هاتف ذكي تقليدي إلى

هاتف "بيكسل فولد"

من غوغل للمرة الأولى

هذا الصيف، وقال

إنه لن يستخدم هاتفاً

تقليدياً بعد الآن.

وأضاف أن الجهاز

الجديد يزن أكثر بقليل

من هاتفه القديم، لكن

اتضح أنه "عادي بشكل

مفاجئ" حين يكون

مطويًا، بالإضافة إلى

وفقاً لبيانات "أي دي سي". وكان "ميت إكس 5" أحدثها، وهو يماثل "أيفون 14 برو ماكس" وزناً، ما يبين أن الهواتف القابلة للطي لا يجب أن تفوق التقليدية وزناً.

وقال جورج جو الرئيس التنفيذي

لشركة "أونور ديفايس" الصينية،

وهي العلامة التجارية التي أطلقتها

"هواوي" في 2020، إن شركته تنفق 137

مليون دولار على البحث والتطوير لكل

جيل من أجيال الهواتف القابلة للطي.

وقال تشاو إن هذا الاستثمار يساعد

على جعل تنافسية الأجهزة أكثر جدية،

مضيفاً "قبل عامين، كان من شبيه

المستحيل خفض سماعة ووزن الهاتف

القابل للطي ليوازي سماعة ووزن

الهواتف العادية".

وما تزال الهواتف الذكية التقليدية

تتمتع بأفضلية من حيث اشتمالها على

وحدات كاميرات أكبر حجماً، كما أن لدى

تلك الهواتف شاشات موحدة تماماً، أما

وتسعى الشركة لطرح هاتف قابل للطي أرخص سعراً، حسبما قال تي

إم روه رئيس وحدة أعمال الهواتف في

الشركة الذي أضاف "نعتقد أن المزيد

من العملاء سيبدأون باختيار الهواتف

القابلة للطي لمواكبة أسلوب الحياة دائم

التغير، وبذلك سندخل أيضاً المزيد من

الشركات السوق، لكي تكون هناك فئة

إنتاج قوية، لا بد من وجود منافسة

قوية".

وتدور التكهات عما إذا كانت أبل

ستتضمن إلى السباق، فقد قالت شركة

"كاونتر بوينت" لأبحاث السوق إنها

تتوقع حدوث ذلك في 2025 تقريبا.

حتى ذلك الحين، تملك الشركات

الأخرى فرصة لحيازة جزء من السوق.

وطرحت شركة هواوي تكنولوجيا سبع

نسخ خلال خمس سنوات، وهي العلامة

التجارية الرائدة في قطاع الهواتف

القابلة للطي في الصين خلال الربع

الماضي، فقد باعت نصف مليون وحدة،

## ميتا تتيح لمستخدمي فيسبوك امتلاك أكثر من ملف شخصي

والآن أصبحت هذه الميزة متاحة لمستخدمي فيسبوك في جميع أنحاء العالم، وسوف تواصل إطلاقها خلال الأشهر القليلة المقبلة.

أما عن كيفية عمل الميزة الجديدة، فقد قالت ميتا إنه يمكن للمستخدمين

اختيار اسم وامتلاك حساب مستخدم

لما يصل إلى 4 ملفات تعريف شخصية

إضافية، ويمكنهم بسهولة التبديل

بين ملفات التعريف الشخصية

دون الحاجة إلى تسجيل الدخول في كل

مرة. ونهت ميتا إلى أن بعض مزايا

فيسبوك، مثل المواعدة، والسوق، والوضع

الهنئي، الإخطارات لن تكون متاحة للملفات

التعريف الشخصية الإضافية.

وقالت "ميتا"، ستكون المراسلة

متاحة داخل تطبيق فيسبوك وعلى الويب

الملفات التعريف الشخصية الإضافية.

ونحن نخطط لتوسيع دعم مسنجر للملفات

التعريف الشخصية الإضافية في الأشهر

المقبلة".

وتُضبط إعدادات ملفات التعريف

الشخصية الإضافية تلقائياً على الإعدادات

الافتراضية، ذلك إن إعدادات الخصوصية

مميزة ملفات التعريف الشخصية المتعددة.

وقالت إن الأشخاص الذين جربوا

الميزة وجدوا أن التنظيم الأوضح

للأصدقاء، والمجموعات، والاهتمامات

يساعد على الشعور بحرية كبيرة في

التفاعل مع الجمهور الذي يعتقدون أنه

الأهم.

وتوفر خدمة مشاركة الصور والفيديو

إستغرام الملوكة أيضاً، ميزة الحسابات المنفصلة حسب الاهتمامات،

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أعلنت

شركة ميتا، الخميس، أنه أصبح بإمكان

مستخدمي فيسبوك امتلاك ملفات تعريف

شخصية متعددة، وذلك بهدف مساعدتهم

على الفصل بين الحياة الشخصية

والحياة المهنية.

وقالت عملاقة التقنية الأمريكية

في منشور على مدونتها "سواء كنت

جديداً على فيسبوك أو مستخدماً منذ

مدة طويلة، فقد ترغب في الحفاظ على

علاقاتك الشخصية والمهنية منفصلة،

أو قد ترغب في الاحتفاظ بملف تعريف

واحد مرتبط بمجتمع أنت جزء منه،

وملف تعريف آخر للأصدقاء فقط".

وترى ميتا إن إنشاء ملفات تعريف

شخصية متعددة يتيح للمستخدمين

تنظيم الأشخاص الذين يتشاركون معهم

المحتوى، وقالت "فكر في ملف تعريف

واحد لرؤية الطعام الذي تحبه وملف آخر

لمواكبة أصدقائك وعائلتك".

ومع أن شبكة التواصل الاجتماعي تقدم

بالفعل عناصر تحكم نتيج للمستخدمين

اختيار الجمهور الذي يتشاركون معه

المحتوى، فقد بدأت العام الماضي تجربة

ميزة ملفات التعريف الشخصية المتعددة.

وقالت إن الأشخاص الذين جربوا

الميزة وجدوا أن التنظيم الأوضح

للأصدقاء، والمجموعات، والاهتمامات

يساعد على الشعور بحرية كبيرة في

التفاعل مع الجمهور الذي يعتقدون أنه

الأهم.

ويشكل ذلك خطوة إلى الأمام، بعدما

وأجهت برامج الذكاء الاصطناعي

الوليدية انتقادات كثيرة لعدم وجود

"ذاكرة"، ما يجبر المستخدم على تكرار

المعلومات في كل مرة يلجأ إلى هذه

البرامج، ما لا يحصل إجمالاً في حالة

التفاعل مع الإنسان.

بيبنغ بات قادراً على

الاعتماد على المحادثات

السابقة مع الواجهة

لتقديم إجابات أكثر ملاءمة

للاستفسارات الجديدة

وهذه الميزة اختيارية، ويمكن

للمستخدم عدم السماح لبيبنغ بحفظ

سجل المحادثات.

وأعلنت مايكروسوفت الخميس

أيضاً أن مساعدتها الجديد "كوبيلوت"

سيكون متاحاً في الأول من نوفمبر.

والبرنامج المدمج في مجموعة

أدوات "مايكروسوفت 365" ونظام

التشغيل "ويندوز 11" يستخدم الذكاء

الاصطناعي التوليدي لإقتراح رد على

رسالة بريد إلكتروني أو استخراج

بيانات من اجتماعات لم يحضرها

المستخدم، أو إنشاء مستند يقارن

البيانات الداخلية للشركة بمعلومات

مجمعة عبر الإنترنت.

## «بينغ» يعتمد الذكاء الاصطناعي في البحث عن الصور

بتحسين عمليات البحث من خلال

مفردات شائعة يعتمدها المستخدمون،

ويتيح تالياً إظهار صور أكثر انسجاماً

مع رغبات المستخدم.

وراهت مايكروسوفت بشكل كبير

على الذكاء الاصطناعي، ما تجلّى

خصوصاً من خلال تخصيصها عشرة

مليارات دولار لشراكتها مع "أوبن أي

أي". وتحاول الشركة حالياً تحقيق

الدخل من هذه التكنولوجيا من خلال

دمجها في منتجاتها.

وفي هذا السياق دخلت

مايكروسوفت في سباق مع عملاقة

الذكاء الاصطناعي الآخرين، ولأسيما

غوغل التي أشارت الثلاثاء إلى أن

برنامج الدردشة "بارد" الخاص بها بات

في إمكانه الاتصال بالمنصات والبرامج

الأخرى للمجموعة، بينها يوتيوب

وخدمة الخرائط أو صندوق البريد

الإلكتروني "جي ميل".

كما أعلنت مايكروسوفت الخميس

أن محرك البحث "بينغ" بات قادراً على

الاعتماد على المحادثات السابقة مع

الواجهة لتقديم إجابات أكثر ملاءمة

للاستفسارات الجديدة.

وَضربت الشركة مثلاً باستخدام

إنترنت سبق له أن أجرى بحثاً عن فريق

كرة القدم المفضل لديه، فإذا قَدّم هذا

المستخدم نفسه طلبات جديدة للتخصيص

لرحلة، فيمكن لبيبنغ أن يعلمه، من دون

أن يسأل، ما إذا كان هذا الفريق يلعب

في المدينة التي سيذهب إليها.

نيويورك - تعتزم مايكروسوفت دمج

واجهة الذكاء الاصطناعي التوليدي

الجديدة من "أوبن أي أي" في محرك

البحث "بينغ" الخاص بها المعروف

بـ"دال - إي 3"، والقادر على إنشاء صور

عند الطلب باستخدام مفردات شائعة،

في ميزة تنافسية جديدة في السباق

مع غوغل.

وهذا الإصدار الثالث من البرنامج

الذي جرى إطلاقه لأول مرة في يناير

2021، من المفترض أنه سيفهم سياق

الطلبات المقدمة من المستخدمين بشكل

أفضل.



الذكاء الاصطناعي سيد البحث

## آلام الركبة: الأسباب والعلاج

وقال كوناغان "إذا كنت قد تعرضت لإصابة واضحة في الركبة مع تورم حاد وكبير في الركبة في غضون ساعة، فمن المفيد إجراء فحص لمعرفة ما إذا كانت أربطة الركبة قد تمزقت. وإذا كنت تعاني من تورم كبير في الركبة دون أي صدمة، فقد تحتاج إلى زيارة الطبيب خاصة إذا كانت الركبة ساخنة جدا، أو كنت تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة. وإذا كنت تعاني من التهاب المفاصل مثل النقرس أو التهاب المفاصل الروماتويدي وتشعر بزيادة في آلام الركبة أو تورمها، فقد تحتاج إلى تغيير الدواء".

ولكن باركر قالت إنه إذا كانت البداية تدريجية أو غير شديدة التأثير فيجب على المرضى استخدام الثلج وإراحة المفصل لمواجهة التورم واستخدام مسكنات الألم التي لا تستلزم وصفة طبية، مثل الباراسيتامول، للتحكم في الألم.

وأضافت "الجراحة هي العلاج الأخير لالتهاب مفاصل الركبة، وينبغي اللجوء إليها فقط في حالة التهاب المفاصل الحاد عندما تفشل التدابير الأخرى في المساعدة مثل إدارة فقدان الوزن والعلاج الطبيعي ومسكنات الألم".



الإصابة الحادة تنتج ألما مبرحا

خلال اليوم، نحن نعلم أن الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل العظمي غالبا ما يلاحظون الأعراض عند استخدام السلالم. ولكن عندما يتعلق الأمر بالتهاب المفاصل الالتهابي، يعاني الأشخاص من تصلب المفاصل في الصباح لساعات أو نوبات حادة مؤلمة للغاية كما هو الحال عند الإصابة بالنقرس.

### يعد تلف الغضروف داخل الركبة وتمزق الأربطة من الإصابات الشائعة التي تحدث بسبب إصابة رياضية

ويقول الخبراء إن العدوى، بما في ذلك السالمونيلا، يمكن أن تسبب أيضا التهابا حادا في المفاصل مع تورم كبير في الركبة. وعندما يزداد ألم الركبة سوءا مع الحركة دون أي تحسن ملحوظ، ينبغي زيارة الطبيب.

إنجلترا (المملكة المتحدة) - يؤثر ألم الركبة المزمن على نشاط الأشخاص، ويقول الخبراء إن التمارين الأساسية يمكن أن تساعد بشكل كبير على الحد من معظم مشاكل الركبة.

وفي أغلب الحالات يتمثل سبب الألم الركبة في الصدمة الناجمة عن إصابة رياضية أو إصابة في العمل. ويعد تلف الغضروف داخل الركبة وتمزق الأربطة من الإصابات الشائعة التي تحدث بسبب الصدمة.

وفي حين أن تمزق الغضروف يمكن أن يشفى من تلقاء نفسه، إلا أن الخبراء يحذرون من أن تلف الأربطة قد يتطلب إجراء عملية جراحية.

لكن الخبراء يقولون إن السبب الأكثر شيوعا لألم الركبة يختلف باختلاف العمر. وغالبا ما يكون الألم ناجما عن إصابة أو حركات مفاجئة تضع ضغطا على الركبة، ما يؤدي إلى التواء أو شد أربطة الركبة، أو تمزق الغضروف أو التهاب الأوتار، وفقا للبروفيسورة كارين باركر، خبيرة العلاج الطبيعي في جامعة أكسفورد.

ويقول البروفيسور فيليب كوناغان، خبير طب الروماتيزم والعضلات الهيكلية في جامعة ليدز، "قد ينجم ألم الركبة عند الشباب عن الإصابات الرياضية حيث تتضرر الأوتار المحيطة بالمفصل، أو الغضروف داخل المفصل".

ومع ذلك، بالنسبة إلى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 40 عاما، عادة ما يكون ألم الركبة علامة على التهاب المفاصل.

وقال البروفيسور كوناغان "هناك العديد من أنواع التهاب المفاصل، لكننا نحاول التمييز بين مشاكل الأوتار والتهاب المفاصل العظمي الشائع جدا، والتهاب المفاصل الالتهابي، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو النقرس".

وتابع "بشكل عام تزداد الأمور سوءا كلما وقف الشخص على قدميه

## الرياضة في الصغر تحافظ على صحة قلب المرأة في الكبر

### السباحة والتمارين الهوائية من أفضل الرياضات



### السباحة مفيدة لجسم المرأة

عضلات القلب؛ لذا تجعله يضخ الدم بكفاءة عالية، وتحسين وظائف الرئة، وتساعد على النوم باسرتحاء. كذلك تلعب الرياضة دورا كبيرا في الوقاية من الإصابة بمشاكل الجلد والشيخوخة المبكرة؛ إذ تعمل على إفراز كمية كبيرة من الكولاجين الذي يعطي نضارة للبشرة. كما تساعد الرياضة على تحسين الصورة الذاتية للمرأة وزيادة ثققتها بنفسها.

والحد من الإصابة بالاكتهاب والتوتر من فوائد الرياضة للنساء وكذلك السيطرة على الغضب والقلق.

وتعد التمرينات الهوائية من أفضل التمرينات التي تناسب المرأة، ومن أشهر أنواع الرياضة للبنات؛ لأنها تعمل على زيادة معدل ضربات القلب والتنفس؛ مما يزيد من سرعة حرق الدهون والحفاظ على الجسم المثالي.

أيضا تساعد على خفض ضغط الدم ومستوى السكر بالدم، وكذلك تساهم في زيادة الكوليسترول النافع وخفض الكوليسترول الضار في الدم.

وتشمل الرياضات الهوائية: رياضة المشي، ورياضة ركوب الدراجات، والسباحة، ورياضة الرقص، والتمرينات الرياضية التي تجرى بشكل إيقاعي مشابه للرقص.

كما تعد تمارين الضغط من التمارين المناسبة للمرأة، حيث أنها تعطي لياقة بدنية كبيرة، لأنها تستهدف العضلات الصدرية والعضلات الخلفية والكتاف.

كذلك، تعمل على تقوية عضلات البطن والظهر والساقين.

وكي تفعل هذا التمرين، عليها الاستلقاء على الأمام ووضع اليدين على الأرض مع الحفاظ على مسافة بين اليدين والكتفين. ثم رفع جسمها للأعلى ثم لأسفل، مع تكرار تلك الحركة.

كما تعمل القرفصاء على تقوية عضلات الجزء الأسفل من الجسم كعضلات البطن والحوض والفخذين، وتساعد كذلك على تقوية الأوتار والأربطة والعظام، وهي من أشهر أنواع الرياضة للبنات؛ إذ يعدها الكثيرون رياضة بنات قفط.

ويجري التمرين كالآتي:

■ المباشرة بين الساقين والركبتين بمسافة قليلة قبل النزول، مع فتح الأرجل بزوايا خفيفة، ثم وضع اليدين على جانبي الجسم، أو مدهما إلى الأمام في أثناء إجراء التمرين.

■ النزول للأسفل وكان المرأة تجلس على كرسي منخفض، حتى تكون أفعالها متوازنة مع الأرض. ويجب المحافظة على استقامة الظهر أثناء النزول.

■ يمكن المكوث في هذه الوضعية لمدة 10 - 30 ثانية، ثم الصعود مجددا إلى وضع البداية.

يمكن للنساء أيضا ممارسة اليوغا يوميا، لأن لها العديد من الفوائد على صحة وجسم المرأة؛ لأنها تساعد على صفاء الذهن، والتخلص من الضغوطات اليومية التي تتعرض لها المرأة بشكل يومي.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على ضرورة ممارسة الرياضة في الصغر لما لها من أهمية في الكبر، خصوصا على صحة النساء. وأشارت دراسة جديدة إلى أن النساء اللاتي يمارسن التمارين الرياضية في مرحلة الشباب ينعمن بقلوب أكثر صحة في مراحل لاحقة من العمر. ومن أهم الرياضات المفيدة لصحة النساء ممارسة التمارين الهوائية وتمرينات القرفصاء واليوغا والسباحة.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة علمية أجريت في أستراليا أن النساء اللاتي يمارسن التمارين الرياضية في مرحلة العشرينات ينعمن بقلوب أكثر صحة في مراحل لاحقة من العمر.

وشملت الدراسة التي أجريت في جامعة كوينزلاند الأسترالية ونشرتها الدورية العلمية جورنال "أوف فيزيكال أند هيلث اكتيفيتي" 479 امرأة وكان يتم تسجيل معدل النشاط البدني الذي تمارسه المتطوعات كل ثلاث سنوات من بداية العشرينات حتى بلغت منتصف الأربعينات.

ويقول الباحث جريجور ميكيل من كلية الصحة العامة بجامعة كوينزلاند إن "الدراسة تهدف إلى استكشاف مدى إمكانية تخزين الاستفادة من المجهود البدني، على غرار المدخرات البنكية، من أجل تحسين أداء القلب والأوعية الدموية في مراحل لاحقة من العمر".

وأضاف في تصريحات للموقع الإلكتروني "ميديسبريس" المتخصصة في الأبحاث الطبية أن "سرعة النبض لدى النساء اللاتي كن يمارسن الرياضة في سن الشباب كان يبلغ في المتوسط 72 نبضة في الدقيقة، مقابل 78 نبضة للنساء اللاتي كن أقل نشاطا في المرحلة العمرية من العشرينات إلى الأربعينات".

وأوضح أن "انخفاض معدل النبض عادة ما يعني أن القلب يعمل بشكل أكثر فعالية، وهو ما يشير إلى أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تعود بالفائدة على صحة النساء لاسيما قبل الانتقال إلى مرحلة انقطاع الطمث".

وأكد أن هذه الدراسة تشير إلى ضرورة تشجيع مبادرات الصحة العامة وممارسة الرياضة في مراحل العمر المبكرة، لما لها من انعكاسات صحية إيجابية في مراحل لاحقة من العمر.

ويقضي عدد كبير من الناس ساعات طويلة جالسين داخل مكاتبهم، أو في القطر، أو في السيارة، وبعد العمل؛ يواصلون الجلوس في المقاهي أو على الأريكة في بيوتهم. ومن تبعات الجلوس ساعات طويلة دون حركة؛ خطر الإصابة بأمراض القلب في المستقبل. فحتى المشي السريع لمدة عشر دقائق كل يوم يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 20 في المئة، حسب خبراء في المجال الصحي.

وخلص باحثون من جامعة ليدز الهولندية إلى أن ممارسة الرياضة في ساعات الصباح مفيدة بشكل خاص لصحة القلب. لكن الباحثين في المركز الطبي بالجامعة شدوا على أن النشاط

## الإجهاد المفرط يؤدي إلى التهاب الجراب الكتفي

● استخدام سنادات الركوع؛ استخدام نوع من الحشو لتقليل الضغط على ركبتيك إذا كانت وظيفتك، أو هوايتك، تتطلب الكثير من الركوع.

● رفع الأشياء بشكل صحيح؛ ثني الركبتين عند الرفع؛ فعدم القيام بذلك يضع المزيد من الضغط على الجراب في الركبتين.

● قم بدرجة الإحماء الثقيلة؛ حمل الحمولات الثقيلة بشكل ضغط على الجراب في كتفيك.

### بعض المهن ترفع خطر الإصابة بالتهاب مثل الرسامين والفنيين الذين يتطلب عملهم رفع اليدين فوق الرأس

● أخذ فترات راحة متكررة؛ يمكن استبدال الأعمال المتكررة بأعمال أخرى أو جعلها أعمالا تتخللها فترات استراحة.

● الحفاظ على وزن صحي؛ الوزن الزائد يشكل ضغطا أكبر على المفاصل.

● ممارسة الرياضة؛ يمكن لتقوية العضلات أن تساهم في حماية المفصل المصاب.

● الإحماء والتمدد قبل ممارسة الأنشطة الشاقة؛ هما عمليتان مهمتان لحماية المفاصل من الإصابة.



بعض العوامل تزيد من حدة التهاب الجراب الكتفي

أسابيع مع العلاج المناسب، ولكن قد يتكرر التهاب الجراب مرة أخرى. وتتمثل الأسباب الأكثر شيوعا لالتهاب الجراب في الحركات والأوضاع المتكررة التي تؤدي إلى الضغط على الأربطة الموجودة حول أحد المفاصل، مثل ثني إحدى كرات البيسبول أو رفع شيء ما فوق الرأس بصورة متكررة والاستناد إلى المرفقين لفترات طويلة، وإمالة الظهر لأداء مهام مثل فرش البساط والتلوث.

وتتضمن الأسباب الأخرى الإصابات أو الصدمات التي تتعرض لها المنطقة المصابة، وحالات التهاب المفاصل مثل التهاب المفاصل الروماتويدي والنقرس والتلوث.

وقد يتعرض أي شخص للإصابة بالتهاب الجراب، ولكن يمكن لبعض العوامل أن تزيد من خطر الإصابة به مثل التقدم في العمر، حيث يصبح التهاب الجراب أكثر شيوعا في هذه الحالة.

وإذا كان عمل الشخص أو هوايته يتطلبان حركة متكررة أو ضغطا على جراب معينة، فذلك سيزيد من خطر الإصابة بالتهاب الجراب. وتشمل الأمثلة على ذلك وضع السجاد ورفص البلاط والقيام بأعمال الحدائق والرسم والعزف على آلة موسيقية.

وفي حين لا يمكن الوقاية من جميع أنواع التهابات الكيسي، يمكن تقليل مخاطر التعرض له وتشددة نوباته عن طريق تغيير طريقة القيام ببعض المهام، وتتضمن الأمثلة:

● استخدام سنادات الركوع؛ استخدام نوع من الحشو لتقليل الضغط على ركبتيك إذا كانت وظيفتك، أو هوايتك، تتطلب الكثير من الركوع.

● رفع الأشياء بشكل صحيح؛ ثني الركبتين عند الرفع؛ فعدم القيام بذلك يضع المزيد من الضغط على الجراب في الركبتين.

● قم بدرجة الإحماء الثقيلة؛ حمل الحمولات الثقيلة بشكل ضغط على الجراب في كتفيك.

● أخذ فترات راحة متكررة؛ يمكن استبدال الأعمال المتكررة بأعمال أخرى أو جعلها أعمالا تتخللها فترات استراحة.

● الحفاظ على وزن صحي؛ الوزن الزائد يشكل ضغطا أكبر على المفاصل.

● ممارسة الرياضة؛ يمكن لتقوية العضلات أن تساهم في حماية المفصل المصاب.

● الإحماء والتمدد قبل ممارسة الأنشطة الشاقة؛ هما عمليتان مهمتان لحماية المفاصل من الإصابة.

● أخذ فترات راحة متكررة؛ يمكن استبدال الأعمال المتكررة بأعمال أخرى أو جعلها أعمالا تتخللها فترات استراحة.

● الحفاظ على وزن صحي؛ الوزن الزائد يشكل ضغطا أكبر على المفاصل.

● ممارسة الرياضة؛ يمكن لتقوية العضلات أن تساهم في حماية المفصل المصاب.

● الإحماء والتمدد قبل ممارسة الأنشطة الشاقة؛ هما عمليتان مهمتان لحماية المفاصل من الإصابة.

# تزايد حالات انتحار الأطفال يحير التونسيين: هشاشة نفسية أم ضغوط حقيقية

## خبراء يعتبرون حشر الأطفال في المشاكل المادية لأسرهم أحد الأسباب الرئيسية للانتحار

يؤكد خبراء علم النفس والاجتماع أن هناك العديد من العوامل التي يجب الانتباه عليها للحد من ظاهرة انتحار الأطفال وأبرزها دور الأسرة والوالدين في الحد من جنوح الأبناء ومراقبة تصرفاتهم وتأمين تنشئة اجتماعية سليمة لهم، لافتين إلى دور المؤسسات الإعلامية في انتقاء مادة تخلو من مظاهر العنف. ويشير الخبراء إلى أن ظاهرة انتحار الأطفال تعكس أزمة اجتماعية واقتصادية داخل الأسر.

راضية القيزاني  
كاتبة تونسية



تونس - لم يكن من السهل على فتاة الـ 17 عاما أن تضع حدا لحياتها رغم أن دافع الانتحار يبدو للوهلة الأولى بسيطا، بل حتى تافها. ففي التاسع عشر من سبتمبر الجاري أعلنت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن أنها تلقت إشعاراً ورد على مكتب مندوب حماية الطفولة بتونس مفاده "انتحار تلميذة تبلغ من العمر 17 سنة في ظروف مسترابة". وقالت الوزارة في بلاغ لها إن انتحار التلميذة تم في "ظروف مسترابة" بعد تعرضها إلى الاعتداء اللفظي والإهانة والصعق من قبل أم صديقتها التي رافقتها إلى مدينة الألعاب ومن ثم نُسب خصام بينهما.

وتأتي حادثة انتحار هذه الفتاة بعد فاجعة انتحار "فتاة الكالوريا" بمحافظة الكاف شمال غرب البلاد لما فُتلت في النجاة في المناظرة وقررت إنهاء حياتها بتناول جرعة من دواء القلب المخصص لوالدها. وكانت الفتاة ذات أخلاق طيبة وسلوك متميز بشهادة جل أساتذتها، لكنها كانت ذات نفسية هشة، حيث لم تتحمل إهانة أسرتها لها، فنذت عملية الانتحار بعد يومين من صدور النتيجة.

الطبيب الطويلي

انتحار الأطفال يؤثر على مدى عمق الأزمات الاجتماعية والتربوية



أحمد الأبيض

الأسر الفقيرة تنقل مخاطر الأزمات وتفكر صفوهم



ويتساءل الطويلي عن السبب الذي يجعل الطفل يتخذ من الانتحار أو محاولات الانتحار نمطا للتفكير أو الاحتجاج.

وقال الطويلي "بعد الثورة أصبح هناك توجه لتسليط الضوء بشكل كبير على الظواهر الإجرامية في وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون، والتي كانت سابقا مسكوتا عنها في إطار سعي الدولة لتجسيم سلبيات المجتمع وتوضيح إيجابياته. فالانتحار أصبح فعلا عاديا في الإعلام التونسي تم تبسيطه وتسطيحه، خاصة في المسلسلات التونسية التي أصبحت تصور المجرم كبطل أو ضحية، وتتعمد تمرير مشاهد للانتحار في سياق رومانسي حتى يبدو وكأنه حدث يستحق التجربة".

وأضاف أن "هذا التوجه لم يأت عرضا أو في عمل وحيد بل أصبح توجهاً اختياريا لدى بعض القنوات لجلب أكبر عدد من المشاهدين، وطبعاً في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي يصير الأطفال عرضة لهذه المشاهد التي لا يفهمون جوهرها في الغالب، ويحاول



وضعية اجتماعية صعبة



غياب الأسرة يترك الأطفال في حالة ضياع

وأوضح الشريف أيضا أن الأسرة التونسية التي أصبحت في مواجهة تلك الأزمات "ضاق صدرها ولم تعد مستعدة للاستماع إلى أطفالها، ومن ثم أغلقت في وجوههم كل قنوات الحوار". وتابع "كذلك الشأن في المؤسسات التربوية وكل المجتمع، فأي طفل يريد إبداء رأيه يُعامل وكأنه معتد على الأصول والقواعد، وهو ما زاد من عزلة كثيرين منهم".

كما انتقد الشريف لامبالاة السلطات إزاء الأطفال الناجين من محاولات الانتحار، إذ أكد غياب المتابعة النفسية لهؤلاء الأطفال من طرف مندوبية حماية الطفل، وغياب أي مجهود من أجل معرفة أسباب محاولات الأطفال وضع حد لحياتهم، بهدف إيجاد علاجات وحلول. وهو يرى أن هذه السياسة الخاطئة في التعاطي مع هذه الحوادث الخطيرة هي التي أدت إلى تفاقمها وارتفاع أعداد الأطفال المنتحرين أو من حاولوا الانتحار لتصبح ظاهرة غاية في الخطورة، على حد تعبيره.

وتوجد العديد من العوامل التي يجب الانتباه عليها للحد من هذه الظاهرة، وأبرزها دور الأسرة والوالدين في الحد من جنوح الأبناء ومراقبة تصرفاتهم وتأمين تنشئة اجتماعية سليمة بعيدة عن العنف، وأيضاً دور المؤسسات الإعلامية التي عليها انتقاء المادة التي تبثها والتي أصبحت تميل إلى إنتاج العنف من خلال الخطاب الموجّه في بعض القنوات والتي يحتوي على عنف مباشر أو ضمني وبمختلف الأشكال، العنف الجسدي أو اللفظي أو الرمزي أو الإيحائي، وفق الطويلي.

وقال الطويلي "كما يجب اعتماد طرق بيداغوجية متطورة تمكن الأطفال من التعبير عما يختلج في أذهانهم من أفكار ويعتمل في نفوسهم من مشاعر، وتوجد في هذا الإطار بعض التجارب الرائدة مثل ورشات الفلسفة مع الأطفال، أو ورشات الكتابة والمسرح وكل الأنشطة الفنية والرياضية التي تبني شخصية الطفل وتحميه من الهشاشة النفسية التي تدفعه أحيانا إلى سلوكيات مؤذية وخطيرة".

ويرجع المتحدث الرسمي باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن يكون عدد محاولات وحالات الانتحار المنفذة أكبر مما تعلنه السلطات أو المجتمع المدني، لأن العائلات لا تصرح بمحاولات انتحار أبنائها، لاسيما الأطفال، لأنها تخشى المساءلة القانونية والوصم الاجتماعي. وقال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف إن حالة من الإحباط تتزايد في أوساط الأطفال، منذ سنين، نتيجة تخلي المجتمع عنهم في غمرة الأزمات المتعددة التي تعيشها تونس منذ أكثر من عقد.

ورد الشريف ذلك إلى ما وصفه بتعطيل آليات الحوار على مستوى كل الفاعلين في ما يخص الطفولة وذلك في ضوء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي ضاعفتها أزمة وباء كورونا الأخيرة، وفق قوله.

ويشرح المتحدث الرسمي باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن يكون عدد محاولات وحالات الانتحار المنفذة أكبر مما تعلنه السلطات أو المجتمع المدني، لأن العائلات لا تصرح بمحاولات انتحار أبنائها، لاسيما الأطفال، لأنها تخشى المساءلة القانونية والوصم الاجتماعي. وقال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف إن حالة من الإحباط تتزايد في أوساط الأطفال، منذ سنين، نتيجة تخلي المجتمع عنهم في غمرة الأزمات المتعددة التي تعيشها تونس منذ أكثر من عقد.

ويشرح المتحدث الرسمي باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن يكون عدد محاولات وحالات الانتحار المنفذة أكبر مما تعلنه السلطات أو المجتمع المدني، لأن العائلات لا تصرح بمحاولات انتحار أبنائها، لاسيما الأطفال، لأنها تخشى المساءلة القانونية والوصم الاجتماعي. وقال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف إن حالة من الإحباط تتزايد في أوساط الأطفال، منذ سنين، نتيجة تخلي المجتمع عنهم في غمرة الأزمات المتعددة التي تعيشها تونس منذ أكثر من عقد.

ويشرح المتحدث الرسمي باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية رمضان بن عمر أن يكون عدد محاولات وحالات الانتحار المنفذة أكبر مما تعلنه السلطات أو المجتمع المدني، لأن العائلات لا تصرح بمحاولات انتحار أبنائها، لاسيما الأطفال، لأنها تخشى المساءلة القانونية والوصم الاجتماعي. وقال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف إن حالة من الإحباط تتزايد في أوساط الأطفال، منذ سنين، نتيجة تخلي المجتمع عنهم في غمرة الأزمات المتعددة التي تعيشها تونس منذ أكثر من عقد.

الانزلاق في هذا السلوك وتوعية الأطفال حول مخاطره، ومن جهة أخرى تخفف الضغوط حول النتائج الدراسية". وكانت وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن أمال بالحاج موسى قد أعلنت في مايو الماضي أن الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2023 شهدت 8 حالات انتحار في صفوف الأطفال، بمعدل حالتين شهريا ونحو 102 محاولة انتحار، 80 في المئة منها في صفوف الإناث، والعدد الآن أصبح 10 بعد انتحار طفلين في المرونة والقيروان.

وفي العام الماضي، كشفت أرقام حديثة لوزارة المرأة والأسرة التونسية، عن تزايد الإشعارات بمحاولات انتحار الأطفال بأكثر من 38 في المئة خلال الأشهر الـ 11 من عام 2022 مقارنة بعام 2021، إذ حاول 269 طفلاً وضع حد لحياتهم، بينما انتحرت 21 أخترون فعلا.

وفي عام 2017، أحصى المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 4859 عملية أو محاولة انتحار خلال ثلاث سنوات في أنحاء البلاد، وكشفت أن عدد الأطفال هو الأكبر في هذه القائمة.

أما إحصاء عام 2018، فرصد 281 حالة ومحاولة انتحار نفذ الذكور غالبيتها، وبينها 45 حالة لأطفال دون الـ 15 من العمر. وخلال الأشهر الستة الأولى من العام التالي (2019) أعلن المنتدى عن انتحار 24 طفلا تقل أعمارهم عن 15 سنة.

كما أفادت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن في بيان أصدرته في السابع من يونيو الماضي بأن المكاتب الجهوية لمندوبى حماية الطفولة تلقت خلال الفترة الممتدة بين 25 أبريل و25 مايو الماضيين، 2540 إشعاراً حول تهديد مصلحة الطفل الفضلى.

ومن بين حالات التهديد، تم تسجيل 679 حالة تقصير بين ومتواصل في التربية والرعاية، و782 حالة من اعتياد سوء المعاملة، و162 حالة إهمال وتشرد، و68 حالة فقدان سند عائلي. وبلغت حالات الاستغلال الجنسي، حسب البيان نفسه، 196 حالة، و18 حالة استغلال في الإجراء المنظم، و33 حالة من الاستغلال الاقتصادي والتعريض للتسول، و602 حالة عجز عن الإحاطة والتربية.

بعضهم محاكاتها في أحيان كثيرة معتقدين أنهم قد يعودون إلى الحياة بعد الانتحار، أو أن العملية قد تفشل وتغير نظرة الآخرين إلى الطفل ومحيطه".

ويؤيده الأبيض في الرأي، مشيراً إلى أن المنتحرين لا يريدون الانتحار فعليا وإنما لفت الانتباه والتنبيه إلى أنهم يواجهون مشاكل لا يقدرّون على حلها لوحدهم. وتكون حالات الانتحار معدية بحسب الطويلي الذي قال إن انتحار طفل هو فعل مُعد، فعندما يسمع الطفل بحالة انتحار من هو من نده تصبح هذه الفكرة لديه خيارا مقترضا للانتقام أو الاحتجاج في التخصص من مشاكل أو أفكار تعظم في نفسه ولا يجد لها حلا.

وتابع قائلاً "عندما يستمع إلى تفاعل الإعلام مع حالات الانتحار وتعاظمه مع وضعية الطفل الهشة يزداد تفكيره في الانتحار كوسيلة احتجاجية. ولهذا فإن تداعيات انتحار طفل واحد تتمثل في محاولات انتحار عدد آخر من الأطفال. وانتحار الطفل هو فعل مسرعي يحاول من خلاله جلب انتباه الآخرين إليه وإلى مشكلاته، في مجتمع ينخفض فيه مشوب الاندماج والتضامن الاجتماعي، ويفكر فيه الطفل بطريقة تنسجم بالفردانية والأنايية المفرطة كما يقول دوركايم. وتجعله يعتبر محاولة الانتحار طريقة ممسحة لخلاصه الذاتي ولخلاص عائلته من المشكلات المادية والضعف البؤس التي تشركه العائلة فيها وتجعله يفكر فيها ليكون لنفسه ضغوطات أكبر من تفكيره".

من جانبه دعا رئيس جمعية أولياء التلاميذ رضا الزهروني إلى ضرورة الانتباه إلى مثل هذه الحوادث الخطيرة وفتح تحقيقات معمقة حولها لأن الضحية برآيه قد لا يكون اختار مكان انتحاره عبقا بل ربما لأسباب تخص الوسط المدرسي. ويوضح رأيه بالقول "إن اختيار الوسط المدرسي للقيام بهذه الخطوة مرهق أن الصدمة متأتية من المؤسسة التربوية، سواء تعلق الأمر بالنتائج المدرسية، أو بمشكلة مع أحد أو بعض زملائه أو أساتذته. زد على ذلك، أن هناك بعض السلوكيات الخطيرة سواء بين الأطفال، وأحيانا تكون صادرة عن المدرس ويتم التعامل معها باستخفاف وأبرزها التنمير، في حين أنها قد تقود التلاميذ إلى الانتحار، فضلا عن الخوف من الإخفاق الدراسي. وهنا يجب أن تكون العائلة حاضرة لتربية أبنائها على تجنب التنمير على الآخرين، وتوعيتهم بخطر هذا السلوك من جهة، وأن تلتزم الكوادر التربوية أيضا بعدم

# يوليان ناغلسمان موهوب يخطط للنهوض بالمنتخب الألماني

## كأس أوروبا 2024 طريق مفتوح لإنقاذ سمعة ألمانيا



المراهنة على الخبرة والطموح



قرار حاسم

منذ البداية. ليس فقط لأنه خبير في كرة القدم، وإنما أيضا لأنه أثبت عبر كل المناصب التي شغلها، وذلك في سن صغيرة بالنسبة إلى مدير فني، أنه يمكنه تحفيز وإلهام الفرق وكل البيئة المحيطة.

من جانبه أشاد ماركو روزه، المدير الفني لفرق لايبزغ، باختيار ناغلسمان في منصب المدير الفني للمنتخب الألماني، حيث قال "أعتقد أن ذلك رائع، كل الدعم ليوليان على أمل أن نحصل على نتائج وأن نتطور بشكل جيد وأن نشارك بنجاح في بطولة أمم أوروبا العام المقبل".

أما إيدن تيرزيتش، المدير الفني لدورتموند، فقال "كان قرارا جيدا بالنسبة إلى ناغلسمان والكرة الألمانية بصفة عامة، إنه مدرب ناجح مثلما يتخيله الجميع". وقال توماس توخيل، الذي تولى تدريب بايرن ميونخ بعد مغادرة ناغلسمان، "من دون شك هو مدرب كبير، كان لدينا أيضا مدرب كبير قبله، لكن علينا أن نحترم بعضنا البعض، مازلت مقتنعا بأن المنتخب كان سيقدم أداء جيدا تحت قيادة فليك في أمم أوروبا المقبلة".

وتطرق توخيل إلى الحديث عن تعيين سلفه ناغلسمان مدربا للمنتخب الألماني قائلا "لا شك في أنه مدرب كبير، ولديه كل شيء لهذا المنصب، مثلما كان الحال مع هانز فليك". واستطرد "كنت واثقا من قدرة فليك على تصحيح الوضع وتقديم مردود جيد في بطولة يورو، وكذلك أتق في ناغلسمان".



أحرز مع بايرن لقب الدوري الألماني 2021 - 2022، لكنه أقصي من دوري أبطال أوروبا على يد فياريال الإسباني في ربع النهائي.

واشتهر بأسلوبه الهجومي والضغط الشرس والتحويلات السريعة، وكان أصغر مدرب في سن الثامنة عندما قاد هوفنهايم في سن الثامنة والعشرين. ووعد الجماهير بتطبيق أسلوبه خلال المباريات المقبلة عند السفر إلى الولايات المتحدة لمواجهة أميركا والمكسيك الشهر القادم.

وتابع "نأمل في رؤية هذا الأسلوب بدءا من مبارياتنا الدولية المقبلة". وتراجع دعم المنتخب إلى أقل مستوى بعد عامين محبطين تحت قيادة فليك. وشدد ناغلسمان على حتمية تقديم كرة قدم جذابة للجماهير، مع ضرورة التحلي بالشراسة الإيجابية أمام مرمرى المنافس، مضيفا "يجب أن نلحق الهزيمة بأي منافس يواجهنا". ورغم توقعه على عقد قصير الأمد، إلا أن صاحب الـ36 عاما فتح الباب أمام استمراره لفترة أطول بعد بطولة يورو. وفي ختام تصريحاته نفى ناغلسمان عزمه على نزع شارة القيادة من ذراع إلكاي غوندوغان، مؤكدا استمرار الأخير في دوره، وهو ما أبلغ به اللاعب بنفسه.

### الدور الأبرز

وتردد أن فولر، مدير المنتخب الألماني، لعب الدور الأبرز في اختيار ناغلسمان. وقال فولر "يوليان ناغلسمان كان المرشح المفضل لدينا

لمليون يورو لانتزاع المدرب من لايبزغ في صيف 2021، من أجل التوقيع معه لخمس سنوات بدلا من هانزي فليك المثل بدوره أخيرا من المنتخب الألماني. وفيما كان لا يزال مرتبطا ببايرن عين النادي توماس توخيل، المدرب السابق لسان جرمان، بدلا عنه، علما بأن الأخير أطلق مسيرته التدريبية في 2008. بعد إصابة خطيرة في ركبته بعمر العشرين، عندما كان قلب دفاع فزارح الطول (1.90 م) مع رديف أوغسبورغ، قبل ناغلسمان اقتراح مديره آنذاك بمراقبة الخصوم.

عرفت مسيرته التدريبية صعوبا صاروخيا. بعمر لم يصل فيه بعض اللاعبين إلى ذروة مسيرتهم، حطم الأرقام القياسية للبدائيات المبكرة بين المديرين في أوروبا. في فبراير 2016 وبعد رحيل المدرب الهولندي هوب ستييفنز بسبب مشكلات في القلب، عين مدربا لهوفنهايم وأصبح في سن الثامنة والعشرين أصغر مدرب في الدرجة الأولى ضمن بطولة أوروبية كبرى. كان النادي يترنح في المركز قبل الأخير في الوندسليغا، أنقذه ناغلسمان بشق الأنفس وأبقاه في الدرجة الأولى.

### استحواد وتغيير

بعد ذلك بستين ونصف السنة، وإثر حلوله ثالثا في الوندسليغا، أشرف على المباراة الأولى لفرق ضمن دوري أبطال أوروبا، عندما كان في سن الحادية والثلاثين على رأس هوفنهايم. وخلال أغسطس 2020 في لشبونة، بعد سنة من انتقاله إلى لايبزغ، جلس على مقعد البدلاء في مباراة ضمن نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، عقب مرور أيام قليلة على عيده الثالث والثلاثين. لخص في منتصف مارس الماضي فلسفته في اللعب خلال تقديم أطروحته التدريبية "السيطرة على المباراة من خلال الاستحواد وتغيير الإيقاع".

تحت الوان بايرن لم يفقد أعصابه أمام رجال الإعلام، حيث قال "لست ممثلا. تطرح علي أسئلة وأجيب ببساطة لأنني لا أريد لعب أي دور على الإطلاق". قبل الانتقال إلى أرض ليفركوزن تحدث عن أوضاع داخل غرف الملابس، وذلك بعد كشف رجال الإعلام خطته التكتيكية. وفي الملاعب أظهر "عضلاته"، عبر عن غضبه بشدة تجاه أحد الحكام في منتصف فبراير، قبل تقديم اعتذاره بسرعة. ثم تعرض لغرامة بقيمة 50 ألف يورو من قبل الاتحاد الألماني. وكانت علاقته متوترة أحيانا مع بعض كوادر الفريق، رغم أن يوزوا كيميش، أحد أبرز المدافعين عنه، أكد أن المدرب لم يخسر ثقة غرف الملابس، خلافا لما شرحة لاحقا أوليفر كان وحسن صالحميجيتش، علما بأنه خسر ثلاث مباريات فقط من أصل 37 مع بايرن.

أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن يوليان ناغلسمان سيتولى منصب المدير الفني للمنتخب الأول حتى نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) المقررة بألمانيا. ويحل ناغلسمان، المدرب السابق للايبزغ وبايرن ميونخ، بدلا من هانزي فليك، ووقع ناغلسمان عقدا حتى يوليو 2024، وسيضم الجهاز الفني للمنتخب مهاجم بايرن ميونخ السابق ساندرو فاغنر كمدرّب مساعد.

ميونخ (ألمانيا) - عُيّن يوليان ناغلسمان مدربا للمنتخب الألماني لكرة القدم حتى نهاية يوليو 2024، وذلك قبل تسعة أشهر من استضافة ألمانيا نهائيات كأس أوروبا، حسب ما أفاد به الاتحاد المحلي للعبة. ويحل ناغلسمان بدلا من هانزي فليك المثل من منصبه في العاشر من الشهر الحالي على خلفية تردي نتائج "دي مانشافت" التي توجهها بالخسارة أمام اليابان 1 - 4 وديا. وفي سن السادسة والثلاثين بات ناغلسمان أصغر مدرب يشرف على المنتخب الألماني. وقال ناغلسمان في بيان الجمعة "تنظم نهائيات كأس أوروبا في بلادنا، وهذا شيء خاص". وتابع "سأدري رغبة جامحة في مواجهة هذا التحدي". من ناحيته وصف بيرند نيوندورف رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم ناغلسمان بـ"المدرب المتميز" وقال "نحن مقتنعون بأنه سيضمن أن المنتخب الوطني سيلهم جماهيره وأن كأس أوروبا ستحقق أيضا نجاحا رياضيا". ويستعد ناغلسمان لتدريب منتخب وطني يعانى من أزمة، بعدما أقام مدربا لأول مرة في تاريخه، بالاستغناء عن فليك عدة الهزيمة القاسية أمام اليابان بعد سلسلة من النتائج الكارثية (خسر أربعة من خمس مباريات) أدت إلى تسلم المهاجم الدولي السابق والمدير الرياضي الحالي للاتحاد المحلي للعبة رودي فولر المهام الفنية مؤقتا ليقوده إلى الفوز على فرنسا 1 - 2 وديا.

**رئيس الاتحاد الألماني  
بيرند نيوندورف قال  
إنهم مقتنعون بأن يوليان  
ناغلسمان سيضمن خلق  
أجواء حماسية للفريق**

وستستضيف ألمانيا نهائيات كأس أوروبا الصيف المقبل بمباراة افتتاحية في 14 يونيو على ملعب "البايز أرينا" في ميونخ، ونهائي في برلين في 14 يوليو. ويصل ناغلسمان في مهمة لإنقاذ البلد المضيف، ليكون بدلا مجددا عن فليك بعدما سبق أن خلفه في تدريب نادي بايرن ميونخ في صيف عام 2021 قبل أن يُقال في مارس 2023 على الرغم من أن النادي البافاري كان يتنافس على ثلاث جهات (الدوري والكأس المحليان مع دوري الأبطال). وحقق ناغلسمان مع بايرن لقب الدوري الألماني 2021 - 2022، لكنه أقصي من دوري أبطال أوروبا على يد فياريال الإسباني في ربع النهائي.

### أجواء حماسية

وقال رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم بيرند نيوندورف في بيان "نحن مقتنعون بأن يوليان ناغلسمان سيضمن خلق الفريق لأجواء حماسية بين جماهيرنا وسينجح في بطولة أوروبا على المستوى الرياضي". وكان فليك مساعدا لسلفه يواكيم لوف الفائز بكأس العالم مع ألمانيا في 2014، وخلفه



خطوات مبعثرة

## برشلونة الإسباني يعلن تجديد عقد لامين يامال

وسيكون العقد الرسمي للموهبة يامال حتى صيف 2026، على أن يوقع عقداً جديداً لمدة 5 مواسم عندما يبلغ 18 عاماً.

وظهر يامال في 4 مباريات مع برشلونة في الدوري الإسباني، وصنع هدفين.

كما تم استدعاؤه إلى منتخب إسبانيا، وظهر مع الفريق خلال فترة التوقف الدولي وسجل في شبك قبرص، وأصبح أصغر لاعب يشارك ويسجل مع إسبانيا.

ونجح يامال مع برشلونة وإسبانيا هذا الموسم في تحقيق عدد من الأرقام، حيث يعتبر أصغر لاعب أساسي لبرشلونة في الدوري الإسباني (16 عاماً و38 يوماً)، وأصغر لاعب يصنع في الدوري الإسباني في القرن الحادي والعشرين (16 عاماً و45 يوماً).

كما يعد أصغر لاعب لأول مرة وهدافاً لمنتخب إسبانيا (16 عاماً و57 يوماً)، وأصغر لاعب أساسي لمنتخب إسبانيا (16 عاماً و61 يوماً).



برشلونة (إسبانيا) - كشفت تقارير صحفية، السبت، اقتراب لامين يامال نجم برشلونة من تجديد عقده مع الفريق الكتالوني خلال الموسم الحالي، وينتهي عقد يامال صاحب الـ16 عاماً مع برشلونة في صيف 2024.

وأكدت صحيفة سبورت الكتالونية أن برشلونة ينوي إعلان تجديد عقد يامال قبل خوض مباراة بورتو في دوري أبطال أوروبا الأربعاء 4 أكتوبر.

وأضافت الصحيفة أن خورخي مينديز وكيل يامال سيكون متواجداً أثناء إعلان التجديد، كما فعل الخميس الماضي أثناء إعلان التجديد مع أليخاندرو بالدي.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن برشلونة حصل على توقيع يامال بالفعل قبل بدء فترة الإعداد للموسم الجديد، لكن يتبقى فقط الإعلان الرسمي عن التجديد.

## دولهايد وساكارى في نهائي بطولة وادي الحجاره للتنس

الثانية وتحقق الفوز بعدما انقذت خمس نقاط للكسر في الشوط الأخير قبل أن تحسم المباراة في الفرصة الأولى التي سنحت لها.

وقالت دولهايد "أنا فخورة جداً بنفسى للفوز بهذه المباراة اليوم لأن التغلب على صوفيا ليس سهلاً، إنه شعور رائع وأنا متحمسة للغد".

**ساكارى التي سقطت في نهائي العام الماضي أمام جيسكا بيغولا لم تخسر أي مجموعة خلال مشاراها في البطولة**

كما تاهلت ساكارى المصنفة التاسعة عالمياً إلى نهائي بطولة وادي الحجاره للمرة الثانية على التوالي بفوزها 6 - 3 و6 - صفر على الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة الثالثة في البطولة.

وادي الحجاره (المكسيك) - تغلبت كارولين دولهايد المصنفة 111 عالمياً على صوفيا كينين بطله أستراليا المفتوحة 2020 في قبل نهائي بطولة وادي الحجاره المفتوحة للتنس، لتتاهل إلى نهائي إحدى بطولات اتحاد لاعبات التنس المحترفات للمرة الأولى حيث تواجه اليونانية ماريا ساكارى المصنفة الثانية في البطولة.

وفي أول ظهور لها في قبل النهائي في مسيرتها، قلبت دولهايد (25 عاماً) تأخرها بكسر للإرسال في كلتا المجموعتين لتفوز 7 - 6 و5 - 3 في مباراة أميركية خالصة استغرقت ساعة واحدة و25 دقيقة.

وتأخرت دولهايد التي انقذت أربع نقاط لحسم المباراة بدور الثمانية أمام مارتينا تريفيسان، 4 - 2 في المجموعة الأولى قبل أن تفوز بثلاثة أشواط متتالية لتتقدم 5 - 4 وتمضي قدام للفوز بالمجموعة الأولى.

وفازت بخمسة أشواط على التوالي لتعوض تأخرها 3 - 1 في المجموعة

# الدوري الأميركي لكرة القدم: غاب ميسي فغابت الجماهير

### الإصابة تحرم النجم الأرجنتيني من المشاركة في المباراة القادمة



تغيير بداعي الإصابة

وبخصوص عمله في المستقبل عقب اعزاله للعبة، قال نجم إنتر ميامي الأميركي "أحب العمل كمدير رياضي، أن أمكث مع اللاعبين الصغار وأن أعلمهم".

من جهته قال جيراردو مارتينو مدرب إنتر ميامي إن لاعبه ميسي الذي طلب منه استبداله في آخر مباراة للإصابة، يعرف متى يكون عليه أن يتوقف، ومتى يتعين عليه بذل جهد بدني مضاعف.

وأوضح مارتينو في تصريحات صحفية "اعتقد أن خبرة ميسي تجعله يعرف متى يتوقف ويقول كفى، حتى لو كان ذلك أثناء مباراة وأجواء مثيرة".

وتابع "يبدو من الحكمة بالنسبة إلى أن ميسي في هذه المرحلة من حياته، يتدرب أكثر من أي وقت مضى".

وتوج ميسي مع منتخب الأرجنتين ببطولة كأس العالم قطر 2022 خلال شهر ديسمبر من العام الماضي، وذلك بالفوز على المنتخب الفرنسي بركلات الترجيح (4 - 2) عقب التعادل 3 - 3 مع نهاية الوقتين الأصلي والإضافي في المباراة النهائية للبطولة.

بين زملائي الـ25 الآخرين بالمنتخب، لكن الأمر لا يهم".

وبخصوص المونديال القادم بالولايات المتحدة والمكسيك وكندا في 2026، قال ميسي "لا أفكر فيه حتى الآن، ما يزال بعيداً، لكنني نعم أفكر في كوبا أميركا المقبلة، أريد الوصول إليها وأنا بحالة جيدة. ومن الجيد أنها ستقام هناك في الولايات المتحدة، سيكون أمراً جيداً".

وتابع "الآن لم نعد نفكر في البطولة المؤبقة التي أقيمت هنا أيضاً، فإذا كنا خسرنها النهائي وقتها، إلا أن البطولة كانت جميلة، وبعدها سأرى مدى حالتي وإذا ما ساكون بحالة جيدة، فالأعوام تمر".

وحول أهدافه القادمة، قال "شخصيتي أنني أبحث عن الفوز وأن العب بتنافسية. الآن أصبحت أكثر راحة، لكن دون أن ألاحظ لكنني مازلت نفس الشخص الذي يلعب ويستعد للمباريات يوماً بآخر، لكن الحقيقة أنني أكبر في السن".

الأول، ما يعني 1220 دولاراً للذكورة، وكان هذا قبل الإعلان عن غياب ميسي. ويظهر الأمر حجم الزخم الذي أضفاه نجم الكرة الأرجنتيني إلى الدوري الأميركي لكرة القدم.

والجمعة، تطرق ميسي إلى العديد من الملفات في مسيرته في الوقت الراهن، وذلك في حديثه لبرنامج "أولغا" الأرجنتيني.

وهاجم النجم الأرجنتيني فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي، وقال إن الأمور هناك لم تسر كما كان ينتظر، خاصة بعد تنويجه ببطولة كأس العالم مع الأرجنتين على حساب فرنسا في المباراة النهائية بمونديال قطر 2022.

وقال ميسي (35 عاماً) إن أكثر ما كان يؤلمه هو عدم الحصول على التكريم المناسب من النادي الفرنسي عقب فوزه بلقب المونديال.

وفي هذا الصدد، صرح "الأمر كان مفهوماً. كنا نحن السبب في عدم توجيههم باللقب مرة أخرى. كنت اللاعب الوحيد الذي لم يحصل على تكريم من

ظهر التأثير السلبي للإصابة التي تعرّض لها ليونيل ميسي النجم الأرجنتيني لنادي إنتر ميامي الأميركي سريعاً، خصوصاً على الجانب الفرجوي للبطولة، حيث سجل حجز التذاكر للمباريات القادمة انخفاضاً كبيراً.

ميامي (الولايات المتحدة) - مثل خبر غياب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن مباراة إنتر ميامي المقبلة أمام أورلانو سيتي ضربة كبيرة لقيمة التذاكر، متسبباً في انخفاض كبير في أسعارها.

وكان ميسي قد غادر مباراة فريقه الأخيرة يوم الأربعاء ضد تورونتو بعد 37 دقيقة فقط بسبب الإصابة، وأعلن مدرب الفريق تاتسا مارتينو أن النجم الأرجنتيني الحائز على جائزة أحسن لاعب في العالم سبع مرات سيغيب عن مباراة يوم الأحد مع وجود شكوك إزاء مشاركته في مباراة فريقه في بطولة كأس الولايات المتحدة المفتوحة (بطولة الكأس الرسمية في كرة القدم بالولايات المتحدة).

وكشف موقع "تيك بيك" المتخصص في حجز تذاكر الفعاليات الرياضية والفنية عن انخفاض في الطلب على تذاكر مباراة إنتر ميامي ضد أورلانو سيتي بعد أن كان مرتفعاً، وأصبح سعر تذكرة المباراة الآن نحو 50 دولاراً فقط.

**قبل الإعلان عن غياب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن المباراة وصلت قيمة التذكرة على الموقع إلى 177 دولاراً**

وقبل الإعلان عن غياب ميسي عن المباراة وصلت قيمة التذكرة على الموقع إلى 177 دولاراً، أي أن غياب ميسي تسبب في انخفاض قيمة التذاكر بنسبة تصل إلى 71 في المئة تقريباً. وقال الموقع إن أحد الأشخاص دفع 2440 دولاراً مقابل تذرتين في الصف

# الهولندي إريك تين هاغ يواجه أزمة في مانشستر يونايتد الإنجليزي

وعملت الوكالة على مبيعات اللاعبين والتعاقدات خلال نافذة الانتقالات الماضية والتي شهدت إنفاق "الشياطين الحمر" 178 مليون جنيه إسترليني لضم أربعة لاعبين، حيث تُعدّ هي الوكالة التي تدير أعمال الثنائي راسموس هولوند الذي انتقل من أتلانتا وسفيان أمرباط الذي انضم بنظام الإعارة من فيورنتينا الإيطالي.

**موظفو النادي أعربوا عن مخاوفهم بشأن المشاركة المتزايدة لكيس فوس وكيل إريك تين هاغ في سوق الانتقالات**

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل عملت الوكالة على بيع النجم العراقي زيدان إقبال إلى أوترخت الهولندي في يونيو بعد شهرين فقط من انضمامه إلى الوكالة عقب منافسة مع وكالات أخرى. ويُزعم أيضاً أن النادي فشل في بيع الإنجليزي هاري ماغواير إلى وست هام يونايتد في الميركاتو الصيفي الأخير بسبب تدخل الوكيل فوس في الصفقة لكن مصدراً في SEG أصر على أن شقيق تين هاغ (فوس) لم تكن له أي مشاركة شخصية في المفاوضات بشأن رحيل ماغواير عن مسرح الأحلام أولد ترافورد.

ويحتل يونايتد المركز الـ13 في ترتيب جدول الدوري الإنجليزي الممتاز، برصيد 6 نقاط بعد 5 جولات كاملة من المسابقة. ولكن في ظل كل هذه التقارير، كشف فابريزيو رومانو الصحافي بشبكة "سكاي سبورتس" والمتخصص بأخبار انتقالات اللاعبين والمدربين، حقيقة اقتراب إقالة تين هاغ.

وأضاف الصحافي الإيطالي الشهير قوله إن "تين هاغ لا يواجه خطر الإقالة، الأمور هادئة في مانشستر يونايتد". وأضاف رومانو "يتولى إريك تين هاغ مسؤولية كل شيء في مانشستر

ويواجه النادي الإنجليزي أزمة جديدة بعدما أعرب موظفوه عن مخاوفهم بشأن المشاركة المتزايدة لكيس فوس وكييل المدرب الهولندي تين هاغ في سوق الانتقالات الخاص بـ"الشياطين الحمر"، بعكس ما تشعر به الإدارة العليا في النادي.

وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إن الوكالة التي تُعرف باسم (SEG) أصبحت المفضلة للتفاوض بشأن التعاقدات مع اللاعبين ومبيعاتهم داخل مانشستر يونايتد، بالإضافة إلى تقديم المشورة غير الرسمية بشأن سوق الانتقالات.

مانشستر (إنجلترا) - يعيش نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي أزمة تضرب الفريق، وباتت التقارير تتحدث عن مستقبل الهولندي إريك تين هاغ المدير الفني للفريق في أولد ترافورد، وبدأت تربطه بإمكانية الإقالة من منصبه في الفترة المقبلة.

وبدأ مانشستر يونايتد مشواره في دوري أبطال أوروبا بالخسارة برابعة مقابل 3 أهداف على يد بايرن ميونخ الألماني مساء الأربعاء، ويسير الفريق بخطى غير ثابتة في الدوري المحلي هذا الموسم.



شبح الرحيل عن قلعة الشياطين الحمر يقتررب

## بوكيتينو: الجهاز الطبي لا يتحمل مسؤولية الإصابات

مويسي كايسيدو القادم بصفقة خيالية. ويحتل تشيلسي المركز الرابع عشر مع فوز يتيم في خمس مباريات، قبل مواجهة الأحد ضد أستون فيلا.

لكن بوكيتينو لا يحمل المسؤولية للجهاز الطبي، حيث قال "قبل قدومنا إلى هنا، قمنا بكل شيء لتكوين صورة واضحة عن الإصابات الكثيفة الموسم الماضي لتحليل المخاطر".

وتابع "يتعلق الأمر بمفلس اللاعب والمخاطر التي يتعرّض لها وليس بالإشخاص العاملين في الطاقم الطبي".

وأردف "أعتقد أنه يتعين علينا احترام هذه القطاعات المحترفة والمؤهلة في النادي. لهذا السبب يعملون في كرة القدم، هناك مخاطر فريدة

للاعبين يجب تحليلها". وختم مدرب توتنهام السابق "هناك أيضاً سوء الحظ لدينا إصابات تحدث في موسم واحد أو ربما في موسمين، لكنها حصلت مع تشيلسي بسبب موافق لا يمكن التحكم بها".

لندن - أصّر الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي على أن الجهاز الطبي في فريق غرب لندن ليس مسؤولاً عن إصابات اللاعبين التي عكرت بداية مشواره مع الفريق المترنح راهناً في الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وامتلك بوكيتينو 15 لاعباً جاهزاً فقط نهاية الأسبوع الماضي خلال التعادل المخيب على أرض بورنموث. ورغم إنفاقه نحو 1.2 مليار دولار على جذب اللاعبين الجدد بعد الاستحواذ على النادي من كونسورتيوم يقوده الأميركي تود بوهلي في 2021، يعاني الفريق الأزرق من نقص كبير.

وغاب عنه 12 لاعباً ضد بورنموث، ما أجبر بوكيتينو على استدعاء ثلاثة لاعبين دون 19 عاماً لم يشاركوا مع الفريق لأول

سابقاً. ومن شاغلي عبادة الفريق، الفرنسيان كريستوفر كونكو وويسلي فوفانا، ريس جيمس، البلجيكي روميو لايفيا، كارني تشوكوميكا، تريفوه تشالوباه والإكوادوري



## صباح العرب



الحبيب الأسود

## عودة الورق

يوم الأحد 8 من أكتوبر القادم، ستشهد فرنسا ظهور صحيفة ورقية جديدة في الإشراك، ومبدئياً سيبلغ السحب 120 ألف نسخة. الخبر في حد ذاته منعش، ويشير إلى أن الصحافة المكتوبة يمكن أن تستمر، طالما استمر الكتاب والقراءة وتواصل عمل المطابع، وبقيت لدى الناس رغبة في ملامسة الورق وشم رائحة الحبر.

الصحيفة الجديدة اسمها "لا تريبيون ديمانش"، وهي امتداد لـ "صحيفة لا تريبيون" التي تأسست عام 1985، وفي العام 2012 تخلت عن طبعتها الورقية وتحولت إلى صحيفة يومية رقمية، ثم إلى أسبوعية في عام 2020، قبل أن يؤكد مديرها جان كريستوف تورورا "هناك مجال لصحيفة يومية جديدة يوم الأحد" انطلاقاً من أنه اليوم الذي يحظى فيه الفرنسيون بأكبر قدر من الوقت للقراءة، ولكن يوجد فيه أقل عدد من الصحف اليومية الوطنية وحيث شبكة التوزيع هي الأقل أهمية.

الصحيفة الجديدة ستخصص نصف صفحاتها لمتابعة القضايا الاجتماعية الكبرى (السياسة والتعليم والمناخ وما إلى ذلك)، والنصف الآخر للاهتمام بثقافة وفن العيش، وهي لن تحمل خطاً سياسياً واضحاً، ولن تكون جزءاً من الصراعات السياسية والأيدولوجية، ولكن ستتعامل مع الواقع وفق الانحيازات الفكرية لحزبها. سيكون هدفها الأول هو جمع الشعب الفرنسي حول مادة إعلامية خفيفة ومتنوعة.

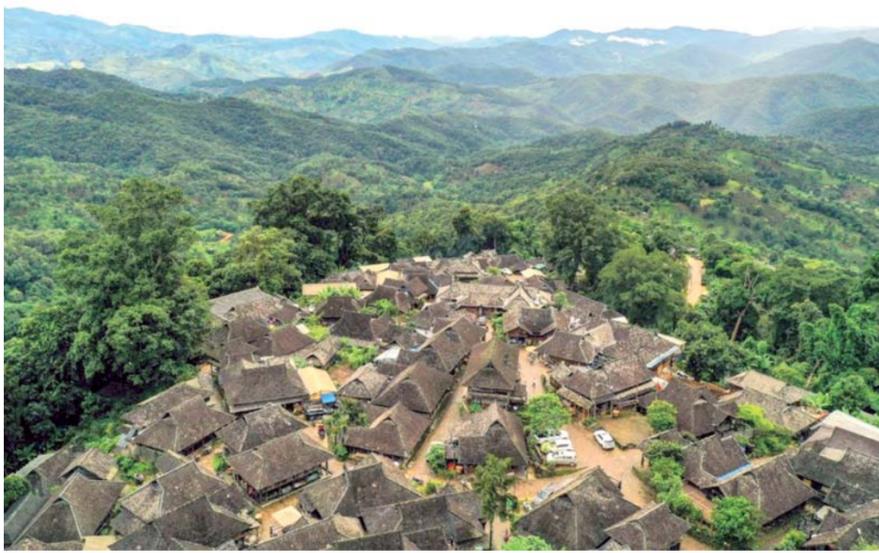
أهمية الإعلان عن إطلاق الصحيفة الجديدة أنه جاء في الوقت الذي يسيطر فيه الحديث عن توقف عدد كبير من الصحف عن نشراتها الورقية، وفيما يعتقد البعض أن زمن الصحافة الورقية قد انتهى، تدفع بعض المؤشرات للاعتقاد بأن تلك الصحافة قد تعود بقوة في أي وقت قادم، ولكن بصيغات متطورة وبقدرة أكبر على إقناع القارئ وتنوع اهتماماته ومنحه مجالاً أوسع للاهتمامات المعرفية والخدمية والترفيهية.

في عام 1968، قال دوغلاس إنجلبارت رائد فكرة الكمبيوتر عبرته الشهيرة "إن الثورة الرقمية أهم بكثير من اختراع الكتابة أو حتى الطباعة". الحقيقة أن الصحافة المكتوبة دفعت فطن التطور المذهل في الإعلام الإلكتروني، فبحسب مراكز الأبحاث، شهدت صناعة الصحف المطبوعة تراجعاً كبيراً على مدى العقدين الماضيين. منذ عام 2004، انخفض توزيع الصحف خلال أيام الأسبوع في الولايات المتحدة بنسبة 57 في المئة، علاوة على ذلك، بين عامي 2008 و2019 انخفض عدد موظفي غرف الأخبار في صناعة الصحف بنسبة 51 في المئة.

نجاح المشروع الجديد يمكن أن يعيد الأمل لصانعي الجرائد والمجلات في فرنسا، حيث لا تزال القراءة تشغل نسبة كبيرة من الشعب، وفق استطلاعات الرأي، حيث قال 30 في المئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و64 عاماً إنهم يعتبرون أنفسهم قراء متعطشين، كما أن 30 في المئة من النساء "نهتم في القراءة".

وبالنسبة إلى الجرائد والمجلات يقول 41 في المئة من السكان إنهم يقرؤون صحيفة يومية واحدة على الأقل كل يوم، و47 في المئة مجلة واحدة على الأقل.

## اليونسكو تُضيف 47 موقعا جديدا إلى قائمة التراث العالمي



## غابات الشاي القديمة في الصين

عربية، هي أريحا القديمة في فلسطين، وجزيرة جربة التونسية، ومحمية عروق بني معارض في السعودية، وغيرها من المواقع الموزعة بين قارات العالم. وأدرجت اللجنة كذلك موقعين في أوكرانيا في كل من كييف وليفيف على لائحة التراث المعرض للخطر، بينما رفعت موقع "قبور الأمراء" في أوغندا من تلك اللائحة.

وكانت اللجنة قد ناقشت الانظمة والتصويت على لوائحها على مدى الأسبوع الماضي، قبل أن تبدأ في الأسبوع الثاني التصويت على إدراج العشرات من المواقع المرشحة لدخول قائمة التراث العالمي.

الشرقية، حيث تتركز على طول الأنهار داخل مستجمعات المياه في السيبيري. وأدرجت مدينة غيمارايش البرتغالية وقلعتها التي كانت أول عاصمة للبرتغال أيضاً ضمن قائمة ممتلكات التراث العالمي، كونها مهد الأمة البرتغالية وفقاً لمندوبها في اليونسكو، إضافة إلى أنها أول عاصمة برتغالية بعد الاستقلال. وتتمتع غيمارايش بمدينة قديمة ساحرة مع الشوارع الضيقة المرصوفة بالحصى والمزينة بالهندسة المعمارية التي تعود إلى العصور الوسطى، والساحات الممتعة المليئة بالمقهى ذات الطاولات في الهواء الطلق. وشهدت القائمة إدراج ثلاثة مواقع

وأدرجت اليونسكو أيضاً أعمال الحفر الاحتفالية في هوبويل في الولايات المتحدة، بعد 20 عاماً على إعداده. وتشير هذه الثقافة إلى مجتمع ما قبل التاريخ في ميدل وولاند (100 قبل الميلاد - 500 ميلادية) من البستانيين والصيادين الذي قاموا ببناء بعض مجتمعات طقوس مذهلة من كتل اللوب، أشهرها مجموعة تل نيوارك في أوهايو. وبعض تلال هوبويل كانت مخروطية أو هندسية أو دمي حيوانات أو طيور، ومنها مجموعات محاطة بجدران مستطيلة أو دائرية، وأخرى قد تكون لها أهمية كونية. وتقع مواقع هوبويل السكنية والاحتفالية في الغابات الأميركية

انتهت اجتماعات اليونسكو في الرياض وصنفت المواقع الجديدة التي أدرجت على قائمة التراث العالمي ما بين ثقافية وطبيعية وأخرى مختلطة، فيما أجلس اللجنة تصنيف موقع واحد، ورفضت آخر، وقامت بتوسعة حدود بعض المواقع الأخرى.

الرياض - أنهت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" تصنيف وتوسيع 47 موقعا بإضافتها إلى قائمة التراث العالمي، بعد أن رشحت الدول الأعضاء 50 موقعا خلال الدورة 45- المقامة في الرياض من 10 إلى 25 سبتمبر الجاري.

وبلغ عدد المواقع الجديدة التي أدرجت على قائمة اليونسكو 47 موقعا، وتنوعت بين الثقافية والطبيعية والمختلطة، فيما أخلت اللجنة بتصنيف موقع واحد، ورفضت آخر، وقامت بتوسعة حدود خمسة مواقع، وفق البيان الرسمي الصادر عن المنظمة.

وضمت القائمة مواقع متنوعة، كمدسة الميكانيكا السابكية التابعة للبحرية الأرجنتينية التي أصبحت اليوم متحفاً للذاكرة في الأرجنتين بعدما كانت بين عامي 1976 و1983، أي خلال آخر دكتاتورية عسكرية، مركزاً سرياً للاعتقال والتعذيب قتل فيه أو فقد أكثر من خمسة آلاف شخص.

واعتربت السلطات الأرجنتينية أن هذا المتحف يمثل "شهادة مادية على انتهاكات حقوق الإنسان، وإدانة وديلا على أعمال الإرهاب المرتكبة خلال حقبة الدكتاتورية". وأدرجت صحراء توران الشتوية الباردة، التي تشترك فيها كل من كازاخستان وتركمانستان وأوزبكستان، ضمن قائمة ممتلكات التراث العالمي، إضافة إلى غابات توجاي في طاجيكستان، وحديقة جبال البالي الوطنية

## «المنير».. فيلم عُمانى يشارك في مهرجان الغردقة لسينما الشباب

المناسبة، وطريقة التحكيم بين الفرق من خلال عذوبة صوت المنير المميز الذي يصل إلى أعماق المستمع وأحاسيسه، وكل ذلك في قالب وثائقي تشويقي. الجدير بالذكر أن فيلم "المنير" سبق أن شارك في العديد من المهرجانات المحلية والدولية، حيث حصل على الصعید المحلي على جائزة المركز الثاني بمهرجان الداخلية المناسبة، وطريقة التحكيم بين الفرق من خلال عذوبة صوت المنير المميز الذي يصل إلى أعماق المستمع وأحاسيسه، وكل ذلك في قالب وثائقي تشويقي.

وأضاف نحن نسعى من خلال المشاركة بالمهرجانات الدولية إلى التعريف بالمووروث الثقافي الذي تزخر به السلطنة، واستقطاب العاملين في المجال السينمائي وتحفيزهم على الإنتاج السينمائي في سلطنة عُمان. ويتناول فيلم "المنير" فن الزمط العُماني، وكيفية استعداد الفرق لبدء المنافسة من خلال تهيئة الأمان

مسقط - يشارك فيلم "المنير" للمخرج العُماني محمد بن عبدالله العمبي بمهرجان الغردقة لسينما الشباب في مصر خلال الفترة من 21 إلى 26 سبتمبر الجاري. ويشهد المهرجان منافسة بين 20 فيلماً على جوائز مسابقة الأعمال القصيرة، وذلك خلال دورته الأولى، وتضم لجنة التحكيم كلا من

السينمائيين: الروسي رومان دوروفيف، والسعودي عمر الجاسر، وصبري فواز من مصر. وحول المشاركة بالمهرجان، قال المخرج محمد العمبي إن مشاركة الشباب في مثل هذه المهرجانات مكسب كبير لهم من حيث اكتساب مهارات متنوعة في مجال إنتاج الأفلام من مختلف البيئات والثقافات حول العالم.

## رحمة رياض تروج لحفلها في بغداد

غناء الشارة الاعلانية الشهيرة لشهر رمضان المبارك "مرحب مرحب يا هلال" لتكون الفنانة العربية الأولى التي تضع صوتها على الشارة.

بيروت - رفعت النجمة العراقية رحمة رياض الحماس لدى جمهورها عند إعلان أحدث حفلاتها الغنائية الجديدة، والتي من المقرر أن تقام في بغداد، حيث شاركت جمهورها بصورة من بوستر الحفل على حسابها الرسمي بموقع إنستغرام. وأرقت البوستر بتعليق قالت فيه "متشوقة كثيراً لكم أراكم في مجمع نخيل بغداد يوم 20 أكتوبر".

وأصدرت النجمة العراقية رحمة رياض مؤخراً أحدث أعمالها الغنائية الجديدة والتي تحمل اسم "حلو هالشعور"، من كلمات محمد الجبوري والحنان علي صابر، وهي الأغنية الثالثة من البوم "أنا اليوم" الذي يتضمن باقة من أجمل أغنيات الحب والرومانسية والإحساس المرفه.

وحصدت أغنية رحمة الجديدة "حلو هالشعور" أكثر من نصف مليون مشاهدة على قناتها الخاصة في يوتيوب خلال يومين فقط على إطلاقها. ويبدو أن رحمة رياض تعيش فترة نجاحات فنية متنوعة، فبعد إطلاق أغنياتها حصلت على جائزة نجمة الغناء العربية في حفل "الموريكس دور" الذي أقيم في كازينو لبنان.

وعبرت عن سعادتها الكبيرة بجائزة "الموريكس دور" كنجمة الغناء العربية، وخاصة أنها تكرم للمرة الرابعة، وخلال حصولها على الجائزة وعدت الجمهور بان القادم سوف يكون أجمل، وبعدها غنت أغنياتها الجديدة "حلو هالشعور"، ليكون الاحتفال مزدوجاً. يذكر أن رحمة تم اختيارها لتشارك في



## مسابقة الاستلقاء.. من يكون بطل الكسل

بريزنا (مونتينيغرو) - تنظم قرية صغيرة في مونتينيغرو مسابقة يفوز بجائزتها المالية البالغة ألف يورو من يستطيع البقاء مستلقياً لأطول وقت ممكن، وتأهل إلى تصفياتها النهائية أربعة متنافسين لا يزالون ممددين منذ أكثر من 800 ساعة. ويقول ليديا ماركويتشيتش العاملة في مجال التجميل "أنا مستلقية هنا منذ 34 يوماً. أتحرّك من مكاني عندما ينتابني الملل، ولا أعرف متى أشعر بذلك"، مؤكدة أن "البقاء في الفراش ليس سهلاً، بل مُتعب ذهنياً".

وتضيف "كان معنا ثلاثة علماء نفس عجزوا عن التحمل". ومنذ أكثر من شهر، شاركت على غرار ثلاثة أشخاص آخرين في مسابقة "الإزفانين" التي تعني الاستلقاء لفترة طويلة باللغة المحلية، نظمتها للمرة الثانية عشرة قرية بريزنا السياحية. ويشير صاحب المكان المقامة فيه المسابقة ومطلقها رادونيا بلاغوجيتشيتش إلى نكتة شائعة عن أن سكان مونتينيغرو كسالى، لافتاً إلى أن "الفكرة كانت في تنظيم مسابقة لا تقام في أي مكان آخر في العالم".

ويوضح أن المشاركين في المسابقة والبالغ عددهم 21 شخصاً هم من مونتينيغرو وروسيا وأوكرانيا وصربيا. ويبدى اندهاشه هذه السنة من أداء المتبارين، لأنهم حملوا الرقم القياسي الأخير البالغ 117 ساعة استلقاء أي ما يقارب خمسة أيام. ومن فرسهم، يأمل كل من ليديا (23 عاماً) وغوفان (33 عاماً) وفيليب (23 عاماً) وغوردانا (36 عاماً) في الفوز بمبلغ ألف يورو المخصصة لبطل الكسل، حتى لو كان ذلك يعني تأجيل اشتغالهم الأسرية والوظيفية والدراسية.